قبب ورافعات: إيران تسيطر على أضرحة العراق

ص6

كارول سماحة: التمثيل يبعدني عن الغناء

ص16

الإمارات القوة الصاعدة في أوبك+

ص11

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2020/12/04

19 ربيع الثاني 1442

السنة 43 العدد 11901

Friday 04/12/2020

43rd Year, Issue 11901

إيران تقوّي ميليشياتها بالعراق واليمن بعد تراجع حزب الله

العقوبات الأميركية وانتفاضة الشارع تضيّقان الخناق على حزب الله

بيروت – نجحت إدارة الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب في بعثرة أوراق إيران، من خلال العقوبات المشددة التي استهدفت حزب الله اللبناني وشبكاته الخارجية، وأضعفت نفوذه في لبنان، في وقت لا تزال فيه الميليشيات الحليفة –الحوثيين في اليمن والحشد الشعبي في العراق– تتحرك بحرية أكبر، في انتظار إستراتيجية الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن.

وما زالت صواريخ الحوثيين في اليمن قادرة على تهديد العمق السعودي، بينما تشكل الميليشيات الشيعية في العراق تهديدا بقدرتها على استهداف الأراضي السعودية ومصالح الرياض.

وتراجع نفوذ حزب الله في لبنان، كما خبت جذوة الحماس التي كانت تذكيها شعاراته في الشارع اللبناني، بعد أن غطت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية على شعارات المقاومة ومواجهة إسرائيل، خاصة أن حزب الله شريك مؤثر في الحكومات التي تكونت في السنوات الأخيرة، وقادت لبنان إلى وضعه الصعب.

وفي حين أن شعارات حزب الله المكتوبة على اللافتات والملصقة على اللوحات الإعلانية تَعِد بالأمن والازدهار، إلا أن اللبنانيين لم يروا أيًا منهما.

ربما لا يزال أعضاء حزب الله يتلقون رواتب أعلى بكثير من المعدل المحلي، لكن مشاكل إيران المالية وما تلاها من تقليص دعمها لحزب الله دفعًا الحزب إلى تقليص مدفوعاته إلى النصف.

وتقول أوساط لبنانية إن الاحتجاجات التي شهدتها البلاد منذ أشهر قد كشفت أن اللبنانيين ما عادوا يخافون من حزب الله وميليشياته، لافتة إلى أن الحزب نجح أثناء سنوات صعوده في شراء تعاطف الشارع الجنوبي من خلال المساعدات، لكن الآن تغير كل شيء.

وتشير هذه الأوساط إلى أن العقوبات الأميركية المشددة على شبكات الحزب المالية، وعلى داعميه من سياسيين ورجال أعمال من خارج الطائفة الشيعية، قد حدّت من نفوذه حتى بين أنصاره الذين بدأوا يتمردون بسبب تراجع الدعم، وخاصة بين عائلات مقاتلي الحزب الذين قتلوا في مواجهات مع إسرائيل أو في الحرب السورية.

ديفيد غاردنر

مقتل سليماني لم يحد من غطرسة الميليشيات الموالية لإيران

ويقول الكاتب مايكل روبين في تقرير بمجلة ناشيونال إنترست الأميركية إن السكان في منطقة النبطية، أحد معاقل حزب الله، باتوا يتساءلون: كيف تسمح منظمة –تصور نفسها على أنها وطنية لبنانية– لأعضائها بالعمل كمرتزقة لصالح إيران والرئيس بشار الأسد في سوريا؟

ويشير روبين إلى أنه "عندما فقد حزب الله روحه وصورته السابقة، فقد السكان المحليون خوفهم منه". لأجل هذا بات اللبنانيون يتحدون ميليشياته ويطالبون بنزع سلاحه.

ولم يعد حزب الله قادرا على لعب دور رأس الحربة في الإستراتيجية الإيرانية التي جعلت الحزب ومعه لبنان ورقة تفاوض للحصول على مكاسب من إدارات أميركية سابقة.

وفي مقابل تراجع ورقة حزب الله تحاول إيران استثمار السكوت الأميركي على أنشطة الحوثيين في اليمن لإظهار قدرتها على تهديد أمن الملاحة في باب المندب، وكذلك المنشآت النفطية في السعودية، وتوظيف ذلك كورقة تفاوض مع إدارة بايدن، مستفيدة من تعاون وزير الخارجية الأميركي الأسبق جون كيري مع الحوثيين وشرعنة انقلابهم على "الشرعية" بقوة السلاح.

قوة إيرانية تستحوذ على الشارع العراقي

وأثر "الحياد" الأميركي في ملف اليمن على مسار الحرب من ناحية، ومن ناحية أخرى أثر على مسار التفاوض السياسي الذي يقوده المبعوث الأممي مارتن غريفيث الذي يتعامل مع المتمردين كقوة شرعية بمفعول الأمر الواقع.

ويحذر اليمنيون من أن الصمت على الخطر الحوثي قد يهدد المصالح الأميركية والدولية في أحد الممرات الإستراتيجية بالعالم. وبات من اليسير على الحوثيين استهداف المنشآت النفطية أو المدنية السعودية عن طريق صواريخ إيرانية، وهو أمر ليس مستبعدا أن تكرره ميليشيات الحشد الشعبي في العراق.

لكن حزب الله لا يقدر عليه لاعتبارات كثيرة، منها أنه سيضع نفسه تحت ضغط داخلي باعتبار الدور الاستثماري والسياح في لبنان.

وفي العراق، بات نفوذ الميليشيات الموالية لإيران أكبر من نفوذ حكومة مصطفى الكاظمي التي تحاول كبح أنشطة هذه الميليشيات، لكنها تواجه مشاكل كثيرة، بينها أن الحشد الشعبي الذي تنضوي تحت لوائه أغلب الميليشيات، يعمل تحت مظلة الدولة. ورغم الضربة القوية التي وجهتها إدارة ترامب لإيران وحلفائها من خلال مقتل قاسم سليماني، القائد السابق لفيلق القدس، والقيادي في الحشد أبومهدي المهندس، إلا أن الميليشيات تواصل المناكفة.

وتضغط هذه الميليشيات لإجبار القوات الأميركية على الانسحاب من العراق، وهي خطوة إن تمت ستكون بمثابة هدية ثمينة من إدارة بايدن –التي كانت وراء قرار الانسحاب في 2011– لإيران والميليشيات الحليفة.

واعتبر ديفيد غاردنر، كبير محللي شؤون الشرق الأوسط في صحيفة فاينانشيال تايمز، أن مقتل قاسم سليماني لم يحد من حركة الميليشيات الشيعية المرتبطة بفيلق القدس في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

وعزا غاردنر ذلك إلى الجولة الإقليمية التي قام بها زعيم فيلق الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاآني خلال الأشهر الماضية لتفقد الميليشيات الحليفة واستمرار غطرسة ميليشيات عصائب أهل الحق في العراق التي دعا زعيمها قيس الخزعلي إلى إخراج القوات الأميركية من البلاد.

وأشار إلى أن الدول التي تعج بميليشيات مسلحة تتفاخر بامتلاكها صواريخ دقيقة حصلت عليها من إيران، تعاني أصلا من كساد اقتصادي أسوأ بكثير من الانكماش الناجم عن انتشار وباء كورونا.

هل اقتربت المواجهة بين قيس سعيد وخصومه الإسلاميين

الجمعي قاسمي

تونس – عاد الرئيس التونسي، قيس سعيد، إلى الوعيد والتهديد بعبارات حادة موجهة لأطراف وصفها بـ"مراكز قوى" تُريد تفكيك الدولة، ودأبت على اتهامه بالتقصير وتقول إن "كرسي الرئاسة شاغر"، في إشارة يقول محللون سياسيون إنها قد تكون موجهة إلى خصومه، أي حركة النهضة الإسلامية، وحليفها في البرلمان ائتلاف الكرامة وحزب قلب تونس.

وساهم الانقسام السياسي، الذي عمقته الحسابات الحزبية المُتباينة، في اتساع دائرة القلق الوطني من وجود خطة بأجندات ضيقة تستهدف تصفية الخلافات السياسية عبر محاولة تفكيك مؤسسات الدولة.

ويتضح من سياق عناصر هذه الخطة التي عكستها سلسلة من التحركات السياسية التي جرت بعيدا عن الأضواء، أن الهدف الآني منها هو إسقاط الحكومة برئاسة هشام المشيشي، وإرباك مؤسسة الرئاسة، وصولا إلى ضرب شعبية الرئيس قيس سعيد، وتحميله مسؤولية المأزق الذي دخلته البلاد.

ويبدو أن الرئيس قيس سعيد قد أدرك أنه أصبح هدفا مباشرا في تلك الخطة التي يسعى الواقفون خلفها إلى توظيف الاحتقان الاجتماعي ورمْي الغضب الشعبي على وجهه.

وتعكس العبارات الحادة التي جاءت في كلمة الرئيس سعيد، خلال اجتماعه في ساعة متأخرة من مساء الأربعاء مع رئيس الحكومة هشام المشيشي، هذا الإدراك الذي عبّر عنه بشن هجوم عنيف على تلك الأطراف التي وصفها بـ"مراكز القوى" دون أن يُحدد هويتها، حيث تعهد بالتصدي لها وإفشال مخططاتها.

وقال في مقطع فيديو، بثته الرئاسة التونسية في صفحتها الرسمية على موقع فيسبوك، في أعقاب الاجتماع "للأسف، هناك محاولات للابتزاز من بعض الأطراف لضرب الدولة في وجودها وضرب مرافقها العمومية.. سنتصدى لها بأكثر مما يتصورون، وبأكثر مما يحتملون".

وأضاف "هناك مراكز قوى تُحاول التنظم داخل الدولة، وتعمل على ضرب الدولة التونسية"، مؤكدا في هذا المجال على أن "محاولات الاستدراج إلى مستنقعاتهم ستبوء بالفشل".

ولاحظ مراقبون أن هذه ليست المرة الأولى التي يلجأ فيها الرئيس التونسي إلى مفردات الوعيد وعبارات التهديد، حيث سبق له أن ندد بـ"المؤامرات التي تُحاك في الغرف المظلمة"، كما أكد عزمه التصدي لها، مُلوحا بـ"صواريخ على منصاتها جاهزة للإطلاق".

لكنهم اعتبروا أن الموقف بدا هذه المرة مختلفا عندما رد قيس سعيد بوضوح على منتقديه قائلا بأن "كرسي الرئاسة ليس شاغرا"، ما يعني أنه يعتزم المرور إلى المواجهة المكشوفة.

وقال النائب البرلماني التونسي، سفيان مخلوف، إن "الرئيس سعيد بحكم موقعه والأجهزة التي تقع تحت إمرته يعلم بالضرورة أشياء لا نعلمها جميعا.. والأكيد أن له تصورا لمقاومة من يتغلغلون في أجهزة الدولة لقضاء مصالحهم ومصالح اللوبيات التي يتبعونها".

ولفت، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن "رئيس الجمهورية منذ مدة يلمّح إلى مثل هذه المسائل وأصبح أكثر وضوحا في الآونة الأخيرة، والعارف بطبيعة وشخصية الرئيس سعيد يعلم أنه قادر على المواجهة ولا تستهويه مغريات السلطة أو المال".

ويُروج المقربون والمحسوبون على الرئيس سعيد، لفكرة أن ساعة المواجهة مع تلك الأطراف قد حانت، ولا يترددون في القول إن عنوان المواجهة سيتمحور حول كسر سطوة حركة النهضة على الأوضاع العامة في البلاد، والحد من مناوراتها التي شوهت المشهد السياسي، وحالت دون تعافي البلاد.

غير أن الناشط السياسي التونسي، منجي الحرباوي، استبعد إمكانية ذهاب الرئيس سعيد نحو المواجهة المفتوحة مع الأطراف التي يرى أنها تُهدد الدولة وتماسك مؤسساتها؛ حيث قال لـ"العرب" إن الشارع السياسي في البلاد "ألف مثل هذا الخطاب المليء بالاتهامات والوعيد".

واعتبر أن خطاب الرئيس سعيد "التصعيدي والغامض لم يعد يُحرك الفاعلين السياسيين الذين تعودوا عليه، حتى أضحى لا يؤخذ على محمل الجد".

هل ينفذ قيس سعيد تهديداته

العارف بشخصية الرئيس سعيد يعلم أنه قادر على المواجهة

سفيان مخلوف

خطاب قيس سعيد الغامض لم يعد يُحرّك الفاعلين السياسيين

منجي الحرباوي

انتخابات الكويت في «عهد نوّاف الأوّل» اختبار لتوجهات الأمير ولحزم وليّ العهد

الكويت – يتوجه الكويتيون، غدا السبت، إلى مراكز الاقتراع لاختيار خمسين نائبا يمثلون الدوائر الانتخابية الخمس، فيما تقدم الحكومة استقالتها مع إعلان النتائج تمهيدًا لتشكيل حكومة جديدة تكتسب الثقة من البرلمان الجديد.

وقالت مصادر سياسية كويتية إن الانتخابات تكتسي أهمّية خاصة نظرا إلى أن تحالفا لقوى دينية متطرّفة –من بينها جماعة الإخوان المسلمين– سيحاول من خلال هذه الانتخابات اختبار توجّهات الأمير الجديد الشيخ نواف الأحمد تجاهها ومدى اتساع الهامش الذي تستطيع التحرك فيه لتنفيذ أجندتها. وأوضحت أنّ هذه القوى ستحاول أيضا اختبار مدى جدّية وليّ العهد الجديد الشيخ مشعل الأحمد ودرجة حزمه في الوقوف في وجهها ووضع حدّ لأي تماد منها.

سيكون مجلس الأمة الجديد مجلسًا استثنائيًا نظرًا إلى الظروف الداخلية والخارجية التي أحاطت بانتخابه، فهو المجلس الأول في "عهد نواف الأول" الجديد كما يحلو للكويتيين تسميته، نسبة إلى الأمير الشيخ نواف الأحمد، ومعه ولي عهده الشيخ مشعل الأحمد.

وستلقي التغييرات السياسية على مستوى القمة في الكويت بظلالها على التغيير السياسي على مستوى السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وعليه، فإن على أعضاء المجلس الجديد أن يخوضوا مرحلة اختبار لامتحان صبر القيادة الجديدة والعمل على استقرار الأمور في مرحلة صعبة اقتصاديا واجتماعيا.

ومن يعرف الكويت يدرك أن ما بعد أزمة كورونا غير ما قبلها وما بعد انهيار أسعار النفط غير ما قبله.

ولا أدل على ذلك من السجالات الدائرة حول اقتراحات شد الأحزمة والاقتراض وفرض ضرائب وفقدان الكثيرين لأعمالهم والخسائر الضخمة التي نجمت عن شلل كل القطاعات بسبب أزمة كورونا وتراجع أسعار النفط.

في وضع كهذا، لا مجال للمزايدات النيابية وإرباك عمل الحكومة كما في السابق، بل لا بد من شراكة حقيقية بين مختلف الأطراف تنطلق من المعطيات والوقائع إذ أن الاستقرار يفرض هذا التعاون ولا ينشده فحسب.

وتستعدّ القوى السياسية لتثبيت أقدامها في المجلس المقبل وفي طليعتها تنظيم الإخوان المسلمين واسمه المحلي "الحركة الدستورية الإسلامية – حدس"، الذي يسعى لإيصال بين 3 و5 من مرشحيه إلى المجلس، ثم الاتفاق مع ناجحين من مختلف تيارات الإسلام السياسي (بعض السلف وثوابت الأمة) على تكوين "كتلة محافظة" ثم تكوين كتلة معارضة من 20 نائبا بهدف إحداث تغييرات، منها تعديل نظام الصوت الانتخابي الواحد وإحداث عفو عن المعارضين المدانين بأحكام. وبالتالي يكونون جزءا من مساومة السلطة على الكثير من القوانين.

وسيكون مسار ما بعد الانتخابات مرتبطا بأمرين: الأول، قدرة القوى المعارضة –وفي طليعتها الإخوان– على تحقيق نجاحات كبيرة في الانتخابات وفي التحالفات الناجمة عنها. والثاني، طريقة إدارة الملفات من قبل العهد الجديد في الكويت، وما إذا كانت ستسمح لهذه القوى بأن تتمدد على حساب الاستقرار وهو التمدد الذي دلت تجربة 2011 في الكويت على أنه كان معول هدم للكثير من الأمور لولا وجود قيادة من وزن الراحل صباح الأحمد آنذاك.

ويقول متابعون للشأن الكويتي إن البلاد في حاجة إلى الخروج من أجواء المشاحنات التي طبعت علاقة مجلس الأمّة بالحكومة طيلة السنوات الماضية، فوجود برلمان أقل خلافات مع الحكومة وأكثر توافقا معها عامل مساعد على الاستقرار السياسي، كما يساعد البلاد على التفرغ لمواجهة الأزمات المختلفة.

وأعلن رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، الأربعاء، قرار استقالة حكومته الأحد القادم مباشرة مع إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية، حيث ستعقد الحكومة جلسة أخيرة لاعتماد تلك النتائج.

وبحسب منتقدي الحكومة الحالية، فإنّها لم تكن أكثر إنجازا من سابقاتها ولا أقل منها صراعا مع البرلمان، وقد شهدت في الأشهر الأخيرة تجدّد الصراعات بين شيوخ الأسرة الحاكمة وتفجّر عدّة قضايا فساد طال بعضها الأجهزة الأمنية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

المعارضة السورية داخل مناطق النظام تصارع للبقاء

واقع معيشي مرير في حضرة عقلية أمنية «لا ترحم»

حطام في كل مكان

تواجه قوى المعارضة السورية في الداخل تعقيدات تكبل عملها في ظل استمرار القبضة الأمنية ووطأة الظروف المعيشية، فضلا عن التدخلات الخارجية التي أضرت كثيرا بالقضية السورية، وانحرفت بها عن مسارها.

صابرة دوح

دمشق – تصارع قوى المعارضة السورية التي فضلت العمل السياسي من داخل مناطق سيطرة النظام للبقاء، في ظل واقع معيشي مرير وقبضة أمنية مشددة تقيد حركات وسكنات قياداتها وكوادرها.

وخلال السنوات الأولى من الصراع واجهت أقطاب المعارضة في الداخل تحديات كبرى، حيث تعرض المئات من عناصرها للاعتقال، ولا يعرف إلى اليوم مصير العديد منهم على غرار عبدالعزيز الخير والقاضي رجاء الناصر، وإياس عياش، وماهر طحان، وغيرهم كثيرون، في مقابل حملة تخوينية ساهمت فيها أيضا بعض أطراف المعارضة التي ارتأت الضغط من خارج سوريا هروبا من الملاحقة.

ولئن خفت نسبيا حملات الاعتقال، بيد أن أعين الأجهزة الأمنية لا تفارق تحركات عناصر المعارضة في الداخل، أضف إلى ذلك الوضع المعيشي الصعب الذي تعانيه أسوة بجموع السوريين، في ظل أزمة اقتصادية خانقة ألقت بمعظم الشعب في غياهب الفقر، حيث اندثرت الطبقة الوسطى لفائدة طبقة تضم أكثر من 90 في المئة من السكان يرزحون تحت خط الفقر في مقابل أقلية نجحت في استغلال ظروف الحرب للاستثراء.

يقول المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية حسن عبدالعظيم "لا يمكن بأي حال من الأحوال فصل حالة المعارضة الوطنية الديمقراطية داخل الوطن عن واقع الشعب السوري، فهي تلاقي ما يلاقيه المواطن من استبداد النظام الحاكم، وانعدام الأمن والأمان، وغياب أدنى مقومات الحياة الأساسية".

يضيف عبدالعظيم لـ"العرب"، "لقد تعرضت المعارضة في الداخل خلال السنوات الماضية لعدد كبير من الصدمات، منها الضربات الأمنية المتكررة من النظام السوري، والحملات الإعلامية المضللة فضلا عن ضغوط سياسية مختلفة، ولكنها رغم ذلك ما تزال صامدة ومستمرة".

وتعتبر هيئة التنسيق الوطنية التي تضم في صفوفها عددا من الأحزاب القومية واليسارية والشخصيات الوطنية والقوى المدنية، أحد أبرز أجسام المعارضة، ونجحت في فرض نفسها كطرف في مبادرات السلام التي لم تحقق أي اختراق حتى الآن رغم مرور نحو عشر سنوات من الحرب.

يقول المنسق العام للهيئة لقد مثلت هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي بأحزابها ومستقليها التجمع الأكبر والأهم لمعارضة الداخل، لأنها تبنت منذ تأسيسها في 30 يونيو 2011 مطالب الشعب السوري بالحرية والكرامة كخيار استراتيجي لها. وقد عملت على صياغة الكثير من الوثائق والمبادرات التي تؤكد فيها على مبادئ الوطنية وتطلعات الشعب السوري المشروعة.

وهاجم حسن عبدالعظيم حملات التشكيك وتوصيفات البعض بأنها "وجه تجميلي لنظام قبيح" قائلا إن المعارضة الوطنية الموجودة في الداخل هي نقيض النظام، وهي تسعى إلى تحقيق إرادة ومصالح السوريين بالتغيير الجذري والشامل لنظام الاستبداد وبناء دولة المواطنة المدنية الديمقراطية، وإنجاز حل سياسي للحفاظ على ما تبقى من سوريا، أما المجموعات الأخرى فهي شبيهة بالنظام الحالي وغير جادة في العمل على تحقيق التغيير الجذري.

حسن عبدالعظيم

جهود تبذل لتشكيل قطب وطني في مواجهة النظام

أحمد العسراوي

استحالة فرض ضغط داخلي على النظام في الظروف الراهنة

ولهيئة التنسيق اليوم ممثلين ضمن اللجنة الدستورية التي عقدت هذا الأسبوع جولتها الرابعة بإشراف المبعوث الأممي الخاص غير بيرسون دون أن تنجح في تحقيق أي تقدم يمكن البناء عليه، ومن بين أعضاء الهيئة المشاركين في اللجنة أحمد العسراوي الذي تحدث لـ"العرب" عبر الهاتف خلال حضوره في جنيف عن واقع المعارضة والصعوبات التي تواجهها.

وقال العسراوي "نحن عارضنا النظام منذ قيامه وقرارنا السياسي عند انطلاق الثورة الحديثة كان البقاء ومواجهته من الداخل رغم التحديات الأمنية والاعتقالات والتصفيات، وقد عملنا مع قوى المعارضة الفعلية الأخرى منذ العام 1979 على تأسيس التجمع الوطني الديمقراطي الذي رفع مطلب التغيير الوطني وهذه القوى كانت هي الأساس لتكوين هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي بالتعاون والتشارك مع بعض القوى السياسية والشخصيات الوطنية".

ويرى العسراوي أن الهيئة على غرار باقي الطيف المعارض في الداخل، تواجه صعوبات مضاعفة في ظل استمرار العقلية الأمنية والضغوط المعيشية، التي تنسحب على عموم المواطنين داخل مناطق النظام الذي يواصل تعنته ويصم آذانه عن معاناة الناس رافضا الإصغاء حتى للأصوات الموالية له.

ويعتقد عضو اللجنة الدستورية عن وفد المعارضة باستحالة فرض ضغط داخلي على النظام في مناطق نفوذه في الظروف الراهنة وبالتالي هذه المسالة "يجب أن تخرج من حساباتنا وعلينا أن نعمل فقط من خلال قوانا السياسية التي تضغط لأن القاعدة الجماهيرية حتى التي تؤيد مواقفنا ليست لديها الإمكانيات في أن تخرج الآن وتطالب بالتغيير في ظل نظام أمني ليست له علاقة بأي فكر سياسي يمكن أن يقرأ من خلالها أي مطالب شعبية".

ويشدد العسراوي على أن المعارضة في الداخل مستمرة رغم كل التعقيدات التي تحيط بعملها، يؤيده في ذلك الأمين العام المساعد لحزب الاتحاد الاشتراكي محمد زكي الهويدي الذي صرح لـ"العرب" قائلا "إن القوى الوطنية داخل سوريا نجحت في فرض نفسها بحكم التاريخ والواقع منذ عام 1963، وتضم أطيافا متعددة من القوميين واليساريين والشخصيات المستقلة، وقد استطاعت الحفاظ على نفسها وهي مستمرة بالعمل السياسي رغم القمع والاعتقال في حضرة نظام استبدادي لا يرحم".

ويوضح القيادي المعارض بأن "الحياة داخل سوريا أصبحت صعبة على كافة المستويات وخاصة على المستوى الاقتصادي، وإمكانية تلبية احتياجات المواطن السوري اليومية من غذاء ومحروقات للتدفئة وغيرها أصبح من المستحيلات، وهاجس المواطن البحث عن خلاص لا يجده".

ويلفت إلى أن المعارضة في الداخل تجاهد للبقاء وفرض نفسها في ظل حالة تصحر سياسي ليس وليد السنوات الأخيرة بل يعود إلى سبعينات القرن الماضي، فمنذ ذلك الحين ليست هناك حياة سياسية بالمعنى الفعلي للسياسة داخل سوريا، بل هناك حزب وحيد هو حزب البعث المسيطر على الدولة والمجتمع، ولا يسمح لغيره بالنشاط داخل البلد، ويمثل هذا الحزب الغطاء السياسي لحكم العسكر ولنظام الاستبداد.

ولئن شكلت الظروف الداخلية سواء كانت السياسية أو الأمنية أو الاقتصادية سببا رئيسيا في ضعف المعارضة السياسية داخل سوريا بيد أنه لا يمكن تجاهل العامل الخارجي في ظل دخول عديد الأطراف الإقليمية والدولية على المسرح السوري منذ تفجر الحراك ومحاولات كل منها تحقيق مصالحه على حساب القضية نفسها.

ويقول حسن عبدالعظيم "إن التدخل الخارجي العالي المستوى ساهم بشكل واضح في إضعاف وتهميش قوى المعارضة والحراك الشعبي المدني في الداخل، ومما زاد في تعقيد الأزمة هو تدويل القضية وانخراط الكثير من القوى الإقليمية الدولية فيها، مما أدى إلى تعطيل مؤقت للمعارضة الوطنية الديمقراطية"، لافتا إلى وجود جهود تبذل الآن لتشكيل قطب وطني ديمقراطي في مواجهة النظام، واستعادة المبادرة الوطنية وفرض مصالح الشعب السوري على الطاولة.

تراجع التطبيع مع إسرائيل يعرقل شطب السودان من لائحة الإرهاب

الخرطوم – ينتظر السودان أياما عصيبة قبل إعلان الكونغرس الأميركي موقفه النهائي من قرار الرئيس دونالد ترامب بشطب اسمه من لائحة الدول الراعية للإرهاب، في ظل مخاوف متزايدة من عرقلة تصفية الملف بشكل كامل، نتيجة اعتراضات على تشريع "السلام القانوني" الذي يمنح الخرطوم حصانة ضد الملاحقات المتعلقة بأعمال إرهابية نفذت في الماضي.

ولدى دوائر سودانية عديدة قناعة بأن تراجع زخم التطبيع مع إسرائيل قبيل رحيل إدارة دونالد ترامب يضع المزيد من العراقيل أمام رفع اسم السودان على نحو يؤدي لغلق الملف نهائياً، وأن الإدارة الحالية لم تعد متحمسة مثلما كانت قبل إجراء الانتخابات الأميركية.

وتنتهي المهلة القانونية بعد رفع القرار التنفيذي الذي أصدره الرئيس الأميركي إلى الكونغرس وأمهله 45 يوما، في 11 ديسمبر المقبل، لكن مصير القرار ما زال غامضاً مع حالة التذبذب التي تعيشها الإدارة الأميركية، بالتزامن مع رؤية سودانية مشوشة للتعامل مع ملف التطبيع، والذي قد يتحول إلى كرة لهب قابلة للانفجار.

وأكدت مصادر قريبة من مجلس السيادة، لـ"العرب"، أن رسائل الطمأنة التي بعثتها الإدارة الأميركية عبر وزير الخارجية مايك بومبيو أو قنوات أخرى، لم تكن على مستوى التوقعات، وهناك شكوك في أن الملف لن تجري تسويته قريبا في عهد ترامب.

علاوة على أن الحزب الديمقراطي لديه رغبة في المزيد من المشاورات مع مكونات المرحلة الانتقالية في الخرطوم، للحصول على ضمانات سياسية مضاعفة قبل غلق الملف.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، أن مايك بومبيو طمأن رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان، بأنه ستتم الموافقة على تشريع "السلام القانوني" قريبا، من دون أن يحدد توقيتاً نهائياً، ما يشي بأن الأمر قد لا يجري حسمه ويظل معلقا، ومن الممكن إرجاؤه إلى مرحلة قادمة.

وكشفت الصحيفة الأميركية، أنه إذا تم التوصل إلى تسوية سريعا، يمكن إدراجها في مشروع قانون كبير للإنفاق العسكري قد يوافق عليه الكونغرس الأسبوعين المقبلين. ويرى مراقبون، أن الربط بين رفع اسم السودان بشكل نهائي من لائحة دول الإرهاب بملفات أخرى يبرهن على أن قرار ترامب سيواجه بعقبات عديدة بعد تسليمه السلطة، وربما يتعيّن على الخرطوم تقديم تنازلات كبيرة، كي تحوز على ثقة الإدارة الجديدة، وهو أمر لا يلقى ترحيباً من المكون العسكري في مجلس السيادة.

وأوضح المحلل السياسي عصام دكين، أن تغيير الإدارة الأميركية في هذا التوقيت لا يصب في صالح السودان، لأن حسم أحد الملفات الخلافية على مدار عقدين من الزمان لن يكون ممكناً في فترة وجيزة، إلا إذا كان هناك توافق على تمريره في الداخل الأميركي، وهو ما لا يتوافر حالياً.

عصام دكين

توقيت تغيير الإدارة الأميركية لا يصب في صالح السودان

محمد خليفة صديق

مساع لشطب السودان من لائحة الإرهاب قبل وصول بايدن

وأضاف لـ"العرب"، أن الديمقراطيين بوجه عام لا يفضلون الربط بين تسوية ملف دعم الإرهاب وبين التطبيع مع إسرائيل، وثمة جملة من الملفات الأخرى ستكون حاضرة في الجلسات المطولة التي يعقدها الكونغرس في حلته الجديدة مع أطراف سودانية مختلفة، على رأسها الملف الحقوقي، وضمان الانتقال الديمقراطي السلس.

يتوقع البعض من الحقوقيين في السودان، أن تذهب الإدارة الأميركية الجديدة لفتح ملفات حساسة أمام السلطة الحالية، مثل وجود ميليشيات مسلحة على الأراضي السودانية، كذلك الأمر بالنسبة لأدوار تلك العناصر داخل البلاد وخارجها، إضافة إلى تورط بعض القيادات بالسلطة الحالية في انتهاكات تلطخ سجلها الحقوقي.

ولدى هؤلاء قناعة بأن الإدارة الأميركية، وإن كانت مطمئنة لعدم تورط السودان في دعم عمليات إرهابية مستقبلية، لكن العديد من أعضاء الكونغرس المنتمين للحزب الديمقراطي يدعمون وجود شخصيات لديها سجل حقوقي ناصع على رأس السلطة الحاكمة في السودان، بالتالي فإن أطراف المرحلة الانتقالية قد يضطرون لتقديم المزيد من الضمانات لإنجاح العملية السياسية.

وتتعامل السلطة الانتقالية مع الوضع الجديد من خلال تطوير ملف التطبيع مع تمرير تشريع "السلام القانوني" كشرط للتعاون مع إسرائيل، وربما يُبطئ السودان حركته ناحية التطبيع، ما لم يكن هناك قرار حاسم من قبل الكونغرس في 11 ديسمبر المقبل.

وتمارس جماعات ضغط في الولايات المتحدة، تتكون من عدد من المحامين والسياسيين وأسر الضحايا، حملات لربط شطب اسم السودان من قائمة الإرهاب، بإصدار قانون يضمن حصول عائلات ضحايا تفجيرات 11 سبتمبر على التعويضات اللازمة من السودان، في حال حكم القضاء الأميركي بذلك، في أي وقت، أسوة بضحايا تفجيرات سفارتي واشنطن في نيروبي ودار السلام، والبارجة "يو.أس كول".

وترجح دوائر سودانية تمرير قرار الرئيس دونالد ترامب في التوقيت المحدد، لكن المشكلة في "قانون الحصانة" الذي يجعل من قرار ترامب، عند انتهاء ولايته، كأنه لم يكن، ويجد السودان نفسه مضطراً لدفع أموال طائلة حال ثبوت تورط النظام البائد في جرائم أخرى، وفي حال عدم قدرته الالتزام بها يصبح مهدداً بالمزيد من العقوبات.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة أفريقيا العالمية، محمد خليفة صديق، إن السودان بدأ الاستعداد مبكراً للتعامل مع احتمال فشل غلق ملف شطبه من لائحة الإرهاب، وشكّل جماعات ضغط لتحسين صورته في الولايات المتحدة، واستعان بأفريقي يهودي لعقد جلسات عديدة مع أعضاء في مجلسي النواب والشيوخ.

وأوضح لـ"العرب"، أن رئيس الحكومة عبدالله حمدوك استغل حضوره على مستوى دوائر أفريقية لتحريك أذرع الاتحاد الأفريقي والمنظمات الأفريقية العاملة في الولايات المتحدة، في محاولة أخيرة لغلق الملف قبل تسلم الرئيس الجديد مهام منصبه.

وزير بريطاني يحذر: تسونامي صامت يهدّد لبنان

بيروت – حذّر جيمس كليفرلي، وزير شؤون الشرق الأوسط في الخارجية البريطانية الخميس، من أن لبنان بصدد ألا يتمكن من إطعام نفسه مع ارتفاع مستوى الفقر والتضخم نتيجة الأزمة المالية والاقتصادية التي يتخبط فيها.

ووصف كليفرلي ما يمر به لبنان بأنها "مشكلة من صنع الإنسان كان يمكن منعها"، لينضم بذلك إلى مجموعة أصوات تحمّل النخبة الحاكمة في لبنان مسؤولية التقاعس عن رسم طريق للخروج من الأزمة.

ومنذ العام الماضي، أدى تراجع اقتصادي لم يشهده لبنان من قبل إلى خفض شديد في قيمة العملة المحلية الليرة وشطب وظائف. وانتشرت على نطاق واسع في الشهور القليلة الماضية صور أناس يبحثون في حاويات القمامة أو يبيعون متعلقاتهم على الإنترنت من أجل الطعام.

وزاد من معاناة لبنان وشعبه اتساع رقعة تفشي كوفيد – 19 وانفجار ضخم في مرفأ بيروت أودى بحياة 200 تقريبا في أغسطس الماضي.

وقال كليفرلي، الذي التقى بالمسؤولين اللبنانيين في بيروت الخميس، في بيان "الخطر الأكثر إلحاحا هو خطر أمن الغذاء: لبنان على وشك ألا يتمكن من إطعام نفسه". وأضاف "الآن وبعد أشهر من الانفجار، لبنان يتهدده تسونامي صامت. لا بد لزعماء لبنان من التحرك".

وتخطط الحكومة اللبنانية لاعتماد بطاقة تموينية تسمح بوصول الدعم مباشرة إلى العائلات الفقيرة، في ظل أزمة إنسانية كبيرة في البلاد تلوح في الأفق القريب مع ارتفاع أعداد المهددين بالجوع إلى 100 ألف مواطن، يحمل اللبنانيون مسؤوليتها إلى فشل الحكومات المتعاقبة في وضع سياسة اجتماعية ذات جدوى.

وكشف رياض سلامة، حاكم مصرف لبنان المركزي الثلاثاء الماضي، أن الدولة اللبنانية تتجه لفرض بطاقة اجتماعية للمواطنين لتأمين الموارد الغذائية، وذلك في وقت يستعد فيه المصرف لرفع الدعم عن السلع الأساسية التي يدعمها.

وزادت التعليقات بشأن اقتراب نهاية الدعم، الذي استنزف بالفعل احتياطيات العملة الصعبة الضرورية، المخاوف من حدوث نقص. فلبنان يستورد الكثير من السلع، ومنها معظم استهلاكه المحلي من القمح، ولا ينتج سوى القليل.

وتبادل مصرف لبنان وحكومته اللوم بشأن الأزمة. وشدد سلامة على أن المصرف المركزي لا يمكنه مواصلة دعم السلع الأساسية سوى لشهرين آخرين وأن على الدولة أن تخرج بخطة عاجلة لمعالجة الأزمة.

وفي المقابل اعتبر رئيس وزراء حكومة تصريف الأعمال حسان دياب أن رفع الدعم عن السلع الحيوية دون مساعدة الفقراء قد يسبب "انفجارا اجتماعيا".

وقال كليفرلي أن أي إنهاء للدعم سيزيد الأمور سوءا. وأضاف "أكرر دعوتي لقادة لبنان لفعل ما هو مطلوب وإجراء إصلاحات.. فالبديل سيكون مروعا".

وكانت فرنسا احتضنت الأربعاء مؤتمرا لدعم لبنان سلطت فيه الضوء على الوضع الإنساني، معلنة عن مشروع تأسيس صندوق يشرف عليه البنك الدولي لتقديم المساعدات الإنسانية لهذا البلد. ويرى مراقبون أن ما كان يعرف بسويسرا الشرق أصبح اليوم مفلسا يتسوّل دعم الخارج، الذي يربط أي مساعدة بوجوب تنفيذ إصلاحات اقتصادية ومالية هيكلية لا تزال النخبة السياسية المتحكمة في المشهد تماطل لتنفيذها.

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

الإمارات تسهّل إجراءات دخول الإسرائيليين

أبوظبي – أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة، الخميس، عن تفعيل تأشيرات السياحة للإسرائيليين إلى حين استكمال الإجراءات المتعلقة بالإعفاء المتبادل من تأشيرات الدخول بين البلدين والذي تمّ الاتّفاق عليه مؤخّرا.

ويأتي ذلك بينما نشطت بسرعة حركة السفر جوا بين الدولتين من خلال تنظيم رحلات تجارية منتظمة في الاتجاهين.

وقالت وكالة الأنباء الإمارات الرسمية "وام"، إن وزارة الخارجية قامت بتفعيل التأشيرات السياحية عبر شركات الطيران ومكاتب السفر والسياحة، لحَمَلة جوازات السفر الإسرائيلية.

وأضافت الوكالة أن ذلك يأتي "لحين استكمال الإجراءات الدستورية للمصادقة على اتفاقية الإعفاء المتبادل من متطلبات تأشيرات الدخول بين الدولتين". وذكرت أن خطوة الخارجية الإماراتية جاءت "في إطار التعاون القائم بين الإمارات وإسرائيل عقب توقيع اتفاق السلام".

ومطلع نوفمبر الماضي صادق مجلس الوزراء الإماراتي على اتفاقية مع إسرائيل بشأن الإعفاء المتبادل لمواطني البلدين من متطلبات تأشيرة الدخول. وبفعل تلك الاتفاقية أصبحت الإمارات أول دولة عربية يستثنى مواطنوها من الخضوع لنظام تأشيرات الدخول إلى إسرائيل.

ومنذ إعلان تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات، تم توقيع العشرات من الاتفاقيات بين شركات من الجانبين، حيث تلوح فرص كبيرة ومتنوعة للتعاون بين الطرفين شاملة للعديد من المجالات والقطاعات، بدءا من قطاع النقل والتجارة والسياحة، إلى القطاع العلمي والتعليمي، حيث تطمح الإمارات إلى الاستفادة من أبرز التجارب العالمية في المجالين.

سلطنة عمان تخلّد بداية عهد السلطان هيثم بن طارق بطابع بريدي تذكاري

مسقط - أعلن الرئيس التنفيذي لبريد سلطنة عمان عبدالملك بن عبدالكريم البلوشي، الخميس، عن إطلاق أول طابع بريدي تذكاري يحمل صورة السلطان هيثم بن طارق.

وتنطوي الخطوة الرمزية على تكريم للسلطان الجديد الذي خَلَفَ السلطان قابوس بن سعيد على رأس الدولة، وأمّن انتقالا سلسا للسلطة في كنف الهدوء التام، وبادر منذ تولّيه زمام الحكم بوضع بصمته وذلك بإقراره جملة من الإصلاحات طالت الجوانب الاقتصادية والهيكلة الإدارية للدولة بعد أن كان السلطان الرّاحل قد طبعها بطابعه خلال فترة حكمه الطويلة التي امتدّت على مدى ما يقارب الخمسة عقود.

> حالة من الثقة في تجاوز الأزمة المالية تسود عمان بفعل مرونة الدولة في مواجهتها وحماية المجتمع من تبعاتها

وانصبّت الإصلاحات بشكل رئيسي على تخليص الجهاز الحكومي والإداري من حالة الثقل والتكلّس التي طبعتهما في فترات سابقة نتيجة نوع من تواكل المسؤولين على شخص السلطان قابوس الذي اتّبع نهجا يقوم على مَرْكَزَة أغلب السلطات وتجميعها في يده.

ويصف متابعون للشأن العماني إصلاحات السلطان هيثم بأنّها عملية تغيير هادئة تراعي ضرورات التطوير والتحديث، مع تأمين تواصل التجربة والبناء على منجزاتها السابقة.

لكن بداية حكم السلطان هيثم صادفت وجود أزمة مالية واقتصادية وصحية مركّبة أوجدها التراجع الكبير في أسعار النفط وجائحة كورونا التي طالت سلطنة عمان مثل سائر بلدان العالم وأثرت في دورتها الاقتصادية وحركتها التجارية، خصوصا وأن البلاد تعتمد في جانب من مداخيلها على السياحة التي عطّل الوباء دواليبها بتقييده حركة السفر بين البلدان.

ورغم حدّة الأزمة تسود عمان حالة من الثقة في تجاوزها بفعل الإجراءات التي أمر السلطان باتخاذها وتراوحت بين الضغط على المصاريف العمومية وتدبير أموال عبر الاقتراض، إلى جانب إجراءات اجتماعية لحماية المواطنين من تبعات السياسة التقشفية.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية، الخميس، عن البلوشي قوله إن الطابع التذكاري يشكل رمزًا للأجيال القادمة ويُخلّد بداية عهد تولّي السلطان هيثم مقاليد الحكم وقيادة دفّة الوطن نحو المزيد من المكاسب الوطنية.

وأشار إلى تدشين طابع بريدي آخر احتفالا بالعيد الوطني الخمسين للنهضة تخليدا لما حققته السلطنة من نقلة نوعية شهدت تطوّرًا وازدهارًا ونموا على كافة الأصعدة.

ومن جهته أكد جمال بن حسن الموسوي أمين عام المتحف الوطني العماني توجّه المتحف لإبراز الأبعاد الحضارية لعُمان، ووضع البرامج الناقلة لفكر الإنسان من الثقافة المتنوعة والتعاون الداخلي والخارجي.

وقال الموسوي "نحتفي اليوم بتدشين أول طابع بريدي يحمل صورة السُّلطان هيثم، وتدشين طابع العيد الوطني الخمسين المجيد"، مشيرا إلى أن المتحف الوطني يضم مجموعة من الطوابع التاريخية المميزة التي توثق لمسيرة الخدمات البريديّة في عُمان من القرن الـ19 وحتى اليوم.

ووفق الوكالة قام بلعرب بن هيثم، راعي حفل التدشين، بالتوقيع على غلاف طابعي البريد وتدشين النسخة المكبّرة من الطابعين.

بصمة مختلفة وطابع جديد

جهود حكومية لإنجاح الانتخابات العراقية واستعدادات حزبية مبكرة لجني ثمارها

تحصين الانتخابات من الفشل إجرائيا دون ضمان تحقيق التغيير من خلالها

الانتخابات العراقية تجديد دوري للخيبات

جهود رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي تتسارع لتحصين الانتخابات النيابية المبكّرة من إمكانية الإلغاء أو التأجيل، ولتوفير مستلزمات نجاحها إجرائيا، لكن ما لا يستطيع الكاظمي ضمانه هو نجاح تلك الانتخابات في تحقيق هدفها الذي أقرّت من أجله والمتمثّل في إحداث التغيير المطلوب جماهيريا وفتح عهد جديد من الإصلاح وإخراج العراق من أوضاعه السيئة. ذلك أنّ الظروف التي أوصلت الطبقة السياسية الفاسدة إلى سدّة الحكم، رغم الرفض الشعبي لها، ما تزال قائمة ومهيأة لإعادتها إليها من خلال انتخابات يونيو المقبل.

بغداد - كشفت مصادر سياسية في العاصمة العراقية بغداد عن توصل القوى الشيعية والكردية والسنيّة الرئيسية إلى اتفاق غير معلن ينص على التزام جميع الأطراف بإجراء الانتخابات المبكرة العام القادم، مع إمكانية إرجائها بضعة أشهر عن الموعد المقرّر.

وكان رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي أعلن في يوليو الماضي أن الانتخابات المبكرة التي طالب بها المحتجون طيلة شهور ستجرى في السادس من يونيو 2021.

لكن موعد الانتخابات الذي حدده الكاظمي بقي محاطا بحالة من عدم اليقين بسبب ضبابية الوضع السياسي وعدم قدرة الأحزاب على بناء تصورات واضحة عن مستقبلها في حال أجري الاقتراع في الموعد الذي حدده رئيس الحكومة.

وشهدت الأسابيع القليلة الماضية العديد من التطورات التي ساعدت الأحزاب السياسية على حسم أمرها، وفي مقدمتها تفكيك مخيم اعتصام المحتجين في وسط بغداد، والاشتباك العلني بين أنصار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر والمتظاهرين في مدينة الناصرية جنوبي العراق.

وبلغت هذه التطورات ذروتها عندما تخلّى الصدر عن دعواته السابقة إلى تجاوز الطائفية وإرساء منظومة سياسية عابرة للطوائف، حيث دعا الأحزاب الشيعية حصرا إلى تنسيق مواقفها على المستوى المذهبي قبيل الانتخابات.

وتظهر العديد من المؤشرات أن الأحزاب الشيعية على الأقل أيقنت أن الانتخابات ستجرى العام القادم، ولكن ليس في الموعد الذي يريده الكاظمي على وجه الخصوص.

وكشّف رئيس الوزراء خلال الأيام الماضية من حراكه المتعلق بالانتخابات، محفزا المؤشرات السياسية بشأن ثبوت إجرائها في غضون أشهر، حيث زار الاثنين مقر المفوضية العليا المستقلة للانتخابات واطّلع على "مجريات الاستعدادات التي اتخذتها لتأمين إجراء الانتخابات النيابية في موعدها المقرر في السادس من يونيو القادم".

كما تابع "مجريات جهود المفوضية في السعي لتذليل كل المعوقات التي قد تواجه العملية الانتخابية، ووجه الأجهزة الحكومية المعنية بتذليل هذه العقبات قدر تعلّق الأمر بها"، مشددا على "أهمية إقرار مجلس النواب قانون تمويل الانتخابات لأجل إتاحة الوقت الكافي أمام المفوضية لإتمام الجوانب الفنية والتنفيذية وإنجاحها".

وأكد الكاظمي "أهمية أن توافق الإجراءات المرافقة للعملية الانتخابية القانون لتأمين نجاحها وللحفاظ على نزاهتها ولأجل أن تكون العملية الانتخابية القادمة معبّرا حقيقيا عن إرادة الشعب العراقي واختياراته".

وخلال اجتماع مجلس الوزراء الثلاثاء أكد الكاظمي "إصرار الحكومة وحرصها على المضي قدما لإقامة الانتخابات في موعدها وضمان نجاحها"، موجّها "الوزارات كافة بتذليل كل العقبات أمام احتياجات مفوضية الانتخابات وتجنيبها البيروقراطية والروتين ودعم جهدها لإنجاح عملها".

وتقول مصادر سياسية رفيعة لـ"العرب" إن "الموعد الذي حدده الكاظمي، وهو السادس من يونيو 2021 ليس واقعيا، لأن العراقيين لن يخرجوا إلى الانتخابات في درجات حرارة تقارب الـ50 مئوية".

وتضيف المصادر أن الأيام الماضية شهدت العديد من اللقاءات بين ممثلي الأحزاب الشيعية البارزة لحسم الجدل بشأن موعد الانتخابات، موضحة أن العديد من الأحزاب ترى أن شهر أكتوبر من العام القادم هو موعد مثالي لإجراء الاقتراع العام.

وتشعر العديد من الأحزاب الشيعية أنها بحاجة إلى المزيد من الوقت لتنظيم صفوفها بعدما أجبرتها الاحتجاجات الشعبية غير المسبوقة التي اندلعت في أكتوبر 2019 على تجميد الكثير من أنشطتها السياسية والانسحاب من الشارع. لكن الفرصة تبدو مؤاتية الآن لتجديد العهود بالرغم من الشكوك الكبيرة التي تحيط بمستقبل جميع الأحزاب الشيعية التقليدية لجهة عدم رغبة الجمهور في التصويت لها مجددا.

ويقول مراقبون إن الأحزاب التقليدية ستبدأ في غضون أسابيع قليلة عملية جس نبض للشارع، استعدادا لتجهيز خطاب يتماشى ورغباته على المستوى الشكلي ومن أجل أهداف انتخابية صرفة.

وسبق زعيم التيار الصدري جميع خصومه ومنافسيه السياسيين إلى ذلك مطلقا ما يشبه الحملة الانتخابية السابقة لأوانها، عبر فتحه مجال الجدل والضجيج الاعلامي بإعلانه التراجع عن قراره السابق بعدم إشراك تياره في الانتخابات، مؤكّدا نيته المشاركة، ومُعليا سقف هدفه من ذلك إلى الحصول على الأغلبية في البرلمان المقبل حتى يتمكّن التيار من تشكيل الحكومة وإنجاز "الإصلاحات" التي يريدها الصدر.

ولم يكتف بذلك بل بادر إلى إخراج أنصاره في مظاهرات حاشدة ببغداد وعدد من مدن جنوب البلاد في عملية استعراض للقوة الجماهيرية، لكن العملية انتهت إلى مجزرة راح ضحيتها سبعة أشخاص وجرح فيها العشرات، وذلك عندما اصطدم أنصار الزعيم الشيعي بشبان معتصمين في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار ينتمون إلى الحراك الاحتجاجي الذي أصبح معروفا بانتفاضة أكتوبر في إشارة إلى حركة الاحتجاج غير المسبوقة التي انطلقت في الشهر نفسه من سنة 2019 وكانت سببا في سقوط حكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي وإقرار إجراء انتخابات مبكّرة لإعادة تشكيل السلطتين التشريعية والتنفيذية المتهمتين من قبل الشارع بالفساد والفشل في إدارة شؤون الدولة وبالمسؤولية عما آلت إليه أوضاع البلاد من سوء بالغ على مختلف الصعد.

> حاجة الأحزاب الشيعية للمزيد من الوقت لتنظيم صفوفها بعد ما تعرضت له من ضغوط شعبية خلال الانتفاضة الأخيرة

وجاءت أحداث الناصرية كأوّل مؤشّر على شراسة المعركة التي ستخاض على السلطة عبر الانتخابات المبكّرة من قبل أحزاب وتيارات سياسية لا توفّر أي وسيلة لنيل حصّتها من السلطة ومغانمها، وأيضا للحفاظ على مكاسب سابقة خصوصا بالنسبة للقوى الرئيسية التي قادت البلاد منذ أكثر من سبعة عشر عاما.

ويُروَّج للانتخابات القادمة في العراق باعتبارها مناسبة للتغيير ووسيلة لإيجاد سلطة جديدة مستجيبة لرغبات الشارع في الإصلاح، لكنّ الكثير من العراقيين ينظرون إليها بعدم اكتراث معتبرين أنّ الأحزاب ستعيد تدوير نفسها من خلال صناديق الاقتراع وإنْ عن طريق وجوه جديدة، وأنّ تلك القوى لن تتنازل عن السلطة مهما كلّفها الأمر.

غضب شعبي يداهم كردستان العراق بسبب أزمة الرواتب

السليمانية (العراق) - تلوح في مناطق إقليم كردستان العراق ملامح فورة غضب جماهيري جرّاء سوء الأوضاع الاجتماعية وتراكم المصاعب الاجتماعية في ظلّ عجز سلطات الإقليم عن دفع رواتب العمّال والموظّفين، والتي تمثّل وقودا رئيسيا للدورة الاقتصادية في تلك المناطق.

وفرقت قوات مكافحة الشغب، الخميس، بالقوة مئات المحتجين على تأخر صرف رواتبهم في السليمانية ثاني أكبر مراكز الإقليم بعد عاصمته أربيل.

وقال شهود عيان لوكالة الأناضول إن قوات مكافحة الشغب أطلقت الغازات المسيلة للدموع على المتظاهرين في ساحة السراي وسط السليمانية ما أجبرهم على التفرّق في الشوارع والأزقة المحيطة بالساحة.

وتكابد حكومة إقليم كردستان لصرف رواتب الموظفين منذ أن أوقفت الحكومة الاتحادية صرفها في أبريل الماضي بسبب خلافات مع أربيل على إدارة الثروة النفطية وتوزيع إيراداتها وإيرادات المعابر الحدودية.

وتزامن قطع الرواتب مع تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية، ما فاقم الأزمة المالية في الإقليم.

وتتواصل الاحتجاجات بالرغم من أن حكومة الإقليم أعلنت، في بيان الأربعاء، أنها ستبدأ من الخميس صرف الرواتب المتأخرة.

ومن بين عدد سكان العراق البالغ نحو 39 مليون نسمة، يقدر عدد سكان إقليم كردستان بـ5 ملايين نسمة، منهم 1.2 مليون يتقاضون رواتب من الدولة تبلغ نحو 700 مليون دولار شهريا.

ويتقاسم سكان الإقليم مع سائر سكّان العراق الأوضاع الاجتماعية السيئة وتردّي الخدمات، كنتيجة لفشل السياسيين وفسادهم.

وتشكّك المصادر العراقية في عدد موظفي الإقليم الذين تطلب حكومة كردستان من حكومة بغداد دفع رواتبهم، إذ تقول تلك المصادر إنّ الأرقام تضخّم لإيجاد فارق يذهب في جيوب المسؤولين، مؤكّدة وجود الآلاف من الأسماء الوهمية على كشوف الرواتب.

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

دعوات إلى تنظيم انتخابات تشريعية مبكرة تطرح مدى جدية التغيير

الصافي سعيد يستبعد نجاح الحوار الوطني ويؤيد فكرة الانتخابات في تونس

تتالى الدعوات السياسية في تونس إلى حل البرلمان وتنظيم انتخابات مبكرة وتغيير النظام السياسي وتعديل الدستور، لإزاحة الضباب الطاغي على المشهد وتوضيح الرؤى الداعمة للمسار الديمقراطي بالبلاد، وفي ظل التشظي الحزبي القائم الذي تغذيه الصراعات والاتهامات يبقى تحقيق التوافق حول الفكرة صعب المنال، في وقت يعيش فيه التونسيون وضعا مأزوما على جميع الأصعدة.

خالد هدوي

سيناريو الانتخابات يفرض تغيير الحسابات

تونس – طالبت شخصيات سياسية في تونس بضرورة التوجه نحو انتخابات برلمانية مبكرة، في خطوة لإعادة توزيع الأوراق من جديد، والبحث عن تصورات جديدة للمشهد، الذي أثار جدلا واسعا وطغت عليه الخلافات، ما أدى إلى إهمال القضايا الحقيقية للمواطن التونسي.

وتطرح فكرة الانتخابات التشريعية المبكرة مدى وجود إمكانية للاتفاق بين مختلف مكونات المشهد السياسي ومؤسساته (البرمان، الحكومة، الرئاسة)، بعد سنة برلمانية أولى غلب عليها خطاب التفرقة والعنف، وكشفت كمّا هائلا من الحسابات و"التكتيك" الحزبي.

واستبعد النائب الصافي سعيد الأربعاء، نجاح مبادرة الحوار الوطني التي طرحها الاتحاد العام التونسي للشغل مؤكدا أنه مع فكرة تنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية سابقة لأوانها.

خليفة بن سالم

لا توجد توليفة سياسية جديدة حتى نراهن عليها

فؤاد ثامر

الانتخابات المبكرة ستتسبب في خسائر وإضاعة للوقت

وقال سعيد في تصريح لإذاعة محلية "يجب التوجه إلى الجهات والاطلاع على مشكلاتها هذا ما يجب القيام به.. أنا لا أعتقد أن الحوار الوطني سينجح.. ليست هناك نوايا صحيحة وليست هناك الشجاعة والمعرفة لأنه بعكس ذلك سيكون الحوار بأطراف لها توقعات ستدافع من منطلقها عن مواقعها وسيسفر عن نفس المخرجات".

وأضاف "لو قمنا بحوار واتفقنا على قانون انتخابات جديد، وعلى استفتاء على بعض البنود في الدستور، وعلى معادلة جديدة بخصوص النظام السياسي، وقتها نتوجه إلى انتخابات تشريعية ورئاسية في هذه الحال".

وتابع "يجب أن تنتظم في هذه الحالة انتخابات رئاسية وتشريعية... أنا مع هذه الفكرة".

وواصل في نفس السياق "إن وافقوا على هذه الاقتراحات كلها.. مرحبا بهم مع هذه الفكرة ووقتها يتم تحديد نظام انتخابات استنادا إلى دراسات مقارنة من دول تشبهنا.. هناك 14 أو 15 نسخة في قانون الانتخابات موجودة".

ويكشف ذهاب البعض في فكرة تنظيم انتخابات تشريعية مبكرة، البحث عن بديل سياسي للمشهد، بعد مرحلة من الغموض سئم فيها الناخب انتظار وعود السياسيين "الزائفة"، لكن إنجاز ما ترنو إليه بعض الشخصيات السياسية يمكن أن يظل حبيس الأفكار والتصورات، في ظل مشهد سياسي متناقض تغذيه الهزات والمهاترات، وسط تساؤل عن فرص إيجاد التوليفة المناسبة التي يمكن أن تتفق عليها مختلف الأطراف للمضي في هذا الاتجاه.

ويرى مراقبون أن مقترح تنظيم انتخابات جديدة، يتطلب توفر عدة أسباب وشروط، أهمها كيفية استعداد الأحزاب البرلمانية في السلطة والمعارضة لقبول الفكرة بما يتماشى و"تكتيكاتها" السياسية وتموقعها في المشهد، فضلا عن التخوف من سيناريو إعادة إنتاج نفس المشهد المأزوم من جديد، وهو ما يجعل الانتخابات فاشلة بكل المقاييس.

واستبعد المحلل السياسي خليفة بن سالم "الذهاب نحو انتخابات سابقة لأوانها لسبب بسيط وهو أن المشهد السياسي سيظل هو نفسه"، قائلا "لن تكون هناك انتخابات سابقة لأوانها قبل سنة أخرى".

وأضاف بن سالم في تصريح لـ"العرب"، "لا بد من تغيير النظام الانتخابي، وتعديل بنود الدستور، الأزمة ليست في التمثيلية النيابية، بل في التسيير الحكومي.. من سيجري استفتاء على الدستور وهيئة الانتخابات غير مكتملة".

وتساءل "كيف تريد لانتخابات جديدة أن تأتي بمشهد جديد وهي تُجرى بنفس مكونات المشهد، ولا توجد توليفة سياسية جديدة حتى نراهن عليها؟".

ويمنع النظام الانتخابي استفراد أيّ حزب بغالبية حكم، ويؤدي دوما عبر قانون أكبر البقايا إلى برلمان مفتت لا جامع بين مكوناته سوى التعطيل المتبادل.

ووضعت الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي التي رأسها عياض بن عاشور سنة 2011 والتي كلفت بتكوين مؤسسات تشرف على الانتقال الديمقراطي في تونس نواة القانون الحالي.

وأفاد النائب عن حزب قلب تونس بالبرلمان فؤاد ثامر في تصريح لـ"العرب"، بـ"أن المشهد الحالي هو نتيجة لما أفرزه صندوق الاقتراع، ولذلك لا وجود لأي جدوى من تنظيم انتخابات جديدة، في ظل وجود مبادرات جديدة للحوار الوطني".

وأضاف ثامر "سيعاد نفس المشهد، وإذا أردنا التغيير فعلينا أن نغير النظام الانتخابي ونؤسس محكمة دستورية، أما الانتخابات المبكرة فستتسبب في خسائر وإضاعة للوقت".

وترى شخصيات وأحزاب سياسية تونسية أن القانون الانتخابي الحالي يمثل عائقا أمام تقدم مسار الممارسة الديمقراطية بالبلاد، ما جعلها تدفع وبقوة من مناسبة إلى أخرى إلى ضرورة مراجعته وإصلاح ما يجب إصلاحه مخافة الوقوع في المحظور.

وتشهد تونس منذ 2011 أزمة اقتصادية، وأرهقت سياسات الحكومات المتعاقبة لتجاوزها التونسيين، اقتصاديا واجتماعيا. ودفعت صراعات الرئاسات الثلاث في ما بينها ودخول تونس دوامة تعيين وإقالة حكومات الواحدة تلو الأخرى، عددا من التونسيين إلى الحنين للنظام السياسي السابق، الذي يمنح صلاحيات كبرى لرئيس الجمهورية.

وأطلقت بعض الشخصيات السياسية والأمنية التونسية على مواقع التواصل الاجتماعي، في الآونة الأخيرة، تحذيرات من خطورة ما قد يؤول إليه الوضع في تونس في ظل تصاعد التوترات الاجتماعية في مختلف المحافظات والجهات والتي تنذر بتفكك الدولة وإمكانية تفجر ثورة جديدة قد تجرف الطبقة السياسية الحالية برمتها.

وأعربت رئيسة الحزب الدستوري الحر عبير موسي عن رفضها للنظام السياسي والانتخابي الحالي، قائلة إنها تدعم نظاما رئاسيا معدلا تكون للرئيس فيه صلاحيات تعيين الحكومة والمصادقة عليها دون الرجوع إلى البرلمان.

المقاربة الأمنية في معالجة الأزمة الداخلية تمهد لتدويل الوضع السياسي في الجزائر

صابر بليدي

الجزائر – تواصل وضعية سجناء الرأي إلقاء ثقلها على المشهد السياسي في الجزائر، لاسيما مع استمرار السلطة في التعاطي عبر المقاربة الأمنية لمعالجة الأزمة السياسية التي تتخبط فيها البلاد منذ أكثر من عام، ما فتح المجال أمام تدويل القضية عبر بوابة البرلمان الأوروبي.

ونطقت محكمة سيدي امحمد بالعاصمة، الخميس، ببراءة عدد من الناشطين السياسيين المنضوين تحت لواء جمعية "راج" المعارضة، ويتعلق الأمر بكل من بويدر حميمي، عيسوس ماسينيسا، جلال مقراني، وكمال ولد علي، والذين توبعوا منذ توقيفهم في شهر يونيو الماضي، بتهمتي "التحريض على التجمهر غير المسلح، وعرض وتوزيع منشورات من شأنها المساس بالوحدة الوطنية".

وجاء القرار القضائي بشكل يبعث على التهدئة السياسية في البلاد، استجابة لعدد من الأصوات التي طالبت السلطة الجديدة بضرورة الذهاب إلى إطلاق سراح الموقوفين في إطار الاحتجاجات السياسية، وفتح حوار سياسي شامل لبلورة خارطة طريق تخرج البلاد من المأزق المظلم.

وكانت عدة قوى سياسية وشخصيات مستقلة على غرار ما يعرف بـ"مجموعة العشرين"، قد توجهت منذ نحو عام إلى القيادة العليا للبلاد بعريضة ضمّنتها جملة من المطالب، أبرزها إطلاق سراح الموقوفين في إطار الاحتجاجات السياسية وفتح الحريات السياسية والإعلامية أمام المعارضة.

لكن تزامن الخطوة المذكورة، مع قرار حجب عدة مواقع إخبارية ناقدة في الجزائر، يذهب إلى غير تطلعات المتفائلين بإمكانية فتح مرحلة سياسية في البلاد، خاصة بعد ظهور بوادر تدويل للأزمة السياسية ودخول البرلمان الأوروبي على خط الأوضاع السياسية في الجزائر، ويبقي الغموض قائما حول استراتيجية السلطة في التعاطي مع المستجدات المسجلة.

وينتظر أحد أبرز نشطاء الحراك الشعبي، صدور حكم القضاء في حقه خلال الأسبوع القادم، بعدما التمست النيابة العامة في حقه ثلاث سنوات سجن نافذة وغرامة مالية، ويتعلق الأمر بالمنسق العام لحزب الاتحاد الديمقراطي والاجتماعي (غير معتمد) كريم طابو، الذي قضى عدة شهور في السجن بتهمة الإساءة لمؤسسة الجيش وإحباط معنوياته وتهديد الوحدة الوطنية، قبل أن يتم الإفراج المشروط عنه مؤخرا.

> قوى سياسية طالبت القيادة العليا للبلاد بإطلاق سراح الموقوفين وفتح الحريات السياسية والإعلامية أمام المعارضة

وكان الناشط السياسي، ورئيس حزب حركة التغيير (غير معتمد) رشيد نكاز قد طالب، من سجن القليعة غربي العاصمة، في رسالة توجه بها إلى وزير العدل بلقاسم زغماتي، بـ"الإفراج عنه بعد انقضاء فترة سجنه المؤقت القانونية".

وقال نكاز في الرسالة التي نشرت على حسابه الشخصي في فيسبوك، بأن "تجديد سجنه تم يوم الخامس من أبريل 2020 وهو تاريخ توقيع الأمر، بينما كان يتوجب أن يوقع القرار في الرابع من الشهر ذاته، طبقا لنص المادة 128 من قانون الإجراءات السارية".

وذكر المتحدث السجين الذي ينتظر المحاكمة، بأن "تجديد فترة سجنه المؤقت بأثر رجعي هو ظلم سافر يمارس علي، وهو نفس الظلم الذي تعرضتم (الوزير) له لما أصدرتم مذكرة توقيف دولية في حق وزير الطاقة السابق شكيب خليل العام 2010، وما أردفته من إجراءات تأديبية في حقكم بسبب ذلك".

ملف الحريات يحرج السلطة الجزائرية

البوليساريو تلجأ إلى فرض إتاوات على سكان مخيمات تندوف

محمد ماموني العلوي

الرباط – في ظل الظروف التي تمر بها البوليساريو، فرضت قيادة الجبهة الانفصالية إتاوات عينية ومالية على كل الصحراويين بمخيمات تندوف، بهدف تمويل ميليشياتها في حربها المفتعلة بشكل إجباري.

وكشف منتدى "فورساتين" لدعم أنصار الحكم الذاتي في الأقاليم الجنوبية في بيان صادر عنه، أن قيادة الجبهة وصفت كل رافض لهذه المساهمات بـ"الخائن"، وأنها فرضت (القيادة) على كل الصحراويين المساهمات طوعا وكرها في تمويل ما تزعم من حرب تتخذها ذريعة للاستيلاء على مقدرات الصحراويين الفقراء أصلا بالمخيمات.

ويعود ذلك حسب مراقبين، إلى أن البوليساريو فقدت كل مواردها وداعميها بعدما فشلت خطتها في الكركرات، وهي مناورة أيضا من قيادة الجبهة لحفظ ماء الوجه أمام متساكني المخيمات بعدما ربح المغرب كل المعارك الدبلوماسية والميدانية والسياسية.

وأكد نوفل بوعمري، المحلل السياسي والخبير في ملف الصحراء في تصريح لـ"العرب"، أن هناك نقصا حادا في موارد الجبهة بعد أن أعلنت غالبية المنظمات الدولية قطعها الإمدادات المالية التي كانت تبعثها وتحولها للجبهة بعد أن تأكد للجميع أن قيادة الجبهة تقوم بنهب هذه المساعدات وتعمل على تحويلها إلى حساباتها البنكية أو إعادة المتاجرة فيها في الأسواق الجزائرية والموريتانية خاصة الزويرات. وأوضح بوعمري "أن الأمر مرتبط كذلك بمحاولة إيجاد بديل للنقص الحاد في التمويل المالي للجبهة ولقيادتها".

وأوضح منتدى فورساتين أن البوليساريو اعتبرت كل من ثبت رفضه أو عدم تعاونه في جمع المساعدات خائنا وخارجا عن الصف، فلا مجال للرفض لأي سبب.

البوليساريو تشدد الخناق على سكان المخيمات

وشدد المصدر ذاته أن سكان المخيمات قدموا مجبرين ما يملكون من خيم ومؤونة وأغطية وتجهيزات بسيطة، فضلا عن مساهمات مالية بعدما كانوا ينتظرون وصول المساعدات الإنسانية الدولية على ندرتها بسبب سرقتها من طرف القيادة.

ولجأت البوليساريو إلى هذا الإجراء بعدما اشتد الخناق على قيادتها دبلوماسيا بفتح المغرب الباب أمام قنصليات عربية وأفريقية في كبرى مدن الصحراء إلى جانب الدعم السياسي الكبير الذي وجده تحرك المغرب لإنهاء إغلاق معبر الكركرات لتأمينه أمام حركة المرور دون حدوث احتكاك بالمدنيين، إشادة واسعة من قبل دول عربية وأفريقية وغربية.

وكشفت مصادر من داخل المخيمات أن هناك غليانا تشهده مخيمات تندوف بعد هذا الإجراء المتعسف، وإلى جانب تبرّم قوي من بعض المنتمين إلى الميليشيات التي لم ترق لها مخططات إشعال فتيل الصراع في منطقة الكركرات.

وقالت مصادر محلية إن قيادة الجبهة الانفصالية قامت بتهجير وإرجاع سكان الأرياف والبوادي قسرا إلى داخل المخيمات بحجة الحرب، وإلصاق التهمة بالمغرب كوسيلة للتحكم في الصحراويين ووضعهم جميعا في مكان واحد وتصويرهم كمشردين واستغلالهم للظهور بمظهر الإجماع "المزيف".

> البوليساريو تلجأ إلى هذا الإجراء بعدما اشتد الخناق على قيادتها دبلوماسيا بفتح المغرب الباب أمام قنصليات عربية وأفريقية

وأضافت ذات المصادر أن قيادة البوليساريو فرضت هذه الإجراءات للمزيد من ضبط الأمور والتحكم، وتستعد لتصويرهم وتسويقهم كفارين من معارك افتراضية، طلبا لإضفاء الشرعية على حربها أحادية الجانب، وخوفا من الشهود على كذبها عن الصحراويين القريبين من المناطق المنزوعة السلاح، فقررت جلبهم بالترغيب والتهديد والقوة لمن لم ينضبط للأوامر.

وأضاف منتدى فورساتين، أن السكان أصبحوا اليوم مدركين أنهم لن يتحصلوا على أي شيء في المستقبل من المساعدات، بل وسيفقدون ما يملكون من قوت وممتلكات بسبب حرب لا علاقة لهم بها.

وذكر المنتدى أن القيادة تتجبر وتتسلط على السكان وتفرض الطوارئ، وتأخذ بالقوة ممتلكات الضعفاء لتمويل العسكر في جبهات قتالية لا تصل منها إلا الإشاعات والأكاذيب والبطولات الخيالية المدعومة ببيانات مفبركة لا أثر لها في الواقع.

واعتبر مراقبون أن لجوء قيادة البوليساريو إلى هذا الإجراء دليل على تبرمها من تراجع الجيش الجزائري عن دعم ميليشياتها ضد المغرب على الشريط العازل إلى جانب استجداء المساعدات الإنسانية باسم هؤلاء الصحراويين المهجرين قسرا وجلب المزيد من التعاطف والدعم.

وكمحاولة للتمويه على ما يقع داخل المخيمات من ابتزازات وتعنيف اعتبر وزير الخارجية الجزائري صبري بوقادوم خلال الدورة غير العادية الـ21 للمجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي، أن المسار السياسي للأمم المتحدة لحل القضية الصحراوية تعرض إلى حالة جمود غير مسبوق أدت إلى تفاقم معاناة الشعب الصحراوي.

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

أحمد داود أوغلو: أردوغان خان تركيا لصالح قطر وسيُحاسب

رئيس الوزراء السابق ينتقد بشدة التفريط في أسهم من بورصة إسطنبول لفائدة الدوحة

"أردوغان خائن" هذه النتيجة التي خلص إليها رئيس وزراء تركيا السابق أحمد داود أوغلو بعد تفويت حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان في 10 في المئة من أسهم بورصة إسطنبول لفائدة قطر تحت ذريعة إنقاذ الاقتصاد التركي، حيث حمل داود أوغلو الرئيس الحالي مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية في البلاد من ترد متوعدا إياه بالمحاسبة.

أنقرة – وجه رئيس وزراء تركيا السابق أحمد داود أوغلو، الخميس، اتهامات خطيرة للرئيس الحالي رجب طيب أردوغان بشأن علاقته بقطر وعملية التفويت في 10 في المئة من بورصة إسطنبول لصالح الدوحة، وذلك في أحدث تصعيد من داود أوغلو مع أردوغان.

وكان الرئيس التركي قد دفع مؤخرا نحو إتمام الصفقة مع الدوحة غير آبه بانتقادات المعارضة اللاذعة، والتي فشلت في تمرير مقترح في البرلمان لفتح تحقيق بشأن هذه الصفقة.

واتهم رئيس حزب المستقبل التركي، داود أوغلو، أردوغان، بخيانة الأمانة، بعد بيع الـ10 في المئة من بورصة إسطنبول إلى قطر، بحجة إنقاذ الاقتصاد التركي الذي يمرّ بأزمة حادة منذ سنوات.

وقال داود أوغلو في مقطع فيديو نشره على تويتر، إن أردوغان "خان الأمانة"، مطالبا إياه بالعودة إلى رشده.

وعلّق بغضب كبير على الوضع الاقتصادي للبلاد وحجم الدمار الذي لحق بها، وقال إنه لا يمكن مسامحة أردوغان على ما فعله بتركيا، ولا أحد يستطيع أن ينجو من هذا الدمار الذي لحق بالبلاد من خلال طلب العفو والمغفرة.

وتوعد رئيس وزراء تركيا السابق كلّ من يضر بلاده "بالمحاسبة"، قائلا "أولئك الذين يضرون هذا البلد سيحاسبون"، في إشارة إلى أردوغان.

أيقوت أردوغدو

تركيا ستصبح ملكية خاصة لقطر بالتوجه الذي يسلكه أردوغان

كما وجه سهام نقده لحزب العدالة والتنمية الذي قال إنه يعد مهندس آلية الفساد في تركيا. وخاطب رئيس حزب المستقبلأردوغان قائلا "لا يمكنك العثور على غطاء لهذا الحطام يا سيد أردوغان (..) هذا البلد ليس البورصة الخاصة بك، ولا السوق الخاص بك، ولا متجرك، تركيا دولة تعيش بها أمة، أمة تتكون من الشرفاء".

وتعتبر بورصة إسطنبول، المؤسسة المالية التي يعود تأسيسها إلى ما قبل 130 عاما، بمثابة القلب النابض لعالم المال والأعمال في تركيا.

وذكر داود أوغلو بكلمات أردوغان التي قال فيها "يا إخواني، إذا أعطيت الأمانة لشخص، فإنك ستحاسبه عليها، أليس كذلك؟"، في إشارة أخرى إلى ضرورة محاسبة أردوغان.

ومن جهة أخرى، رفض البرلمان التركي بأصوات تحالف حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية، اقتراح حزب الشعب الجمهوري المعارض التحقيق في بيع 10 في المئة من أسهم بورصة إسطنبول إلى قطر.

ومنذ فترة بات داود أوغلو شديد الانتقاد لأداء الحكومة التركية في العديد من الملفات على غرار وباء كورونا وإقحام بلاده في المستنقعين السوري والليبي حيث تدعم أنقرة جماعات جهادية مسلحة في سوريا، ونزلت مؤخرا بكل ثقلها في الأزمة الليبية من خلال دعم ميليشيات حكومة الوفاق الإسلامية في مواجهة الجيش الوطني الليبي.

وتعاني تركيا من أزمة اقتصادية كبيرة تحتاج إلى سنوات لتجاوزها.

وتعود في غالبها إلى الصدام السياسي الذي تلجأ إليه حكومة أردوغان مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط، ما دفع إلى انحسار نوايا الاستثمار، وخاصة من رجال الأعمال في الخليج وتوقف السياح الخليجيين عن زيارة تركيا كوجهة أولى مثلما كان يحصل في سنوات ما قبل 2010.

ولامست العملة التركية مستويات منخفضة غير مسبوقة خلال الأشهر الماضية، عمقتها تداعيات جائحة كورونا العالمية، ما دفع المستثمرين إلى التخوف من تراجع صافي احتياطيات البنك المركزي من النقد الأجنبي والتزامات دين تركيا الخارجي المرتفعة نسبيا، مما حدا بالمسؤولين للسعي إلى تدبير التمويل من الخارج.

ومنذ إعلان صندوق الثروة السيادي التركي عن بيع الأسهم للدوحة، شهدت تركيا موجات غاضبة خاصة بين صفوف المعارضة، التي اتهمت أردوغان ببيع أصول الدولة مقابل المال.

وأعلن صندوق الثروة السيادي في تركيا، الاثنين الماضي وبعد مضي 5 أيام فقط على الزيارة التي أداها أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إلى البلاد، أنه باع 10 في المئة من أسهم بورصة إسطنبول إلى جهاز قطر للاستثمار مقابل 200 مليون دولار، مشيرا إلى أنه سيظل يحتفظ بحصة قدرها 80.6 في المئة من أسهم البورصة.

وقال المحامي التركي دوغان أركان إنه بصدد رفع شكوى جنائية بحق أردوغان، متهما إياه ببيع "قيمة وطنية لا يمكن خصخصتها، حتى ولو كان ذلك مسموحا، لكن من المستحيل بيع أسهم بورصة إسطنبول مباشرة للقطريين، كان من المفترض طرحها للمناقصة وفق قانون المشتريات".

وعبّر المحامي التركي وسكرتير حزب التحرير الشعبي المعارض عن رفضه "هذه الصفقة كليا، ورفض انتقال الحق السيادي لأنقرة إلى دولة أخرى جزئيا باعتبار أن بورصة إسطنبول هي شركة تديرها الدولة التركية ولا يجب بيع أسهمها للخارج بموجب القانون المحلي". ولاقت الواقعة استياء حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة، الذي اتهم أردوغان ببيع الثروات الوطنية ما سيقود تركيا إلى مواجهة عقبات وخيمة مستقبلا.

وقال النائب البرلماني عن الحزب، أيقوت أردوغدو "حاليا، يتم نهب ثروات تركيا مثلما يتم نهب ثروات السفينة الغارقة. سوف تصبح تركيا مع هذا التوجه ملكية خاصة لقطر في المستقبل".

ووقعت تركيا وقطر 10 اتفاقيات في الـ26 من نوفمبر بما في ذلك بيع 10 في المئة من بورصة إسطنبول.

ويعتبر صندوق الثروة السيادي التركي، حاليا، صاحب أكبر حصة في بورصة إسطنبول بواقع 90.6 في المئة، قبل أن تنخفض النسبة إلى 80.6 في المئة، بعد نقل 10 في المئة إلى جهاز قطر للاستثمار.

وتتوزع بقية الأسهم بين 2.27 في المئة لبورصة إسطنبول التجارية، و1.3 في المئة لاتحاد أسواق المال التركية، و5.83 في المئة موزعة على مستثمرين آخرين.

بالمرصاد لسياسات أردوغان

بومبيو وبّخ أنقرة في اجتماعه الأخير بحلف الناتو

بروكسل – قال خمسة دبلوماسيين ومسؤولين أن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو استغل اجتماعه الأخير في حلف شمال الأطلسي هذا الأسبوع ليوجه انتقادات شديدة اللهجة لتركيا، قائلا إن شراءها منظومة أسلحة روسية "هدية" لموسكو.

وقبل أن يترك منصبه في يناير مع انتهاء فترة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، يقود بومبيو حملة تصعيد لافتة ضد أنقرة التي كان ترامب متساهلا معها.

وقال الدبلوماسيون والمسؤولون الذين اشترطوا عدم نشر أسمائهم إن بومبيو قال خلال الاجتماع الذي انعقد عبر دائرة تلفزيونية مغلقة الثلاثاء إن تركيا تقوّض أمن حلف الأطلسي وتوجد حالة من عدم الاستقرار في شرق البحر المتوسط في نزاع مع اليونان وقبرص الدولة غير العضو بالحلف على موارد الغاز.

وثمة خلافات قديمة بين العضوين في حلف الأطلسي بشأن تدخل تركيا العسكري في سوريا وليبيا، لكن تصريحات بومبيو تسلط الضوء على عمق التوتر في التحالف الغربي الذي يقول خبراء عدة إنه يضعفه بشدة.

وأبلغ بومبيو نظيره التركي مولود جاويش أوغلو بأن تركيا أخطأت في إرسال مقاتلين سوريين إلى ليبيا مقابل المال، وهو ما خلصت إليه وزارة الدفاع الأميركية في تقرير في يوليو، وأيضا إلى الصراع في إقليم ناغورنو قره باغ الذي دعمت فيه تركيا أذربيجان.

وقال الدبلوماسيون إن حديث بومبيو دفع حلفاء آخرين في الاجتماع، ومن بينهم فرنسا واليونان وحتى لوكسمبورغ الصغيرة، إلى توبيخ تركيا وحدا ذلك بجاويش أوغلو إلى توجيه اتهامات مضادة تتسم بالتحدي.

ووُصفت لهجة الحديث في الاجتماع بأنها "محسوبة" لكن "أكثر تصادمية" مما جرت عليه العادة.

ونقل دبلوماسي عن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان القول إن وحدة الحلف "غير ممكنة إذا قلد حليف الأفعال الروسية"، في إشارة إلى تأجيج موسكو الحروب بالوكالة بإرسالها مرتزقة.

حملة فرنسية غير مسبوقة ضد «الانفصالية الإسلامية» تستهدف 74 مسجدا

باريس – أطلقت فرنسا تحركا ضخما، ووصفته بأنه غير مسبوق لمواجهة "الانفصالية الإسلامية" وذلك في أعقاب هجمات متتالية تعرضت لها البلاد هذا العام بالتزامن مع تصريحات للرئيس إيمانويل ماكرون حول ما أسماها بـ "الانعزالية الإسلامية" أثارت غضبا في البلدان العربية والإسلامية.

وأعلن وزير الداخلية جيرالد دارمانان مساء الأربعاء، أن أجهزة الدولة ستنفّذ في الأيام المقبلة "تحركا ضخما وغير مسبوق ضدّ الانفصالية" يستهدف "76 مسجدا".

وكتب دارمانان في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» "بناء على تعليماتي، ستُطلق أجهزة الدولة تحرّكا ضخما وغير مسبوق ضدّ الانفصالية".

وأضاف أنّه "سيتمّ في الأيام المقبلة تفتيش 76 مسجدا يشتبه بأنها انفصالية، وتلك التي يجب إغلاقها سيتمّ إغلاقها".

ووفقا لمعلومات نشرتها صحيفة لوفيغارو، وأكّد صحّتها مقرّبون من وزير الداخلية الفرنسي، فإنّ دارمانان أرسل في 27 نوفمبر مذكرة إلى مدراء الأمن في سائر أنحاء البلاد توضح بالتفصيل الإجراءات الواجب اتّخاذها بحقّ هذه المساجد التي تتوزّع على 16 في باريس ومنطقتها و60 في سائر أنحاء البلاد.

ويوجد 18 مسجدا من بين دور العبادة هذه التي سيتم استهدافها، قد تواجه إجراءات فورية يمكن أن تصل إلى حد إغلاقها.

وأوضحت المصادر أنّ ثلاثة من هذه المساجد الـ18 تقع في نطاق بلدية سين سان دوني، مشيرة إلى أنّ أحدها رفض الالتزام بقرار أصدره رئيس البلدية وقضى بإغلاقه.

والثاني أغلق في 2019 لكنّه استمرّ في إقامة الصلاة. أما الثالث فقد صدر قرار أمني بإغلاقه لكنّ أجهزة الدولة لم تتحقق ممّا إذا كان قد أغلق فعلا أم لا.

ويأتي الإعلان عن هذه العملية الأمنية قبيل أيام من الجلسة التي سيعقدها مجلس الوزراء الأربعاء المقبل للنظر في مشروع قانون يرمي إلى "تعزيز المبادئ الجمهورية" من خلال محاربة "الانفصالية" والتطرّف الإسلامي.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أكّد في مقال نشرته صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية في مطلع نوفمبر أنّ "فرنسا تخوض حربا ضدّ الانفصاليّة الإسلاميّة وليس ضدّ الإسلام".

وتأتي هذه الحملة في وقت كانت فيه فرنسا خاضت مواجهة مع جماعات الإسلام السياسي وكذلك المنظمات المقربة من الإخوان في البلاد حيث حلت في وقت سابق على غرار تنظيم الذئاب الرمادية المتطرف.

وكان دارمانان قد أعلن خلال جلسة برلمانية، عن إغلاق السلطات 73 مسجدا ومدرسة خاصة ومحلا تجاريا منذ مطلع العام الجاري، لدواع تتعلق بـ"مكافحة التطرف".

جيرالد دارمانان

أجهزة الدولة ستُطلق تحرّكا ضخما ضد الانفصالية

وتُحاول باريس التأسيس لإسلام فرنسي من خلال منع سيطرة جماعات متطرفة على الخطاب الديني حيث شملت الإجراءات التي أقرتها السلطات الفرنسية في هذا السياق الإشراف على المؤسسات التعليمية الدينية، وإغلاق المؤسسات والجمعيات المتطرفة، وطرد الأئمة الأجانب الذين يحرّضون على العنف والمواطنين مزدوجي الجنسية المتورطين في أنشطة إرهابية والمهاجرين غير الشرعيين، وتشديد مراقبة الشبكات الاجتماعية.

وأعلن دارمانان أيضا أن مجلس الوزراء حل بشكل رسمي التجمع المناهض للإسلاموفوبيا في فرنسا، والذي يتهمه بأنه "بؤرة إسلاموية تعمل ضد الجمهورية الفرنسية"، وذلك في أعقاب جريمة قتل المدرس الفرنسي صامويل باتي ذبحا.

وقال الوزير في تغريدة على تويتر "بناء على أوامر الرئيس إيمانويل ماكرون، تم حل التجمع المناهض للإسلاموفوبيا في فرنسا، خلال اجتماع مجلس الوزراء الأربعاء. فمنذ سنوات، يقوم هذا التجمع بالدعاية الإسلاموية".

وكانت منظمة "التجمع المناهض للإسلاموفوبيا" قد استبقت قرار حلها وسارعت إلى تصفية كافة نشاطاتها في البلد الأوروبي ونقلها إلى الخارج، الأمر الذي عدّه مراقبون محاولة من جانب التنظيم للانحناء أمام عاصفة دول القارة لمواجهة الإرهاب والتطرف.

وتعتبر المنظمة إحدى المنظمات المقربة من تجمع مسلمي فرنسا، الفرع الفرنسي لتنظيم الإخوان الذي كان يعرف لسنوات باسم "اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا".

وقالت المنظمة إن مجلس إدارتها قرر تصفية نشاطها في فرنسا ونقله إلى دولة أخرى، من دون الكشف عن المكان الجديد الذي ستعمل منه، موضحة أنها نقلت "جزءا كبيرا من أنشطتها إلى جمعيات شريكة ستتولى مكافحة الإسلاموفوبيا".

ويأتي ذلك بعد أيام من مصادقة القضاء الإداري على قرار الحكومة الفرنسية بحل منظمة "بركة سيتي" السلفية، بتهم تتعلق بالتطرف ونشر خطاب يدعو إلى الكراهية.

حزم فرنسي في التعامل مع «التطرف»

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

إيران تدعم حضورها الخشن في العراق بنفوذ ديني ناعم

توسعة المزارات الشيعية استراتيجية طهران بعيدة المدى للإمساك بمفاصل الدولة العراقية

تستغل إيران نفوذ القوى الحليفة لها وحالة الفساد في مؤسسات الدولة العراقية لتحقيق العديد من المكاسب، فبعد أن رسخت نفوذها السياسي والعسكري الخشن وبعد أن اتبعت سياسة اقتصادية غير مشروعة من خلال مخالفة العقوبات الأميركية، بدأت تتكشف حقيقة دورها في السياحة الدينية كقوة ناعمة ما يعزز وجودها في المراكز الدينية العراقية التي تعد مركزا للنفوذ الشيعي الإقليمي.

هل من سبيل لخلاص كربلاء من كرب إيران وبلائها

كربلاء (العراق) – خلال شهر سبتمبر الماضي قام حسن بلارك أحد كبار الضباط في فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، الذي فرضت عليه الولايات المتحدة عقوبات قبل أشهر بتهمة تهريب السلاح، بزيارة غير معلنة لواحد من أقدس المواقع عند الشيعة في مدينة كربلاء بجنوب العراق.

تلك الزيارة كانت لتفقد مشروع توسعة العتبة الحسينية البالغ تكاليفه 600 مليون دولار حيث تتولى تنفيذه شركة يملكها مع آخرين من رجال الحرس الثوري تربطها صلات بالمرشد الأعلى علي خامنئي وهي مؤسسة تفرض عليها الولايات المتحدة عقوبات أيضا.

> واشنطن فرضت عقوبات على مؤسسة الكوثر كونها قاعدة لأنشطة المخابرات الإيرانية في العراق ودعم الميليشيات بالسلاح

ولم تنشر وسائل الإعلام الإيرانية أو العراقية شيئا عن الزيارة، لكن وكالة رويترز قالت إن عاملا في الموقع أرسل صور بلارك لها وهو يضع على رأسه خوذة ويغطي وجهه بكمامة طبية زرقاء أثناء قياس درجة حرارته قبل دخوله الموقع.

ودأب بلارك وقادة آخرون في الحرس الثوري يشرفون على المشروع في التردد على المشروع دون سابق إخطار، وتتولى شركات ومهندسون إيرانيون تم التعاقد معهم حصريا تنفيذ الأعمال المطلوبة بعد اطلاعهم على التطورات في جولات سريعة.

وسبق تصوير قاسم سليماني قائد فيلق القدس الذي قاد استراتيجية إيران العسكرية والسياسية في مختلف أنحاء المنطقة خلال جولة قام بها في المشروع في 2018 قبل 18 شهرا من مقتله في ضربة أميركية بطائرة مسيرة. كما أن إسماعيل قاآني الذي خلف سليماني في منصبه قام بزيارة غير معلنة للعتبة المقدسة بعد أسبوعين من زيارة بلارك.

تغلغل ديني ناعم

كانت زيارة بلارك لكربلاء أحدث علامة على أن الحرس الثوري يواصل أعمال مؤسسة الكوثر رغم الضغوط الأميركية على أنشطته في العراق. وتعد توسعة العتبة الحسينية في المدينة أكبر مشروع تقود تنفيذه مؤسسة الكوثر المملوكة للحرس الثوري لتطوير السياحة الدينية في العراق وسوريا وهناك مشروعات أخرى في الطريق.

ويعتبر الكثيرون أن هذا الأسلوب الذي دأبت عليه إيران منذ الإطاحة بصدام حسين خلال الغزو الأميركي قبل 17 عاما هو أحد أساليبها الناعمة لدعم نفوذه السياسي والعسكري الخشن.

ويتيح التحكم في تطوير العتبات المقدسة تعميق العلاقات التجارية كما أنه ينطوي على فرص اقتصادية لإيران. فالسياحة الدينية صناعة تدر مليارات الدولارات سنويا في العراق وهي ثاني أكبر مصدر للدخل في البلاد بعد قطاع النفط.

وقال وزير عراقي سابق مطلع على المشروع لوكالة رويترز "صارت علاقة، وصار توغل إيراني. دخلوا في الدولة العميقة. العلاقة العقائدية أكبر من العلاقة السياسية وهم (الإيرانيون) يستخدمون السياسة الناعمة جدا".

وتمنح الحكومة العراقية المشروعات الدينية امتيازات خاصة منها إعفاءات جمركية على الإسمنت والصلب وغيرهما من المواد المستوردة من إيران. وتقول مصادر إن الكثير من البضائع تدخل العراق بدعوى تطوير العتبات ثم يباع في أماكن أخرى في البلاد، وليس من المعلوم كم يقدر حجم هذه التجارة.

وتتولى لجنة إعادة إعمار العتبات المقدسة في إيران، والتي شكلها الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي ويتولى إدارتها من يتم تعيينهم من الحرس الثوري، تطوير العتبات الشيعية. وفي مارس الماضي، فرضت واشنطن عقوبات على اللجنة وعلى مؤسسة الكوثر جناح الأعمال الهندسية التابع لها في العراق، وكان بلارك من المسؤولين المستهدفين بالعقوبات.

وترى إدارة الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب أن اللجنة والمؤسسة متورطتان في تقديم "مساعدات مميتة" لفصائل تعمل لحسابها في العراق وسوريا وأنشطة استخباراتية وغسل أموال. وقال متحدث باسم وزارة الخزانة الأميركية لرويترز إن "إيران تسعى لتوسعة نفوذها واستغلال قطاعي المال والأعمال في العراق".

وبينما لا يمكن للمسؤولين بالحكومة العراقية التعليق على أنشطة مؤسسة الكوثر في العراق لعدم وجود تفاصيل وهو ما كرره متحدث باسم الوقف الشيعي الذي يدير العتبات المقدسة، قال أفضل الشامي نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة إن الدور الإيراني ضروري لأن "الوضع الاقتصادي في العراق لا يستطيع أن يبني مثل هذه المشاريع الكبيرة فالشعب الإيراني شعب يحب الأئمة ويحب العراق ويريد أن يتبرع بأموال للعتبات المقدسة".

وتحاول الولايات المتحدة وحلفاؤها تقليص النفوذ الإيراني بالعقوبات واغتيال قادة عسكريين وبتحالف جديد بين إسرائيل والإمارات والبحرين. وللمرة الأولى منذ سنوات أخذت حكومة عراقية بقيادة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي صف الولايات المتحدة وعارضت الفصائل المسلحة المتحالفة مع إيران تعيين الكاظمي.

> التحكم في تطوير العتبات المقدسة في العراق يتيح لإيران الحصول على أموال من السياحة الدينية لتوظيفها في أجندتها الخارجية

وقالت وزارة الخزانة الأميركية في نص العقوبات التي فرضت في مارس إن مؤسسة الكوثر "عملت كقاعدة لأنشطة المخابرات الإيرانية في العراق بل وشحن أسلحة وذخائر لجماعات الميليشيات الإرهابية المدعومة من إيران"، لكن مسؤولا بالجمارك العراقية يقول إن إيران لا تحتاج لنقل السلاح للمؤسسة التي يتركز نشاطها في التجارة والقوة الناعمة.

استراتيجية بعيدة المدى

تقول لجنة إعادة إعمار العتبات المقدسة إنها تشرف على 17 مشروعا على الأقل في مراقد مهمة في النجف وكربلاء وبغداد ومدينة سامراء الشمالية وكثيرا ما تكون تعاقدات هذه المشاريع لسنوات طويلة وتبلغ قيمتها مئات الملايين من الدولارات.

وفي النجف قامت مؤسسة الكوثر ولجنة إعادة الإعمار بإصلاح القبة الذهبية في مرقد الإمام علي وإيوانه كما أنهما تنفذان توسعة للبنية التحتية في المرقد أيضا بتكلفة تبلغ 500 مليون دولار. وفي بغداد صنعت المؤسسة واللجنة شبابيك مزخرفة في مرقدين لاثنين من أئمة الشيعة كما تعملان على إصلاح مئذنة مائلة بسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية وفقا لما قاله مصدر مقرب من العتبات.

وتعمل اللجنة أيضا على توسعة مرقد الإمام العسكري في سامراء الذي فجره متطرفون سنة 2006 مما أدى إلى اندلاع بعض من أسوأ أعمال العنف الطائفي وإراقة الدماء في العراق.

ويتطلع بلارك إلى المزيد من الأعمال. فقد قال لوكالة فارس الإيرانية شبه الرسمية للأنباء في أغسطس الماضي إنه يأمل بتنفيذ توسعة في موقع آخر في كربلاء هو مرقد الإمام العباس في إطار خطة وافقت عليها وزارة البلديات العراقية، لكن المسؤولين بالمرقد لم يطلبوا ذلك حتى الآن.

وبالنسبة للجمهورية الإسلامية تعد المشاركة في تطوير المراقد الشيعية في العراق استراتيجية بعيدة المدى. إذ يحقق لها ذلك وجودا دائما في مراكز النفوذ الشيعي حيث تأمل إيران التأثير في خلافة السيستاني أكثر رجال الدين الشيعة في العراق نفوذا.

ويوجد الحرس الثوري بصفة منتظمة في النجف حيث مقر آية الله العظمى السيد علي السيستاني وكانت فتاويه وبياناته قد دفعت العراقيين للمشاركة في الانتخابات للمرة الأولى في حياتهم عام 2005 وأدت إلى ظهور مزيج من الفصائل المسلحة الشيعية لقتال تنظيم الدولة الإسلامية في 2014 وأطاحت بحكومة عراقية في العام الماضي.

حسن بلارك ذراع جديدة لإيران في العراق

لندن - يعتبر حسن بلارك رجل إيران الجديد في العراق ويحيط الرجل الكثير من الغموض حول أدواره في تنفيذ أجندة نظام ولاية الفقيه، بيد أن هناك عدة معلومات تشير إلى أنه تقلد العديد من المناصب القيادية منذ إسقاط الشاه في 1979، ويرجح أن تكون له علاقات وثيقة بسياسيين عراقيين يساعدونه في ذلك.

ومنح المرشد الإيراني علي خامنئي العام الماضي، لجنة إعادة إعمار المراقد المقدسة، التي تم إنشاؤها في العام 2003، مهمة التحايل على العقوبات الأميركية وذلك بعدما نقل إدارة المؤسسة إلى فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، والذي كان على رأسه قاسم سليماني الذي قتل في يناير الماضي بعد خروجه من مطار بغداد.

وكان سليماني قد كلف حسن بلارك مديرا ماليا ومشرفا على مشاريع اللجنة ومستشار له أيضا وطلب منه مساعدة اللجنة الاقتصادية للفيلق على تجاوز العقوبات الأميركية، ولكن الضابط الإيراني البالغ من العمر 59 عاما، والذي شارك في قمع التظاهرات بالبلاد بات ذراع إيران في العراق لتمرير أجندتها.

ويملك بلارك مؤسسة الكوثر إلى جانب اثنين آخرين على الأقل من المسؤولين الذين تربطهم صلات بالحرس الثوري ومنهم أحد قادة فيلق القدس يعمل انطلاقا من مدينة النجف المقدسة في جنوب العراق وفقا لما تقوله وزارة الخزانة الأميركية.

وتنفذ مؤسسة الكوثر أعمال تطوير العتبات لحساب لجنة إعادة إعمار العتبات المقدسة باستخدام عدد من الشركات الإيرانية المتخصصة. وقال ضياء الأسدي النائب السابق الذي تربطه صلة وثيقة برجل الدين الشيعي مقتدى الصدر المولود في النجف "إيران عينها على العتبات منذ سقوط النظام العراقي في 2003".

وتشير المعلومات حول بلارك أنه شارك في حرب الثماني سنوات بين إيران والعراق، بصفته مسؤول التجهيز والدعم جنوب شرق البلاد وبعد نهاية الحرب تولى أيضا قيادة هيئة الدعم شرق البلاد من عام 1993 وحتى العام 1997 وهي نفس الفترة التي تولى فيها سليماني قيادة شرق البلاد.

ومنذ العام 1997 انتقل بلارك إلى فيلق القدس بالتزامن مع تولي سليماني القيادة، وكان له دور قيادي داخل هذا الفيلق وقد تولى القيام بأنشطة مشبوهة مستغلا موقعه وذلك حتى 2009.

ولكن في ذلك العام وبناء على قرار من خامنئي، تولى رئاسة هيئة إعادة إعمار العتبات المقدسة وخلال تلك الفترة تولى العديد من المناصب في الشركات والمؤسسات الاقتصادية التابعة لقوات الحرس الثوري.

خطط إيرانية لسلب الروح العراقية من معمارية المراقد

بغداد – حذر معماريون عراقيون من الخطط الإيرانية الخاصة بتغيير معالم المراقد والأضرحة في المدن العراقية وإضفاء مسحة فارسية عليها.

ونبه سياسيون وباحثون ومؤرخون إلى الخطط الناعمة التي تنفذها إيران في المدن العراقية من دون أن تجد رادعا من السلطات الرسمية ومن المرجعيات الدينية.

وتدفع إيران باتجاه فرض أجندتها السياسية والطائفية عبر تدخلها في تغيير معمارية المراقد العراقية وسلب الروح والرمزية العراقية والعربية منها عبر تصاميم فارسية.

ويواجه التراث المعماري العراقي خطر التشويه والنسف، فبعد أن دمر تنظيم داعش عند سيطرته على الموصل قبل خمس سنوات مواقع أثرية بشمال البلاد، بعضها على لائحة التراث العالمي، سرّعت إيران من وتيرة أعمالها بهدف طمس الخصوصية المعمارية العراقية بمشاريع في كربلاء والنجف التي تضم مرقدي الإمام علي وولديه الإمام الحسين وأخيه العباس.

وسبق أن نبه المعماري العراقي الرائد إحسان فتحي إلى خطر ستركبه الجهات المسؤولة عن الحفاظ على تاريخية الروضة الحسينية الشريفة في كربلاء في حالة مضيها قدما بتنفيذ مشروع تركيب قبة كبيرة أخرى من الهيكل الحديدي توضع فوق قبة ضريح الإمام الحسين بسبب اختفائها عن الأنظار.

ولقي تحذير المعماري العراقي تعاطفا ودعما من خبراء ومعماريين وباحثين عراقيين ومستشارين عالميين من دون أن تتحرك الجهات الحكومية المسؤولة لوقف خطر التدخل الإيراني.

وكشفت التقارير الجديدة التي تقوم بها جهات إيرانية عليا في تغيير بنية ومعمارية الروضة الحسينية في كربلاء وبإشراف الحرس الإيراني، أهمية تحذير فتحي منذ عامين.

معالم تواجه خطر التشويه

إحسان فتحي

مؤسسة الكوثر الإيرانية شوهت قبة الروضة الحسينية

وكتب فتحي الذي يعد من كبار المعماريين العراقيين المعنيين بالمحافظة على المعالم التراثية العراقية "فوجئت بخبر صاعق ألا وهو أن القبة الحديدية الجديدة تصنع في إيران من قبل مؤسسة الكوثر، وإنها أعلى من القبة الحالية بثمانية أمتار وسيتم نقلها خلال الأشهر القادمة".

وتساءل بشأن من الذي يملك القرار الحاسم بمسألة خطيرة تمس التلاعب والتغيير الجذري بأثر ومعلم وطني وعالمي من الدرجة الأولى كالروضة الحسينية؟

وقال الخبير السابق في اليونسكو ورئيس قسم الهندسة المعمارية في جامعة بغداد سابقا "إن ما يحصل في غاية الخطورة وأن على الدولة أن تحسم الأمر بشكل نهائي في ما يخص الحاكمية تجاه جميع الآثار العراقية بما فيها جميع الأوقاف الشيعية والسنية والمسيحية".

وتساور المعماري العراقي شكوك حول اتخاذ الحوزة الشيعية مثل هذا القرار، كما أن الوقفين الشيعي أو السني ليسا مخولين من الدولة لمثل هذه الأمور، فضلا عن أن هيئة الآثار والتراث لا تتصرف كما يحلو لها دون رقابة أو حساب.

وعبّر فتحي عن أسفه أن الأغلبية الساحقة من "جميع مساجدنا وأضرحتنا وكنائسنا التاريخية" قد تمت إعادة بنائها بشكل مختلف تماما ودمرت تماما وأنه من النادر وجود مساجد أو أضرحة أصيلة كما كان في السابق وحتى الكنائس التاريخية أغلبها تم تشويهها من قبل "جهلة وفاسدين".

ويلقي غالبية العراقيين باللوم على السلطات الحكومية والمرجعيات الدينية في السماح لجهات خارجية إيرانية بالعبث بالمعمار العراقي وتغيير تصميمه وفقا لأجندة سياسية وطائفية، حتى أن المعماري إحسان فتحي قال إن "العراق أصبح مهد الحضارة ومهد تدميرها في آن واحد".

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

كيف يسهم الانسحاب الأميركي من العراق في تقوية داعش وإيران

قلق مزدوج يراود بغداد في انتظار رؤية بايدن للمنطقة

محاولات ابتلاع العراق مستمرة

لا يكاد يمر يوم منذ تولي رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي منصبه إلا وتتداول نجاحات الأجهزة الأمنية والاستخباراتية، بما فيها ميليشيات الحشد الشعبي، في ضرب ما تبقى من أوكار داعش ضمن أجندة تطهير العراق من الجهاديين. لكن هذه الخطة يُعتقد أنها ستأتي بنتائج عكسية بعد انسحاب القوات الأميركية، الذي سيغذي أنشطة التنظيم المتطرف مستغلا الفراغ الأمني، كما سيفتح الباب أمام استكمال إيران لمخططها التخريبي في الشرق الأوسط مستفيدة من رفع العقوبات عنها.

الموصل (العراق) - يحاول العراقيون التخلص من نفوذ إيران ووكلائها بمساعدة أميركية من خلال جهود يقودها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي منذ توليه منصبه. ومع ذلك فهو يحتاج إلى اتخاذ المزيد من الخطوات لاستعادة قرار الدولة المرتهن في الجزء الأكبر منه إلى الفصائل والمجموعات الشيعية المسلحة الحليفة لإيران، لكنه سيكون أمام خيارات أكثر صعوبة.

وفي خضم قرار إدارة الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب سحب القوات الأميركية من العراق، كما هو الحال في كل من أفغانستان والصومال، فإن العراق يجد نفسه في موقف لا يحسد عليه، إذ أن احتمال تزايد نفوذ إيران بعد أن تم رفع العقوبات الدولية عنها أمر مرجح للغاية، ناهيك عن عودة أنشطة تنظيم داعش المتطرف.

سامية كُلاب

الانسحاب ليس له تأثير فوري على الحملة ضد داعش

قاسم عبدالزهرة

إيران ستسعى إلى تعميق نفوذها في العراق بكل الطرق

وفي محاولة لاقتلاع مخابئ داعش خلال الصيف الماضي، قامت القوات العراقية على الأرض بتطهير ما يقرب من 90 قرية عبر محافظة شمالية تشتهر بالعصيان، إلا أن تلك العملية، التي تم الترويج لها كثيرا لا تزال تعتمد بشكل كبير على المخابرات الأميركية وهجمات التحالف ومساعدتهما في التخطيط.

وتعتقد سامية كُلاب، وهي مراسلة وكالة "أسوشيتد برس" بعد أن أعدت تقريرا بمشاركة قاسم عبدالزهرة، الصحافي العراقي المقيم في ولاية بوسطن الأميركية، أنه من غير المرجح أن يكون لسحب القوات الأميركية المخطط له في العراق من ثلاثة آلاف إلى 2500 جندي بحلول منتصف يناير المقبل، تأثير فوري على الحملة ضد فلول داعش، إلا أن ثمة مخاوف من أن المزيد من الانسحابات قد تمهد الطريق لعودة أخرى للتنظيم المتطرف.

قلق مزدوج

يمنح الانسحاب الأميركي قلقا مزدوجا للسلطات المركزية في بغداد، فهي أمام قضايا مزمنة لم يقدر أحد على حلها، فإيران لا تزال تدير الدولة العراقية من خلف الكواليس من خلال أدواتها المعروفة، وهي الحشد الشعبي، كما أنه لا توجد بوادر واضحة على أنه تم القضاء على أوكار الجهاديين بشكل كامل حتى الآن.

وعلى الرغم من أن القوات العراقية باتت أكثر استقلالية في المهام القتالية، إلا أن البلاد تعاني من الاحتجاجات المستمرة المناهضة للحكومة والفساد المستشري والانقسامات السياسية التي تصل إلى الأجهزة الأمنية، وكل هذا يعني أن الدعم الأجنبي لا يزال حاسما.

وترى كُلاب وعبدالزهرة أن هناك بالفعل علامات على عودة محتملة لداعش، حيث يستغل التنظيم الفجوات الأمنية التي اتسعت بعد عام من الاحتجاجات والوباء، وهذا يعتبر اتجاها مقلقا لقوات الأمن العراقية، التي سمح انهيارها في العام 2014 لتنظيم أبوبكر البغدادي بالسيطرة على ثلث البلاد وأرسلت القوات الأميركية إلى الوراء بعد أقل من ثلاث سنوات من انسحابها.

وهنا يؤكد معظم المحللين أنه يمكن لانسحاب القوات الأميركية أن يساعد داعش وإيران من خلال ثلاثة أساليب رئيسية: يتمثل الأول في استغلال الثغرات الأمنية التي قد تحصل، والثاني هو إمكانية أن تصبح الميليشيات الشيعية المسلحة أكثر مرونة، كما أن هناك إمكانية لأن يتعمق نفوذ إيران في العراق بشكل أكبر مما هو عليه اليوم.

وكانت القوات الأميركية قد عادت بدعوة من الحكومة بعد أن سيطر داعش على معظم شمال وغرب العراق، بما في ذلك الموصل، ثاني أكبر مدنه، وقد قدم تحالف تقوده الولايات المتحدة دعما جويا حاسما بينما أعادت القوات العراقية، بما في ذلك الميليشيات المدعومة من إيران، تنظيم صفوفها وطردت التنظيم المتشدد في حملة مكلفة استمرت لثلاث سنوات.

ومنذ هزيمة داعش في العام 2017، تصاعدت الضغوط من أجل انسحاب القوات الأميركية، لاسيما بين الفصائل العراقية الموالية لإيران، والتي كثفت من هجماتها على المصالح الأميركية. وتؤيد كل من الولايات المتحدة والعراق الانسحاب المقرر لكن لم يتمكنا من الاتفاق على تفاصيل بعد.

ويقول مسؤولون عسكريون عراقيون كبار في بغداد إن انسحاب 500 جندي أميركي لن يكون له تأثير يذكر، إن وجد طبعا، لكنّ المسؤولين المحليين في المناطق المحررة من داعش، حيث تأخرت إعادة الإعمار ولم تتم استعادة الخدمات بالكامل بعد، يخشون حدوث فراغ أمني إذا غادر الأميركيون.

ولا يخفي المسؤولون العراقيون خشيتهم من التداعيات السلبية للانسحاب، فقد قال نجم الجبوري المحافظ والرئيس السابق لعمليات المحافظات في محافظة نينوى التي تضم الموصل لوكالة أسوشيتد برس "صحيح أن لدينا جيشا أقوى وقوات أمن أقوى لكننا مازلنا بحاجة إلى التدريب والدعم بجمع المعلومات الاستخبارية وإذا غادرت الولايات المتحدة الآن، فسيكون ذلك خطأً كبيرا".

ويأتي ذلك بينما أكد مسؤولون كبار في التحالف ومسؤولون عراقيون أن القوات العراقية ستواصل الاعتماد على الغطاء الجوي الأميركي والاستطلاع وجمع المعلومات الاستخباراتية في المستقبل المنظور.

ولا يزال جهاز الأمن العراقي يعاني العديد من نقاط الضعف نفسها التي مكّنت من صعود داعش، بما في ذلك ضعف التنسيق بين مختلف الفروع وتفشي الفساد وتصاعد حدة التوترات مع تكديس الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران والتي تم دمجها ضمن القوات المسلحة العراقية.

وكتب بنديكت أبوالنصر، مسؤول مشروع الدفاع والأمن في منظمة الشفافية الدولية، في تحليل يقول فيه "تظل نقاط الضعف هذه تهدد بإضعاف القوات المسلحة العراقية عندما تكون هناك حاجة ماسة إليها".

وتبدو تلك المشاكل هي قمة جبل المشكلة، فقد قلص الجيش العراقي من تواجد قواته في بعض المناطق بسبب جائحة فايروس كورونا، وانسحبت الولايات المتحدة من بعض القواعد الشمالية بعد هجمات صاروخية ألقي باللوم فيها على الجماعات المدعومة من إيران.

إيران تستغل الفرصة

كل تلك المعطيات تجعل من فرصة توسيع الإيرانيين لنفوذهم في البلد العربي أكبر مما هي عليه قبل سنوات، فرغم خسارة داعش آخر الأراضي الخاضعة لسيطرته في 2017، لكنه عاد بسرعة إلى جذوره المتمردة، وشن هجمات كر وفر على القوات العراقية عبر مساحة واسعة من الأراضي في الشمال.

وأدى الخلاف السياسي والإقليمي طويل الأمد بين الحكومة المركزية والسلطة الكردية شبه المستقلة في الشمال إلى إعاقة التنسيق ضد داعش. ولطالما عملت الولايات المتحدة كوسيط، وهو دور سيكون من الصعب القيام به إذا انسحبت بالكامل.

وهاجم تنظيم جنوب العراق أيضا، بما في ذلك هجوم على قافلة في الحلة، جنوب بغداد، في العاشر من الشهر الماضي، أسفر عن مقتل وإصابة أكثر من عشرة من الجنود العراقيين والقوات شبه العسكرية، وأعلن الأسبوع الماضي مسؤوليته عن هجوم صاروخي أوقف مؤقتا إنتاج النفط في مصفاة صغيرة شمال العاصمة.

وقال قائد عسكري عراقي، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته لوكالة أسوشيتد برس لأنه غير مخول بإطلاع وسائل الإعلام، إن "البلاد تشهد من خمس إلى ست هجمات كل أسبوع ولم تكن هذه الهجمات للسيطرة على الأرض والسيطرة عليها، بل كانت للهجوم والعودة إلى الاختباء".

وشن داعش هجمات مماثلة في السنوات التي سبقت استغلال التنظيم الفوضى في سوريا المجاورة للسيطرة على أجزاء كبيرة من البلدين، غير أن رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي وضع كل الإمكانيات حتى يقضي عليه، ولكن بمشاركة واسعة من الحشد الشعبي المدعوم من إيران، إذ كان قاسم سليماني القائد العسكري لفيلق القدس التابع للحرس الثوري، هو من يقود العمليات.

والآن وبعد المتغيرات الطارئة، يعتقد كل من كُلاب وعبدالزهرة أن الانسحاب الأميركي على نطاق أوسع سيمنح إيران من تعميق نفوذها في العراق، حيث تربطها بالفعل علاقات سياسية واقتصادية وأمنية قوية منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للإطاحة بصدام حسين في العام 2003.

وأثارت الضربة الأميركية التي قتلت سليماني، وكبار قادة الميليشيات العراقية وأبرزهم أبومهدي المهندس بالقرب من مطار بغداد في يناير غضبا ودفعت البرلمان العراقي إلى إصدار قرار غير ملزم بعد أيام يدعو إلى طرد جميع القوات الأجنبية.

وتراجعت الحكومة لاحقا عن مثل هذه التهديدات، لكن الكاظمي لا يزال يواجه ضغوطا من الجماعات المتحالفة مع إيران لطرد القوات الأميركية.

وشنت الولايات المتحدة حملة "ضغوط قصوى" على إيران منذ انسحاب إدارة ترامب من جانب واحد من اتفاق طهران النووي مع القوى العالمية في العام 2018 وأعادت العقوبات المشددة. ومع فوز الديمقراطي جو بايدن بالرئاسة الأميركية باتت كل الاحتمالات مفتوحة أمام طهران لتعزيز نفوذها في العراق بالنظر إلى السياسيات التي يريد أن يتبعها نائب الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما.

وكرّر بايدن موقفه تجاه طهران، وقال إنه يأمل في العودة إلى الاتفاق النووي المثير للجدل مع تناول التدخل العسكري الإيراني في العراق وأماكن أخرى في الشرق الأوسط، مشيرا إلى أن الانسحاب الكبير للقوات الأميركية في العراق رغم شعبيته في الداخل، في إشارة إلى الولايات المتحدة، يمكن أن يقلل من نفوذه.

التنافس على أشده.. أفريقيا في قلب الحرب الباردة الجديدة

تُنبئ جائحة كورونا بتغير توازن القوى حتى أن محللين يتوقعون نظاما دوليا جديدا في طور التكوين، حيث تساهم القوى الناشئة في ديناميكيات القوة المتغيرة عبر التنافس على زيادة نفوذها في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، وتبدو أفريقيا واحدة من الأهداف التي تبذل فيها هذه الجهود الاستراتيجية مما يجعلها في قلب الحرب الباردة الجديدة.

واشنطن – لم تكن أفريقيا ذات أولوية بالنسبة للولايات المتحدة خلال السنوات الأربع الماضية حين كان الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب في البيت الأبيض، لكن هذا الوضع قد يتغير على الأرجح مع المتغيرات الجديدة على الساحة الدولية فبالنظر إلى سياسة الرئيس المنتخب جو بايدن، يبدو أن دول القارة البالغ عددها 54 دولة ستكون في فلك اهتمام الإدارة الجديدة.

ويهيمن واقع النزاع في ليبيا على المناقشات الأميركية ويلقي بظلاله على إبعاد السودان عن الدول الراعية للإرهاب وعلى الأزمة الإثيوبية الحديثة فضلا عن القوة والحيوية المتزايدة للمؤسسات التي تقودها القارة، مثل الاتحاد الأفريقي والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) وغيرها بهدف معالجة الصراعات الإقليمية.

ويبدو أن أفريقيا بعد وباء كورونا ستكون في قلب الحرب الباردة الجديدة أكثر من أي وقت سابق، بحسب ما أشارت برونوين بروتون، وهي مديرة البرامج والدراسات في المجلس الأطلنطي الأميركي في ورقة بحثية بعنوان "الوكالة الأفريقية في الحرب الباردة الجديدة: منافسة القوى التقليدية في المشهد الأفريقي بعد كوفيد – 19".

ورغم أن الرئيس المنتخب جو بايدن سيجد أفريقيا أفضل مما كانت عليه عندما كان نائبا للرئيس باراك أوباما، إلا أنه يجب أن يضع أمامه كل السيناريوهات المحتملة لكسب معظم دول القارة في صفه، فالوضع مختلف الآن مع وجود أجندات توسعية للقوى العالمية الكبرى، وبالتالي فإن عليه التفكير بعمق في ما ستكون عليه الأمور لاحقا.

ومنذ نهاية الحرب الباردة، تمكنت مجموعة من القوى من ممارسة نفوذها في جميع أنحاء القارة الأفريقية، وهي الولايات المتحدة والصين والاتحاد الأوروبي والهند وأيضا تركيا وإيران، ونادرا ما تنافست هذه القوى الخارجية بشكل مباشر ضد بعضها البعض، حيث مارست نفوذها في مجالات منفصلة ومحددة جيدا.

وقد احتفظت الولايات المتحدة بميزة القوة الناعمة لمساعدتها الأمنية، في المقابل ركزت الصين على دعم البنية التحتية وزيادة التجارة، بينما حاولت الهند الاستحواذ على جزء من الكعكة، في حين ركزت أوروبا كحليف مهم لواشنطن على مكافحة الهجرة غير النظامية.

وتشكل العلاقة الحالية بين الولايات المتحدة وروسيا على نفس القدر من السوء، الذي كانت عليه خلال السنوات الأخيرة من الاتحاد السوفييتي حينما كان ليونيد بريجنيف رئيسا والولاية الأولى لإدارة رونالد ريغان، وهو الوقت الذي اعتقد فيه الكثير من الأميركيين والأوروبيين أن خطر حدوث المزيد من التدهور أو حتى الحرب كان أمرا واقعيا.

ومع ذلك، سارت الأمور على خلاف ذلك، فقد تبع ميخائيل غورباتشوف، بريجنيف، وولد "تفكيره الجديد" بشأن السياسة الخارجية، واستجابة ريغان البناءة لها، تحولا في العلاقات الأميركية السوفييتية وساعد في تهيئة الظروف لتحقيق اختراقات أنهت الحرب الباردة سلميا.

برونوين بروتون

بيئة ما بعد الوباء ستقود القوى إلى مناطق نفوذ متقاطعة

وللباحثة بروتون أسباب تبدو مقنعة في نظريتها، حيث تؤكد أن قيود الميزانية على المساعدات والدفاع، التي يكملها التركيز الاستراتيجي المحول نحو المنافسة بين القوى العظمى، ستؤدي إلى قيام واشنطن بتقليص مساعداتها الأمنية والتنموية في الدول غير الاستراتيجية، وبدلا من ذلك تحث الشركات الأميركية على التنافس مباشرة مع الشركات الصينية في السوق.

وستواجه الصين بدورها فرصة لتعزيز أمنها وستحاول صياغة ميزة جديدة للقوة الناعمة وسيهدف هذا للتغلب على مخاوف السمعة المتزايدة بشأن تخفيف الديون وكوسيلة للحفاظ على دعم كتلة التصويت الأفريقية في الأمم المتحدة حيث تواجه الصين تدقيقا عالميا متزايدا.

وقد تبتعد أوروبا أكثر عن الولايات المتحدة لأنها، أيضا، مجبرة على تحمل عبء أكبر في مكافحة الإرهاب وتسعى إلى مكافحة موجة جديدة من الهجرة غير النظامية، مما قد يدفع حلف شمال الأطلسي (الناتو) إلى توسيع تواجده أيضا، كما ستخرج الهند من أزمة الوباء باقتراح قيمة مقنعة للدول الأفريقية التي تسعى إلى شراكات اقتصادية جديدة.

وستجد بعض الدول الأفريقية نفسها في مرمى عقلية الحرب الباردة الجديدة التي يمكن أن تهدد الأقلمة والروح المزدهرة للوحدة الأفريقية، وتشمل البلدان الرئيسية التي ستتورط؛ كينيا وإثيوبيا ونيجيريا وجنوب أفريقيا والسنغال وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وتقول بروتون إن سعي القوى الكبرى وراء المصالح الثنائية مقابل المصالح الأفريقية سيكون حاسما في تحديد مسار القارة ولاسيما في رسم معالم قرن أفريقي جديد، أو فترة أخرى من الطموحات المحبطة.

ولكن بروتون، تسلط الضوء اليوم عما ستؤول إليه الأمور في المستقبل، أي بعد انتهاء الأزمة الصحية العالمية، حيث تقول إن بيئة ما بعد كوفيد – 19 ستعمل على تسريع المنافسة بين هذه القوى وتقودها إلى مناطق نفوذ متقاطعة.

وفي مثل هذا السياق، تقيم هذه الورقة البحثية الدوافع الرئيسية للمشاركة المتزايدة للقوى الناشئة في أفريقيا، وتجري بعض المقارنات بين الأدوار التي لعبتها خلال الوباء، وتناقش كيف يمكن أن يؤثر ذلك على علاقاتها المستقبلية مع دول أفريقيا.

وبشكل أكثر تحديدا، تستكشف هذه الورقة كيف سعت روسيا وتركيا والسعودية والإمارات وقطر وإيران إلى إقامة علاقات وتعزيز مصالحها في جميع أنحاء القارة الأفريقية.

وترى بروتون أنه حتى مع إدارة بايدن القادمة فإن الولايات المتحدة مستعدة لتقليص نفوذها في القارة، وخلق فراغ لأوروبا والصين لملئه إما عن طيب خاطر وإما على مضض.

الجميع في حالة استعداد قصوى

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

هل هو عهد «أوباما 3»؟

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

دخل الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي فاز بها على منافسه الرئيس الحالي دونالد ترامب، رافعا شعار استعادة دور القيادة العالمية للولايات المتحدة وهو مناقض لشعار "أميركا أولا" الذي أطلقه الرئيس ترامب. وبينما يحتاج برنامج بايدن لولايته القادمة إلى وقت ليس باليسير لتغيير العديد من السياسات غير التقليدية التي جاء بها سلفه، فإنه لا ريب سيحتاج وقتا موازيا لإطلاق العنان لتنفيذ برنامجه الذي من المأمول ألا يكون نسخة محدّثة عن برنامج باراك أوباما، وألا تكون رئاسة بايدن أشبه بالرئاسة الثالثة للرئيس الأسبق الذي كان بايدن نائبا له لدورتين رئاسيتين، وقد أصبح يُطلَق على العهد الجديد، تندّرا، بعهد "أوباما 3".

المشاريع الأساس التي سيطلقها بايدن وأعضاء فريق سياسته حال دخولهم البيت الأبيض في 20 يناير المقبل، ستواجه تحديات جمة نظرا لحالة الانقسام السياسي الذي تعاني منه الولايات المتحدة الراهنة كما ورثها عن سلفه

المشاريع الأساس التي سيطلقها بايدن وأعضاء فريق سياسته الخارجية حال دخولهم البيت الأبيض في 20 يناير من العام القادم 2021 التي تندرج ضمن برنامج متكامل تم ترويجه خلال حملته، ستواجه تحديات جمّة نظرا لحالة الانقسام السياسي الذي تعاني منه الولايات المتحدة الراهنة كما ورثها عن سلفه. أما في حال فاز الجمهوريون بمقعدي مجلس الشيوخ في ولاية جورجيا، فسيكون الانقسام على المستوى العمودي مهولا ضمن أروقة البيت السياسي، وقد يتفوّق على الانقسام الأفقي في الشارع الأميركي بعد أن حصد ترامب ما يقارب 74 مليون صوت من أصوات الناخبين، ما يشكّل حصّالة جماهيرية عظمى سيعتمد عليها في الترشّح لانتخابات 2024، بناء على ما أعلنه مؤخرا عن نيّته خوض غمار الانتخابات الرئاسية في دورتها القادمة. ومن المتوقّع أن يستمر ترامب في تحطيم الثوابت البروتوكولية لعملية الانتقال السياسي، ويتجنّب حضور حفل تنصيب الرئيس المنتخب كما جرت عليه الأعراف السياسية منذ تأسيس الدولة، بينما سيكون هو ومؤيدوه متواجدين في اليوم عينه في واشنطن ضمن تجمّع كبير يتم الإعلان فيه عن ترشّحه للانتخابات الرئاسية التالية.

وكانت حملة ترامب قد تمكنت من جمع ما يقارب 150 مليون دولار إثر إعلان فوز بايدن الذي لم يعترف به ترامب وأنصاره حتى الآن. وتقوم الحملة بتوزيع التبرعات على شقّين، الأول يختصّ بأجور المحامين الذين يترافعون في الدعاوى القضائية في العديد من الولايات لإثبات "التزوير" الذي لحق بالعملية الانتخابية، والثاني لتمويل العمل السياسي لحركة "أنقذوا أميركا" التي أطلقها الرئيس ترامب بعد أسبوع واحد من انتخابات الثالث من نوفمبر الماضي، لتكون الحامل القانوني لتمويل خططه السياسية ما بعد مغادرته البيت الأبيض.

مع استعداد بايدن وفريقه الرئاسي لدخول البيت الأبيض، يتعيّن على الرئيس الجديد أن يبدأ فورا في تنفيذ ما وعد به الشعب الأميركي خلال حملته من مشاريع كبرى، حيث ستكون المئة يوم الأولى من رئاسته محكّا صعبا لمصداقيته في ما تعهّد به أمام الناخب الذي منحه صوته وثقته.

التحدّي الأعظم شأنا لإدارة الديمقراطيين المقبلة يتمثّل في ابتكار الوسائل لاحتواء انتشار فايروس كورونا، وقد بلغت عدد الإصابات به هذا الأسبوع رقما قياسيا غير مسبوق في الولايات المتحدة. هذا الأمر منوط بتطبيق السرعة القصوى في إنتاج وتوزيع جرعات اللقاح اللازمة في فترة قياسية أيضاً، علما وأن اللقاح هو من إنجازات إدارة ترامب التي ما انفك خصومه الديمقراطيون عن اتهامه بالإخفاق في توفيرها لحصار الجائحة وبتقاعسه في إنقاذ الأرواح، وهو الشعار الذي رفعوه في حملتهم وربحوا الانتخابات بناء عليه. وفي حقيقة الأمر من غير المعروف الآن كم سيتمكّن الفريق الجديد في البيت الأبيض من تحقيق أي إضافة على إنجاز ترامب في توفير اللقاح الآمن إلى جانب توفيره عددا من الأدوية العلاجية الناجعة، وقد استعملها بنفسه حين إصابته بالفايروس، ثم جعلها في متناول العموم.

التحدي التالي للرئيس بايدن الذي لا يقلّ شأنا عن مواجهة كوفيد – 19 يتمثّل في كيفية التعاطي مع الملف الإيراني الذي يدخل في تعقيدات جديدة ترتبت على الحدث الكبير الذي زلزل أركان دولة الولي الفقيه، إثر عملية اغتيال نوعية لم يتدخل فيها العنصر البشري في ضواحي العاصمة طهران، استهدفت وأودت بحياة الرأس المدبّر للبرنامج النووي الإيراني للوصول إلى القنبلة النووية الإيرانية، عالم الفيزياء محسن فخري زادة.

من المتوقع أن اغتيال فخري زادة الذي جاء بعد أشهر قليلة من اغتيال قائد فيلق القدس قاسم سليماني، سوف يُعلي من أصوات المتشددين الذين يسيطرون على مجلس الشورى في طهران، ويعزّز من موقفهم القديم الجديد بضرورة الانسحاب الكامل من التزامات إيران ببنود الاتفاق النووي الذي كانت إدارة الرئيس الأسبق أوباما، قد دفعت بقوة للتوصل إليه مع الفرقاء الدوليين في العام 2015.

خطة بايدن لمعالجة الملف النووي الشائك من خلال إحياء اتفاق فيينا الذي انسحب منه سلفه ترامب في العام 2018، كانت ستكون أيسر خارج الاغتيالات تلك، حيث تطغى على طهران أجواء من سخط المتشددين الذين طالما شككوا في الاتفاق النووي، ويطالبون اليوم باستقالة وزير الخارجية، جواد ظريف، لقناعة لديهم بأن الاغتيالات لم تكن لتحدث لولا انخراط إيران في الاتفاق الذي قاده الأخير. هذا بينما يتخوّف المعتدلون منهم من أن يؤدي مقتل فخري زادة إلى تصعيد التوتر الإقليمي، الأمر الذي سيهيّئ سببا كافيا ينتظره الرئيس ترامب لشن ضربات قاسمة على المنشآت الإيرانية النووية قبيل خروجه من موقع الرئاسة بأسابيع معدودة.

لبنان «قضيّة إنسانية»... قضية جوع!

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

تختزل عبارة قصيرة المأساة اللبنانية، وذلك بعد سنة وبضعة أشهر على انهيار النظام المصرفي اللبناني وبعد أربعة أشهر على كارثة تفجير مرفأ بيروت والعجز عن تشكيل حكومة بسبب موقف رئيس الجمهورية ميشال عون وصهره جبران باسيل.

تقول العبارة "صارت قضيّة لبنان قضيّة إنسانية". هناك غياب لأي أمل في إيجاد مخارج سياسية، أقلّه في المدى المنظور. هذا ما عبّرت عنه الرئاسة الفرنسية التي قالت قبل ساعات من افتتاح المؤتمر الجديد الخاص بلبنان إنه "لم يتم تنفيذ أي إجراءات مطلوبة في خارطة الطريق الفرنسية للبنان ولم يتم تنفيذ أي شيء في ما يتعلق بمراجعة حسابات مصرف لبنان".

وأضافت "تدهور الوضع المالي يعني أن لبنان سيواجه المزيد من المشاكل ويجعل التحقيق المتعلّق بالمصرف المركزي أكثر حتمية".

وأوضح مسؤول في الرئاسة الفرنسية أن "القوى العالمية ستواصل الضغط على الطبقة السياسية، لكنه غير مقتنع بأن العقوبات الأميركية سيكون لها أي أثر في ما يتعلق بالمساعدة على تشكيل حكومة ذات صدقية قادرة على تنفيذ إصلاحات من شأنها إتاحة مساعدات مالية دولية".

لبنان لم يعد سوى "قضيّة إنسانية". هذا ما يتضح من المؤتمر الدولي الذي دعت إليه فرنسا وشاركت فيه 32 دولة. هناك قسم من شعب لبنان صار جائعا. لم ينعقد المؤتمر سوى من أجل تقديم مساعدات إنسانية إلى لبنان واللبنانيين والحؤول دون موت قسم من مواطني البلد جوعا.

أن يعاني قسم من اللبنانيين من الجوع في السنة 2020 إنجاز بحد ذاته. ما كان لهذا الإنجاز أن يتحقّق لولا "العهد القوي" الذي على رأسه قائد الجيش السابق ميشال عون، وهو عهد يريد استعادة حقوق المسيحيين في لبنان بسلاح ميليشيا مذهبية تدعى "حزب الله !"

انعقد المؤتمر بدعوة من فرنسا التي سعى رئيسها إيمانويل ماكرون إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه معتبرا، في الماضي طبعا، أنّ اللبنانيين استوعبوا معنى تفجير مرفأ بيروت. يكتشف الرئيس الفرنسي بعد أربعة أشهر من تفجير المرفأ والكارثة التي حلّت بالعاصمة اللبنانية أنّ لا وجود لطبقة سياسية مستعدة للتعاطي مع مشاكل البلد في العمق. تتصرّف الطبقة السياسية بما يوحي بأنّ كل شيء طبيعي في لبنان. كل همّ رئيس الجمهورية محصور في الإتيان بوزراء تابعين لصهره وذلك كي لا يقال إنّ العقوبات الأميركية على جبران باسيل، بموجب قانون ماغنتسكي، أنهت حياته السياسية.

ما الذي يمكن أن يجعل العالم يهتمّ مجدّدا بمستقبل لبنان من زاوية مختلفة بدل تركه يغرق أكثر في أزمته بجوانبها المتعددة في ظلّ "دولة متوحّشة لا يمكن السيطرة عليها" حسب تعبير صحيفة "لوموند" التي خصصت للبنان افتتاحية أقلّ ما يمكن وصف نصّها بأنّه "مؤلم".

الموضوع بكلّ بساطة أن لا عودة للسياسة إلى لبنان الجائع قبل أن يبدأ العمل على الانتهاء من معادلة السلاح الذي يحمي الفساد. هذا ما أشارت إليه أيضا الصحيفة الفرنسية نفسها في افتتاحيتها. مثل هذه العودة لن تكون ممكنة في ظلّ العهد الحالي الذي هو عمليا "عهد حزب الله". أسوأ ما في الأمر أنّ العهد مستعد للقبول بنهاية لبنان من أجل تفادي الاعتراف بأنّ جبران باسيل انتهى سياسيا وأنّ ليس ما يمكن أن يرفع عنه العقوبات الأميركية في يوم من الأيّام.

جاء الرئيس ماكرون إلى لبنان مرّتين، الأولى بعد تفجير مرفأ بيروت والثانية في ذكرى مرور قرن على إعلان لبنان الكبير، أي لبنان في حدوده الحالية في أول أيلول – سبتمبر 1920. كان لديه تصوّر آخر عن لبنان. كان يعتقد، قبل اكتشافه أن لبنان بلد ميؤوس منه، أنّ هناك طبقة سياسية طبيعية في البلد وأنّ هذه الطبقة مستعدة للتخلّي، وإن مؤقتا، عن سلوكها المعهود وتقبل بتشكيل حكومة لا وجود فيها سوى لاختصاصيين قادرة على القيام بالإصلاحات المطلوبة. من دون هذه الإصلاحات لا أمل للبنان في الحصول على أي مساعدات من صندوق النقد الدولي بعد الاتفاق معه على برنامج إنقاذي.

الرئيس الفرنسي يكتشف بعد أربعة أشهر من تفجير المرفأ والكارثة التي حلّت بالعاصمة اللبنانية، أنه لا وجود لطبقة سياسية مستعدة للتعاطي مع مشاكل البلد في العمق بل تتصرف بما يوحي بأن كل شيء طبيعي

يكتشف ماكرون وزعماء آخرون الآن، أن الطبقة السياسية اللبنانية في وادٍ آخر. إنّها في واد خاص بها لا علاقة له بلبنان بمقدار ما أنّ له علاقة ببلد تحوّل إلى "ساحة" لا أكثر. هذا يعني أنّ لبنان مجرّد ورقة إيرانية في لعبة لا علاقة له بها من قريب أو بعيد. في النهاية، ما الذي يمكن توقّعه من بلد يدين مقتل العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة قرب طهران ولا ينبس ببنت شفة بعد إطلاق الحوثيين، وهم أداة إيرانية، من اليمن صاروخا في اتجاه منشأة نفطية قرب مدينة جدّة السعودية؟

سيكتفي العالم بمساعدة لبنان إنسانيا. لا يستطيع هذا العالم أن يفعل أكثر لبلد لا يريد أن يساعد نفسه. كانت ملاحظة وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان في مكانها عندما قال للبنانيين في إحدى زياراته لبيروت "ساعدوا أنفسكم، يساعدكم الله".

لم يبق أمام فرنسا في هذه الأيّام سوى السعي إلى مساعدة لبنان إنسانيا في وقت بدأت تدرك تماما أنّ وضعه السياسي ميؤوس منه إلى أبعد حدود. لا يوجد أي وعي لمدى عمق التغييرات التي تشهدها المنطقة أو لمعنى تفجير ميناء بيروت وأثره على مستقبل لبنان. لا وجود لقيادة سياسية تدرك أنّ كلّ ما قام عليه لبنان بدءا بالمدرسة والمطبعة والصحافة والإعلام والمستشفى.. انتهاء بالنظام المصرفي والسياحة والخدمات صار من الماضي. لا وجود حتّى لمن يستوعب الأبعاد الناجمة عن توقف مفاوضات ترسيم الحدود البحريّة مع إسرائيل في وقت هناك حرب إيرانية – إسرائيلية تدور رحاها في غير مكان من المنطقة، خصوصا في الجنوب السوري وعلى الحدود السوريّة – العراقية.

تظلّ المساعدات الإنسانية أفضل من لا شيء في وقت يعيش لبنان في ظلّ فراغ سياسي وانهيار كامل لما بقي من مؤسساته. يعيش لبنان في فراغ في ظلّ أحداث كبيرة تشهدها المنطقة وفي ظلّ إدارة أميركية جديدة. ستحتاج إدارة جو بايدن إلى وقت طويل قبل بلورة سياستها الشرق أوسطية والخليجية.. واتخاذ موقف مما يدور في لبنان ومن صفقة جديدة قد تعقدها أو قد لا تعقدها مع إيران، صفقة تذكر بالصفقة التي عقدتها إدارة باراك أوباما في العام 2015.

شبكة أمان عربية من مصر والسعودية والإمارات

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

مثلت مصر والسعودية والإمارات خلال السنوات الماضية صمام أمان عربي، ليس لحماية مصالح دولها فقط، بل لتقليل المخاطر وانعكاساتها على دول عربية أخرى، كانت التصرفات الإيرانية والتركية سببا رئيسيا فيها، ناهيك عن الوقوف في وجه التنظيمات المتطرفة، والدخول في حرب ضروس لمواجهة الإرهاب وفلوله.

مع حديث التطبيع وما ينطوي عليه من محتوى إقليمي، بدا كأن هناك انحرافا في شبكة الأمان هذه أو ميلا لتحجيمها، على اعتبار أن دخول إسرائيل في منظومة جديدة وطرف فاعل فيها يأتي على حساب مركزية مصر، التي لم تظهر حماسا للتجاوب معها، خوفا من توابع إقليمية، ترخي بظلال قاتمة على دور القاهرة التاريخي.

فتحت إرهاصات الحوار السعودي – التركي بابا للسؤال عن أهمية مراعاة موقف مصر والإمارات، فإذا تطور الحوار لمصالحة فقد يضع حملا سياسيا على الرياض، يكبلها في تطوير علاقتها بالقاهرة وأبوظبي

زاد من القلق المستتر بين صمام الأمان العربي، ظهور إشارات أوحت أن كل دولة تتصرف بما يخدم مصالحها، بغض النظر عن تأثيرات ذلك على الشركاء الآخرين، بشكل لم يكن معهودا منذ أن اتسمت العلاقة بين الدول الثلاث بالمتانة، وتحولت إلى رافعة في مواجهة التهديدات، وأسهمت في التصدي لبعض الأزمات المصيرية.

بالطبع هناك فواصل وفروق نسبية في تفاصيل المواقف من بعض القضايا الإقليمية، وهي المساحة التي تساعد كل دولة على الاحتفاظ بدرجة من الخصوصية، معروفة ومفهومة سياسيا، لكنها لا تقود إلى الصدام أو الخلاف بصورة مكشوفة، ما حافظ على استمرار وتيرة التنسيق في محكات أساسية، بين مصر والسعودية والإمارات.

مع الحديث عن انفتاح سياسي محتمل بين السعودية وتركيا مؤخرا، أخذت بعض الدوائر المصرية تتشكك في قدرة الشبكة الثلاثية على الصمود، فأي مصالحة منفردة مهما كانت دوافعها السياسية، سيفهم منها أن الرياض اختارت حلا على مقاسها بلا مراعاة لشريكتيها اللتين تخوضان أزمة مع تركيا، من أرضية مختلفة بعض الشيء.

فتحت إرهاصات الحوار السعودي – التركي بابا للسؤال عن أهمية مراعاة موقف مصر والإمارات، فإذا تطور الحوار لمصالحة فقد يضع حملا سياسيا على الرياض، يكبلها في تطوير علاقتها بالقاهرة وأبوظبي، وبالتالي الحفاظ على تماسك شبكة الأمان.

جرّت هذه المسألة معها حديثا حول التباين في آلية التعامل المنتظر مع الإدارة الأميركية في عهد جو بايدن، حيث كانت هناك تفاهمات صريحة وضمنية للدول الثلاث مع إدارة دونالد ترامب، حققت أهدافها.

ويمكن أن تشهد تغيرا مع بايدن، الذي جاء ومعه أجندة محمّلة برؤى منفصلة في قضايا تهم المنطقة، لدى كل دولة حسابات متفاوتة معها، يجب ألا تكون مدخلا لفصل عرى تحالف قد يكون قابلا للنمو.

نبعت مكونات شبكة أو صمام الأمان من القدرة على مواجهة العواصف التي هبت، ونجاح التنسيق المستمر في عدد معتبر من الملفات الحيوية، وتبني رؤية متطابقة أو متقاربة، حافظت على المتانة أمام محاولات الإختراق الحثيثة، ولم تجعل الجوانب المُختلف عليها وحولها تؤثر سلبا على التوجهات العامة.

وفّرت هذه السياسة قوة مضاعفة للدول الثلاث مجتمعة، وحافظت على احترام الهامش الذي تتحرك فيه بصورة منفصلة، في اليمن وسوريا وليبيا والعراق وغيرها، وبقيت عناوين التوافق الرئيسية صامدة، ولها مردودات قوّضت كل خلاف.

وسط مستجدات صاعدة في المنطقة أمام الدول الثلاث أحد طريقين، التصرف بشكل أحادي وعدم الاكتراث بمدى التأثير على الدولتين الأخريين، وله تكلفة باهظة على المدى البعيد، أو الحفاظ على حد جيد من التنسيق والعمل على تخفيف حدة التناقضات، وتطوير الصيغة الراهنة بما يتماشى مع تعاظم التحديات التي تمر بها المنطقة.

تكمن مزايا الطريق الثاني في أن هناك عنصرا وافدا، وهو إسرائيل، من المرجح أن ينخرط بقوة في قضايا إقليمية حيوية، بالتالي سوف تتغير توازنات عديدة قامت على بقاء إسرائيل كعدو محوري للعرب.

وعندما تتحول إلى صديق، وربما حليف، من المفيد أن تكون شبكة الأمان مستمرة، ويتم السعي لتطوير ديناميكاتها لتصبح أكثر قوة، كي لا تتحول إسرائيل إلى قائد لمعسكر عربي كبير، يوحي بأنه يدور في فلكها بلا إرادة أو تقوده لتحقيق أغراضها.

أعتقد أن هذا التفكير، وأكثر منه، مطروح في أروقة سياسية عدة، تأكدت أن أي فتور أو إقدام على خطوة منفردة، يمس عصب الدول الثلاث في الصميم، وكانت إحدى معضلات الأزمة مع قطر أن المقاطعة جماعية والمصالحة يجب أن تكون كذلك.

في حالة التعامل مع تركيا وإيران وإسرائيل، والإدارة الأميركية الجديدة، بما يختلف عن المسارات المعتادة، تصبح زيادة التنسيق في المواقف أحد عناصر الأمان للدول الثلاث، التي إذا انفرط عقدها سوف يصطحب معه تداعيات خطيرة على المستوى العربي العام، الذي يعاني أصلا من اختلالات هيكلية، يمكن أن تزداد ملامحها وقت أن تتفكك شبكة الأمان الرئيسية.

تمثل المعطيات الحالية اختبارا لصمود هذه الشبكة، ما يفرض العمل على تطويرها وليس التخلص منها، الأمر الذي تدركه قيادات الدول الثلاث التي من المتوقع أن تزداد وتيرة الحوارات بينها الأيام المقبلة، فلا توجد رفاهية لمماحكات، ولو غير متعمدة.

من الملاحظ أن الأحداث مع إيران قابلة للانفجار في أي لحظة، وقطار التطبيع سوف يمضي لمدى بعيد، وتركيا لن تصمد طويلا أمام الضغوط التي تتعرض لها من جهات غربية متعددة، وكلها محددات ربما تترتب عليها تحولات عميقة تستوجب الاستعداد العربي لها، وهو ما يفرض على الدول الثلاث نسقا سياسيا أكثر مرونة للتعاون.

وجدت الدول الثلاث صيغا عدة لتوسيع القواسم المشتركة، وتجاوزت مطبات ليست هيّنة، وعليها عدم الوقوف عند بعض الحساسيات، أو التركيز في المواقف الرمادية، والنظر للأمر من زاوية المصالح الاستراتيجية، والتعامل معها على أنها شبكة أمان لها جميعا، ولجزء معتبر من الأمن القومي العربي الذي تآكلت الكثير من جوانبه.

يتطلب ذلك البحث عن تفاهمات واجبة، ففي ظل خارطة تتشكل للمنطقة لا أحد يعرف هويتها بالتحديد، من المهم الحفاظ على الوجود العربي قويا فيها، ولن أقول مهيمنا.

يأتي مصدر القوة المتاح من رحم مواصلة التنسيق بين الدول الثلاث التي عليها أن تتبنى مشروعا طموحا لتقليل نسبة الهدر في الجدار العربي، وقد يكون هذا الخيال منطقيا إذا تبنى المجتمع الدولي مقاربة توقف التغول الإيراني والتركي في المنطقة.

الحراك الفلسطيني قبل بدء ولاية بايدن

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

لم يشهد التاريخ السياسي المعاصر، في العالم العربي، لاسيما على صعيد الخلافات أو التباينات بين القوى السياسية؛ أغرب ولا أعجب مما حدث ويحدث بين فتح وحماس الفلسطينيتين. ويمكن القول بلا تردد، إن سياق هذه الخصومة، يستحث السخرية مثلما يستحث الأسف والتأسي. فالطرفان ينازع أحدهما الآخر، على سلطة لا يعرف هو نفسه ماذا سيفعل بها وإلى أي وجهة سيأخذها. ولعل افتقار طرفي الخصومة، إلى عنصر التمثيل الشعبي، من شأنه أن يزيد هذه الأحجية تعقيداً، لأن من يطمح إلى الحكم يُفترض أن يحمل مشروعاً مقنعاً، يوفر له التغطية الشعبية، بعد أن يعرض على الناس برنامجه الانتخابي، الاجتماعي والسياسي.

لكن واقع الأمر، هو أن الطرفين يتحاشيان الانتخاب، وليس لدى أي منهما برنامج عمل، بل إن المسكوت عنه من النوايا الراهنة، أكثر بكثير من المعلن عنه. وتحتاج كلٌ من فتح وحماس إلى مركز دراسات سوسيولوجية، لكي تصل إلى قدر من المعرفة، عن وجهتها السياسية والاجتماعية التي يمكن أن تقدم وعوداً بشأنها، علما بأن الفلسطينيين الذين جربوا حكم السلطة برئاسة عباس، وحكم حماس في غزة؛ يعرفون طبائع الطرفين، وباتوا على يقين بأن فاقد الشيء لا يعطيه.

وفي الحقيقة، اتسمت بعض أشكال الأداء السياسي لطرفي الخصومة، بالخفة والطرافة. فكلما اضطرت قيادات حماس والسلطة، إلى المسايرة بإظهار موقف إيجابي حيال موضوع المصالحة، فإنها تعود إلى استخدام صيغة التأكيد على جهوزيتها للوئام، وتشكر القائمين بالجهود لتحقيق وحدة الشعب الفلسطيني وإنهاء الانقسام، وفي أحد آخر التصريحات الحمساوية قبل أيام، تكررت الصيغة التي تدعو الحركتين إلى "بناء المرجعيات القيادية والوطنية والسياسية الفلسطينية، على أساس الشراكة في الإدارة والقرار"!

وبدت هذه الصيغة، مثالاً على الضعف المزري في ثقافة الدولة لدى طرفي الانقسام الفلسطيني. فكلاهما لا يريد أن يفهم، أن المتنافسين في ميدان السياسة، يستفيدون في الأساس من الكيان الوطني، الذي هو الصيغة المحايدة والضامنة لمبدأ الشراكة، وهو الذي يمنح الفرصة لأن يتحصل المتنافسون على أدوارهم، وليس المتنافسون هم الذي يمنحونه الحق في الوجود، ويمنحونه فضيلة الشراكة من فائض أفضالهم. فالطرفان مستضافان عند الشخصية المعنوية ذات الطبيعة التشاركية، وهي الدولة، التي لها دستور يسمى "النظام الأساسي". فالأحزاب تتنافس في كنف الكيان السياسي وليست هي التي تمنحه شرط هيبته وفاعليته وتصنع له الشراكة والمرجعيات الوطنية.

معنى ذلك أن طرفي الانقسام في فلسطين لا يمتثلان لمرجعيات وطنية حددتها الدولة، في الوثيقة الدستورية، وإنما يريدان تفصيل كيان سياسي يحددون له مرجعياته ويقتسمان صلاحياته، وبعدئذٍ لن تكون هناك مشكلة في فشل الدولة واستمرار الانقسام عملياً على الأرض.

على هذا الأساس سيظل الطرفان يشكران كل الذين يبذلون الجهد لتحقيق المصالحة، ويتمسكان في الوقت نفسه ببحبوحة الانقسام، إلى ما بعد اكتمال الكارثة فصولاً.

في هذه الأجواء، تحرك رئيس السلطة محمود عباس خطوة في الفراغ، وتحدثت وسائل الإعلام عن تحرك رسمي فلسطيني، مع الشقيقتين مصر والأردن، وبدا الأمر كما لو أنه يمضي في اتجاه محاولة لبدء مفاوضات سياسية، وقد استتبع هذا الحديث، كلاما عن احتمالات استضافة القاهرة، محادثات فلسطينية ـ إسرائيلية.

الملمح الوحيد، الذي يُمكن أن يُرى من خلال الحراك الرسمي الفلسطيني الجديد، هو أن رحيل إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، جاءت بمثابة دعوة مُحفِزة على التحرك، علماً بأن انسداد الأفق، إبان إدارة ترامب، كان أولى بالحركة الدائبة. غير أن الأطراف كلها لم تكن مستعدة لمجرد تدوير رأس القارب في الاتجاه المعاكس للوجهة التي أبحرت فيها الفرقاطة الأميركية. أما الآن، فقد شعر رئيس السلطة أن باستطاعته المحاولة من جديد، بأي صيغة أو بأي حيثيات، فهو على الأقل، سيلقى من يجيب، وفي الحد الأدنى يمكن أن تساعده العاصمتان العربيتان، على التواصل مثلما يرغب، مع دول الخليج.

طرفا الانقسام في فلسطين لا يمتثلان لمرجعيات وطنية حددتها الدولة وإنما يريدان تفصيل كيان سياسي يحددان مرجعياته ويقتسمان صلاحياته وبعدئذٍ لن تكون هناك مشكلة في فشل الدولة واستمرار الانقسام

المحمولات السياسية لهذا التحرك، اصطبغت أو تأثرت بمنحى التعجل في إعلان السلطة الفلسطينية عن عودة العلاقة الأمنية مع إسرائيل إلى مسارها السابق، هكذا مجاناً ودون إتاحة الفرصة لأن يلعب بهذه الورقة وسطاء يمكن أن يجلبوا لنا ـ في الحد الأدنى ـ تأمين وصول "المقاصة" كاملة. فمشكلة عباس أنه لا يتريث ويظن أن مجرد عضو من حاشيته على اتصال مع إسرائيل، أهم عنده من المؤسسات.

ولا يتردد المرء في القول، إن من بين أهم مقاصد عباس من التحرك الجديد، دحض الخيار الذي عبر عنه مؤتمر بيروت التلفزيوني أو الكاريكاتيري، وإدارة الظهر له علناً، بعد أن انتهت دواعي استخدامه. ومن بين المقاصد أيضاً، استبدال مشروع المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام، بمشروع لكسب الوقت تحت عنوان مؤتمر دولي للسلام، وهذا هو الخط المريح لعباس، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

فهذا الخط المريح، بما يرشح عنه من أفكار؛ لن يوصل إلى شيء، حتى ولو شوهد عباس ونتنياهو يجتمعان في القاهرة برعاية مصرية ويبتسمان أمام عدسات التصوير.

بالنسبة لنتنياهو، لسنا هنا معنيين باللجوء إلى العناصر الأيديولوجية للتعرف على خلفيات مواقفه. لكننا نقول إن هذا المراوغ الكذوب، في ذروة قوته السياسية، لم يكن يجرؤ أمام قاعدته الانتخابية المهووسة، على تقديم إسهام شكلي يساعد على التفكير في التفاوض، فما بالنا، بعد أن انتقلت المبادرة التي كانت في يده، إلى غريمه غانتس الذي حسم أمره وسيأخذه إلى انتخابات عامة، هي الرابعة منذ أبريل 2019. فهو مقيد بالسبب نفسه الذي يتوجب على عباس أن يستشعره، وهو الحاجة إلى تفويض فعلي، بالمعنى الدستوري. لكن عباس ـ للأسف ـ لن يفكر ولن يستشعر، ولا بصيص أمل في أن يبدأ عملية ديمقراطية ينتج عنها فريق فلسطيني مفوض من الشعب، وفي جعبته برنامج سياسي يمكن العمل به.

لقد قلناها مراراً ولن نمل من تكرارها: لا قيمة لحركة سياسية، انطلاقا من أرضية وطنية متصدعة ومشهد فلسطيني مفتت. وعندما يُستقبل عباس، ولا يُجيب عن الأسئلة الجوهرية، حتى دون أن يطرحها مضيفوه؛ فليس معنى ذلك أن أموره في ناظرهم على ما يرام، وأن هناك من النتائج ما يبرر نفقات السفر. هكذا نفهم معنى التحرك، ولو من باب الاستمرار في الإلحاح على الوحدة الوطنية على أسس دستورية وقانونية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

محاولات يائسة لوقف الانهيار المتسارع للريال اليمني

غلق مصارف وتجميد حسابات شركات لضبط صرف وبيع العملات

حاول البنك المركزي اليمني في عدن إيقاف انهيار العملة المتسارع بوقف نشاط محلات ومنشآت الصرافة جراء عدم قدرة السلطات النقدية على ضبط سوق صرف وبيع العملات، في ظل الصراعات السياسية وضعف الأجهزة الأمنية.

تلاشي دور المصارف في الاقتصاد

عدن - أصدر البنك المركزي اليمني في عدن قرارا بتجميد حسابات 30 شركة صرافة، في محاولة لإيقاف الانهيار المتسارع لسعر صرف الريال اليمني أمام العملات الأخرى نتيجة تضارب السياسة النقدية بين الحكومة والمنظومة المصرفية الموازية التي يشكلها الحوثيون.

وأكدت الوثيقة الصادرة عن قطاع الرقابة على البنوك، الثلاثاء، أنه تم حظر التعامل مع تلك الحسابات والشركات التي شملها التعميم، الذي شدد في ذات الوقت، على حظر السحب من أرصدة تلك الشركات إلا بعد موافقة مسبقة من البنك المركزي.

وعزت مصادر مصرفية يمنية هذا الإجراء، إلى عدم قدرة السلطات النقدية في الحكومة اليمنية على ضبط سوق صرف وبيع العملات، في ظل الصراعات السياسية وضعف الأجهزة الأمنية، وتزايد الضغوط الشعبية في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية، نتيجة الانعكاسات المعيشية المباشرة على حياة اليمنيين، جراء انهيار العملة الوطنية.

> محمد الجنيدي: أصبح من الصعب على الأسر محدودة الدخل شراء حاجياتها

وفي مؤشر على شلل القطاع المصرفي في المحافظات اليمنية الخاضعة لسلطة الحكومة الشرعية، أعلنت جمعية الصرافين بالعاصمة المؤقتة عدن، الخميس، إغلاق جميع شركات الصرافة عقب انهيار متسارع للعملة المحلية أمام العملات الأجنبية، إذ بلغ سعر الدولار الأميركي الواحد 880 ريالاً يمنيا، في واقعة غير مسبوقة.

وفي المقابل يفرض الحوثيون إجراءات مشددة في مناطق سيطرتهم، شملت إغلاق البنوك وشركات الصرافة، إضافة إلى منع تداولات العملات النقدية الجديدة الصادرة عن البنك المركزي في عدن، وهو الأمر الذي ساهم بحسب خبراء ماليين في شح العملة المحلية المتداولة، وبالتالي المحافظة على سعر صرف الريال اليمني أمام العملات الأجنبية الأخرى.

وفي اتصال مع "العرب" من عدن، اعتبر الصحافي اليمني، محمد الجنيدي، "انهيار العملة المحلية الريال في المناطق المحررة يوما بعد آخر، هو تعميق لمعاناة السكان المعيشية والاقتصادية في هذه المناطق، خصوصا مع توقف صرف المرتبات للقطاعين الأمني والعسكري".

وأضاف الجنيدي "في مثل هذا الوضع يصبح من الصعب على الأسر التي تعتمد على الرواتب الشهرية، وكذلك الأسر محدودة الدخل، شراء حاجياتها الأساسية من المواد الغذائية وغيرها، لاسيماء وأن من يعيلون أسرهم يعملون في غالبيتهم بالأجر اليومي ودخلهم الثابت لا يرتفع مع انهيار الريال".

ولفت الجنيدي إلى أن "الانهيار المستمر في العملة اليمنية، بات أمرا يؤرق السكان، ويطغى على اهتماماتهم الأخرى، نظرا لانعكاساته المباشرة على حياتهم اليومية، مشيرا إلى أن البنك المركزي اليمني في عدن بات يتحمل المسؤولية الأخلاقية والإنسانية جراء ما يحدث من انهيار كارثي للريال".

وأضاف "منذ تولي قيادة البنك المركزي الحالية مسؤولة إدارة البنك، شهدنا انهياراً تلو آخر ولم نلمس أي تحسن أو حتى محاولات جادة لتثبيت سعر الريال اليمني أمام العملات الأجنبية، وفي المقابل نرى أن الريال في مناطق جماعة الحوثي سعره ثابت وهو ما يؤكد أن هناك تلاعبا إما من البنك ذاته أو من الحكومة الشرعية التي لا تهتم إلا بمصالحها وتغرد بعيداً عن هموم وأوجاع المواطن..".

وشدد "نحن نحتاج إلى حكومة كفاءات جديرة بالمسؤولية قريبة من المواطن وليست بعيدة عنه ومشغولة بصراعاتها".

ويعتقد مراقبون أن الحرب الاقتصادية بين الحكومة المعترف بها دوليا وسلطات الأمر الواقع في صنعاء، ساهمت في نشوء أسواق سوداء للبيع والمتاجرة بالعملة الصعبة التي يحتاجها التجار ورجال الأعمال لاستمرار تشغيل استثماراتهم، واستيراد المواد والسلع من الخارج، فيما تسبب الصراع في ازدواج المؤسسات النقدية، وتضارب الاختصاصات بين صلاحيات البنك المركزي في عدن ونظيره في صنعاء.

وقال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في اليمن، الثلاثاء، إن الريال اليمني فقد 250 في المئة من قيمته منذ بدء الحرب عام 2015، ما أدى إلى ارتفاع أسعار السلع الغذائية بنسبة 140 في المئة.

ويؤكد الخبراء أن التباين في سعر صرف الريال اليمني مقابل العملات الأجنبية الأخرى بين مناطق الشرعية ومناطق الحوثي، ناتج عن اختلاف السياسات النقدية، وتعزيز الحوثيين من إجراءاتهم الرافضة لقرارات البنك المركزي في عدن، ومنعهم التعامل بالطبعات النقدية الجديدة الصادرة عن البنك، إضافة إلى تنفيذهم إجراءات قاسية بحق البنوك والمصارف وشركات الصرافة التي تتعامل مع البنك الرئيسي في عدن.

ويرى محللون أن كل ذلك تقوم به الميليشيات الحوثية بهدف تمويل نشاطها، والاستحواذ على الثروة وإعادة هيكلة الاقتصاد الوطني والقطاع التجاري فيه وتركيز السيطرة عليه في يد قيادات تابعه لها، وكذلك من أجل الاستغلال السياسي للأزمات الإنسانية والانهيار الاقتصادي الذي تتسبب به تلك الإجراءات، أمام المجتمع الدولي.

وأدت هذه الأوضاع إلى إعاقة صرف رواتب المدنيين في تلك المناطق والدفع بتركيز المضاربة على العملة في العاصمة المؤقتة عدن وخلق أزمة سيولة في المناطق الخاضعة لهم، وإعاقة حرية التجارة ونقل البضائع والنقود بين المناطق وارتفاع الأسعار وانهيار للعملة، وازدهار السوق السوداء، وتدني الوضع الإنساني، ما هي إلا أعراض للإجراءات الحوثية.

ويشير محللون إلى أن البنك المركزي في عدن انتهج سياسة قائمة على العرض والطلب، فيما بنك صنعاء انتهج سياسة مغلقة، بحيث يبدو الأمر كما لو أن صنعاء وضعت سعرا محددا للعملات الأجنبية غير معلن ولا يمكن تجاوزه من قبل الصرافين والبنوك.

ويرجع هذا الاستقرار الشكلي إلى شحّ السيولة من الريال اليمني في مناطق حكومة صنعاء في مقابل وجود سيولة كبيرة جدا من الريال اليمني في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة في عدن.

كورونا يشل الاقتصاد العالمي ويفتح الباب لهيمنة صينية

عصفت جائحة كورونا بالاقتصاد العالمي في ظل الأرقام المفزعة عن انهيار عوائد الصناعة والتصدير والطاقة، لكن الصين تمكنت من المرور إلى بر الأمان مسجلة نموا يعزز هيمنتها الاقتصادية بفضل تصدير المعدات الطبية والتكنولوجيات المتمثلة في معدات العمل عن بعد.

باريس - تسبب تفشي فايروس كورونا المستجد في العالم في أزمة اقتصادية غير مسبوقة وأعاد للدول دورها الأول، لكنه عزز أيضا الكثير من توجهات العولمة بين صعود موقع الصين وتأكيد هيمنة مجموعات التكنولوجيا الكبرى.

وإذا كان هناك رقم مهم يدل على صعوبة الأزمة الاقتصادية، فهو 20.5 مليون وظيفة ألغيت في الولايات المتحدة في أبريل الماضي.

وخلافا لانهيار البورصات في 1929 والأزمة المالية في 2008، فقد جاءت الصدمة الاقتصادية في 2020 من الخارج لكنها تسببت بين ليلة وضحاها بشلل كبير في كافة القطاعات الاقتصادية "المادية".

وشكلت تدابير الإغلاق التي طالت في أبريل نصف البشرية، صدمة هائلة للاقتصاد العالمي الذي أصبحت عملياته آنية، بلا مخزونات مع انهيار سلاسل الإنتاج.

وتسمرت الطائرات التي تقلّ عادة 4.3 مليارات إنسان حول العالم كل عام. وتوقفت السياحة العالمية التي تمثّل نسبة 10.5 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي العالمي. وبقيت حاويات السفن على أرصفة المرافئ ومعها الآلاف من أفراد طواقمها. وتباطأ النقل وعمل المصانع وأغلقت المتاجر الصغيرة والمطاعم والمسارح أبوابها.

الصين تنهي عصر القوة الاقتصادية التي لا تقهر

وفي المقابل، صبّت هذه الأزمة في مصلحة قطاعات التكنولوجيا الحديثة والاتصالات والتجارة عبر الإنترنت وقطاع الدواء، لذلك وصفت بأنها "داروينية" لأنها تسرّع الانتقال نحو عالم رقمي.

وخلافا للعام 2008، عانت الدول الناشئة من الأزمة بشكل كبير منذ بدايتها. وانخفضت صادرات تلك الدول كما تراجعت أسعار المواد الأولية.

ويتوقع صندوق النقد الدولي انكماشا بنسبة 4.4 في المئة للاقتصاد العالمي في 2020.

وتبدّد الأمل بانتعاش سريع مع إعادة فرض تدابير عزل خلال الخريف، ممهدا لعام جديد من الاضطراب. لكن التقدم الذي حصل في مجال اللقاحات في نوفمبر، أعطى بعض الأمل بإمكانية الخروج من الأزمة.

وخلافا للأزمات السابقة أيضا، كانت استجابة الحكومات هذه المرة هائلة وسريعة، بناء على مبدأ الدعم "مهما كلف الأمر"، على حد قول الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

ولم يكن ممكنا تحقيق استجابة مماثلة دون دور الاحتياطي الفيدرالي الأميركي والبنك المركزي الأوروبي وبنك إنجلترا وبنك اليابان، وهي المؤسسات التي فتحت الباب على مصراعيه أمام حيازة الدول خصوصا على سندات دين هائلة.

وفتحت الحكومات المجال أمام العجز ويتوقع أن يتخطى دين منطقة اليورو نسبة 100 في المئة من إجمالي ناتجها الداخلي في 2020.

وصرفت دول مجموعة العشرين نحو 11 ألف مليار دولار لدعم الشركات والعائلات. لكن ذلك لم يساعد على وقف موجات تسريح العمال والموظفين. ونحو ربع هذا المبلغ صرف في الولايات المتحدة.

أما الاتحاد الأوروبي، فخرج بخطة إنعاش بقيمة 750 مليار يورو مولها دين مشترك، لا تزال تنتظر تنفيذها.

> 1.9
> في المئة نسبة نمو اقتصاد الصين بفضل تصدير المواد الطبية ومعدات العمل عن بعد

وتضرر اقتصاد الصين، حيث ظهر الوباء أول مرة، مع بداية تفشي المرض الذي أغرقها في انكماش تاريخي (تراجع إجمالي الناتج الداخلي بنسبة 6.8 في المئة في الفصل الأول). واتهمت بكين بأنها تأخرت في إبلاغ منظمة الصحة العالمية عن ظهور الفايروس، مع ذلك لم يتوان العالم عن شراء الكمامات التي صنعت في الصين.

وستكون الصين في 2020 الاقتصاد العالمي الكبير الوحيد الذي سيسجل نموا بنحو 1.9 في المئة وفق صندوق النقد الدولي. بل إن حصتها في السوق العالمية ارتفعت أيضا بفضل تصدير مواد طبية ومعدات العمل عن بعد، وفق شركة "أولر هيرميس" للتأمين.

احتواء الاحتباس الحراري رهين خفض الطاقة الأحفورية

باريس - تؤكد تقارير دولية بيئية أن التحدي المناخي الكبير الكامن في مكافحة الاحتباس الحراري رهين خفض الطاقة الأحفورية حيث تتزايد المخاوف من ارتفاع عدد المشاريع في المجال لتعويض خسائر كورونا.

وشدد تقرير لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة على ضرورة تخفيض إنتاج الطاقة الأحفورية في العالم بنسبة 6 في المئة في السنة بحلول 2030 لاحتواء الاحتباس الحراري بـ1.5 درجة مئوية، في وقت تشير التوقعات إلى أرجحية ارتفاعه.

ويتوقع أن يزداد إنتاج الفحم والنفط والغاز بنسبة 2 في المئة في السنة بين 2020 و2030، وفق ما أفاد تقرير أعدّه برنامج الأمم المتحدة للبيئة بالتعاون مع معاهد بحثية عدّة وتطرّق بقلق إلى الاستثمارات المرتقبة في مجال الطاقة الأحفورية بعد أزمة كوفيد – 19.

وبناء على ذلك، لن يكون المجموع المسجّل في 2030 متماشيا مع الأهداف المنصوص عليها في اتفاق باريس حول المناخ وهو سيكون أعلى بـ50 في المئة من المستوى اللازم لاحتواء الاحتباس الحراري بدرجتين مئويتين نسبة إلى الحقبة ما قبل الصناعية وأعلى بـ120 في المئة لحصر ارتفاع الحرارة بـ1.5 درجة.

وهذه الأرقام تستند إلى الخطط الموضوعة قبل الأزمة الوبائية لكبار منتجي الطاقة الأحفورية (الصين والولايات المتحدة وروسيا وسواها) وهي شبيهة بتلك المنشورة سنة 2019 في النسخة الأولى من التقرير. غير أن الخبراء أخذوا في الاعتبار هذه السنة التقلبات الناجمة عن جائحة كوفيد – 19.

فبغية احتواء الاحتباس الحراري بـ1.5 درجة، ينبغي تخفيض هذا الإنتاج بنسبة 6 في المئة في السنة تقريبا بحلول 2030 (11 في المئة للفحم و4 في المئة للنفط و3 في المئة للغاز)، وفق التقرير.

غير أن المؤشرات الأولية الآتية من خطط الإنعاش لما بعد الأزمة الوبائية لا تبشّر بالخير.

> 6
> في المئة نسبة الطاقة الأحفورية التي يجب خفضها بحلول 2030 لاحتواء الاحتباس الحراري

وجاء في التقرير أن "استجابة الحكومات لأزمة كوفيد – 19 تميل إلى تعزيز النماذج القائمة قبل الأزمة، فالجهات الداعمة للطاقة الأحفورية تميل إلى زيادة دعمها في هذا المجال وتلك الملتزمة بالتحوّل إلى الطاقة النظيفة تستفيد من هذه الخطط لتسريع التحوّل. لكن المؤسف هو أن غالبية المنتجين الكبار للطاقة الأحفورية هم من الفئة الأولى".

فقد تعهدت حكومات مجموعة الدول العشرين في سياق إجراءات دعم الاقتصاد المرتبطة بكوفيد – 19، باستثمار 230 مليار دولار في قطاعات تنتج أو تستخدم مصادر الطاقة الأحفورية، مثل شركات الطيران ومصنّعي السيّارات، في مقابل 130 مليار دولار لا غير يستثمر في مصادر الطاقة النظيفة، وفق التقرير.

صندوق الاستثمارات العامة السعودي يبدأ مفاوضات قرض جديد

متانة الأوضاع المالية وانخفاض المديونية يدعم خطط التمويل

يتجه صندوق الاستثمارات العامة السعودي للاقتراض من الأسواق الدولية في خطوة هي الثالثة في ظل تحديات انهيار عوائد الطاقة ومساعي تمويل المشاريع الاستراتيجية الجديدة، في إطار خطة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لإصلاح الاقتصاد وتنويع مصادر الدخل.

الرياض - يقترب صندوق الاستثمارات العامة السعودي من الحصول على ثالث قرض منذ ثلاث سنوات في خطوة يتوقع خبراء نجاحها على اعتبار ثقة المستثمرين الكبيرة بمتانة أوضاع الرياض المالية وانخفاض نسبة مديونيتها مقارنة بالمعدلات العالمية.

وقال مصدران مطلعان إن صندوق الثروة السيادي السعودي يسعى إلى قرض بقيمة تصل إلى 7 مليارات دولار من البنوك، وهو ثالث دين من نوعه يجمعه منذ 2018.

وتأتي الخطوة بعد ثلاثة أشهر من سداد الصندوق قرضا مؤقتا بقيمة عشرة مليارات دولار حصل عليه العام الماضي.

وعلى مدى العامين الماضيين، أقرضت بنوك المليارات إلى الصندوق، محرك خطط التحول الاقتصادي للمملكة التي يرعاها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وقال أحد المصدرين إن القرض سيكون تسهيلا متجددا، مما يسمح لصندوق الاستثمارات العامة باقتراض المزيد من السوق إذا احتاج الأمر.

وكانت بلومبرغ قد أوردت تقريرا في هذا الشأن في وقت سابق وامتنع صندوق الاستثمارات العامة عن التعليق.

واستثمر الصندوق ما يزيد عن سبعة مليارات دولار في الأسهم الأميركية والعالمية في الربع الأول، ليرفع إجمالي انكشافه إلى أكثر من عشرة مليارات دولار بحلول الربع الثاني.

وأظهر إشعار تنظيمي هذا الشهر أن صندوق الاستثمارات العامة قلص انكشافه على الأسهم في أميركا الشمالية بواقع ثلاثة مليارات دولار في الربع الثالث وتخلص من بعض حيازاته في صناديق المؤشرات والأسهم.

> 7 مليارات دولار قيمة القرض الذي تسعى الرياض للحصول عليه وهو الثالث منذ 2018

ويدير الصندوق محفظة تُقدر بحوالي 360 مليار دولار ويتبنى استراتيجية ثنائية المحور تقوم على تكوين محفظة دولية للاستثمار والاستثمار محليا في مشروعات تسهم في تقليص اعتماد المملكة على النفط.

ويعود إعلان أول قرض خارجي لصندوق الاستثمارات العامة في السعودية، في أعقاب تأجيل طرح أسهم في شركة أرامكو النفطية للاكتتاب العام 2018.

وكان صندوق الاستثمارات الذي يترأسه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان يأمل حينها في تحصيل مليارات الدولارات في عملية بيع حصة بـ5 في المئة من أسهم أرامكو لتمويل عملية التحول الاقتصادي الذي يهدف لوقف الارتهان التاريخي لعوائد النفط.

وتعهد الصندوق منذ نحو عامين باستثمارات خارجية بنحو 95 مليار دولار، بحسب أرقام صندوق النقد الدولي في عدة شركات بينها تطبيق أوبر لنقل الركاب وتسلا للسيارات الكهربائية.

وتعاني الموازنة العامة في السعودية، صاحبة أكبر اقتصاد عربي، من عجز متواصل منذ تدني أسعار النفط في 2014، حيث بلغ مجموعه 260 مليار دولار في أربع سنوات، ما دفع بالمملكة إلى اقتراض نحو 100 مليار دولار لتمويل هذا العجز.

ويقول محللو أسواق المال إن الاقتراض يوفر مزايا كبيرة لتمويل المشاريع السعودية، وذلك في ظل انخفاض مديونية الدولة الخليجية بالمقارنة مع المعدلات العالمية.

واقترضت السعودية بكثافة على مدى السنوات القليلة الأخيرة لإعادة ملء خزائن الدولة، التي استنزفها هبوط أسعار النفط.

وجرى تكليف الصندوق بمهمة المساعدة في تطبيق خطة الإصلاح ضمن "رؤية 2030، وهو برنامج اقتصادي طموح أعلنته الحكومة في 2016 للحد من اعتماد الدولة الخليجية على صادرات النفط.

وقدّم الصندوق أيضا تعهدات كبيرة لشركات تكنولوجيا أو استثمارات، من بينها شراء حصص أقلية في شركات أميركية كبرى منها بوينغ وفيسبوك وسيتي غروب، ما يدعم جهود البلاد في تنويع الاقتصاد واستغلال مواطن الضعف في الأسواق العالمية لاقتناص الاستثمارات بما يتماشى مع رؤية 2030.

إنتاج يحلق عاليا

إنتاج أكبر وقرار مستقل: الإمارات القوة الصاعدة في أوبك+

توسيع الاستثمارات النفطية ينهي الالتقاء المرحلي في سياسة الإمدادات

تكشف تحركات الإمارات ومواقفها داخل أوبك عن تغيّر كبير في سياستها النفطية، حيث يمنح التوسع النفطي الدولة ثقلا كبيرا يعزز استقلالية قرارها ويضاعف هوامش المناورة، ما يفرض مراجعة التحالفات وفرض قواعد ضبط جديدة للإمدادات داخل المنظمة.

دبي - تنذر معارضة الإمارات خلال اجتماعات أوبك لتمديد تخفيضات عميقة للإنتاج في العام 2021 بمواقف أكثر استقلالية في المستقبل قد يصعب معها على السعودية، أكبر منتج في المنظمة، موازنة إمدادات النفط العالمية. ويعود أصل الخلاف المتصاعد إلى زيادة كبيرة في طاقة الإنتاج بالإمارات إضافة إلى مسعى يكتسب زخما لأن يصبح نفط البلاد من الخامات القليلة المستخدمة كمقياس معياري لتسعير الإمدادات العالمية.

وأبلغت الإمارات نظراءها في أوبك+ خلال اجتماعات مغلقة هذا الأسبوع أنه رغم دعمها تمديدا للتخفيضات القائمة، فإنها ستجد صعوبة في الاستمرار على نفس تخفيضات الإنتاج العميقة في 2021، مما تسبب فعليا في تأجيل البت في استراتيجية أوبك وحلفائها.

وحتى وقت قريب كانت السعودية وحليفتاها الخليجيتان، الإمارات والكويت، تتحرك معا على صعيد سياسة الإمدادات. حتى أن الدول الثلاث خفضت الإمدادات في بعض الأحيان بكميات أكبر مما اتفقت عليه للتعويض عن عدم خفض أعضاء آخرين في أوبك إنتاجهم بقدر تعهداتهم.

ويقول محللون ومصادر مطلعة داخل القطاع إن إصرار أبوظبي المتنامي، الذي يؤكده استقلالها السياسي المتزايد عن الرياض في عدد من القضايا، قد يعني أن عصر التعاون التلقائي بينهما قد ولّى.

وكتب أيهم كامل من يوريجا في مذكرة بحثية "ربما تعارَضت ميول الإمارات والسعودية بشأن سياسة أوبك+. سياسة السعودية في السنوات القليلة الماضية كانت تعطي الأولوية بشكل كبير للأسعار على حساب الحصة السوقية، ومنطق التدخلات المستمرة في الأسواق سيكون محل تمحيص من الإمارات".

وأضاف "أبوظبي تفتح الباب أمام تفسيرات أقل حدة للتحركات الضرورية في عالم ما بعد كوفيد – 19. التحول العالمي للطاقة نحو المصادر المتجددة سيزيد في عهد إدارة بايدن، مما يجعل تقييم نهج الحصص السوقية مما يستحق الاستكشاف على الأقل".

وخفضت مجموعة أوبك+، المؤلفة من منتجي أوبك وحلفاء مثل روسيا، نحو ثمانية ملايين برميل يوميا من إمدادات السوق العالمية مع استمرار تراجع الطلب على الوقود بفعل جائحة كورونا.

وكان من المتوقع على نطاق واسع أن تمدد المجموعة تخفيضات الإنتاج الحالية البالغة 7.7 مليون برميل يوميا حتى الفترة من يناير إلى مارس 2021 في ظل عودة تفشي الجائحة. وكانت السعودية المؤيد الرئيسي لهذه الخطوة.

لكن وفقا لمصادر في أوبك+ والقطاع، فقد احتجت الإمارات خلال الاجتماعات الأخيرة لأن تخفيضات النفط تؤدي إلى تعطيل حوالي نصف طاقتها الإنتاجية في وقت تستثمر فيه المليارات من الدولارات لزيادتها.

وقالت المصادر إن مسؤولين إماراتيين أبلغوا نظراءهم في أوبك+ بأن لدى شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) التزامات إمداد مع شركات نفط عالمية شريكة في حقوق الملكية وتساعد في تطوير حقولها. وعندما تخفض البلاد إنتاجها، تضطر شركات النفط الأجنبية أيضا إلى الخفض.

ويتنامى منذ شهور الإحباط داخل الإمارات بسبب التخفيضات الكبيرة وتدني مستوى الإنتاج الأساسي عند مقارنتهما بطاقتها الإنتاجية، بينما تجد صعوبة في الوفاء بالتزاماتها حيال الاستهلاك المحلي والصادرات.

ولا تستغل أبوظبي نحو 33 في المئة من قدرتها الإنتاجية، وتضخ 2.59 مليون برميل يوميا، انخفاضا من نحو 3.9 مليون برميل يوميا قبل التوصل إلى اتفاق أوبك+ على تقليص الإمدادات في أبريل، حسبما تظهره بيانات من أوبك والقطاع.

وعند المقارنة مع الأعضاء الآخرين في أوبك+، تُظهر البيانات أن الإمارات تضطلع بأكبر تخفيضات كنسبة من قدرتها الإنتاجية.

وفي الوقت نفسه عززت أدنوك طاقتها الإنتاجية من النفط إلى أكثر من أربعة ملايين برميل يوميا من نحو 3.5 مليون برميل يوميا في 2018، وتعتزم رفعها إلى خمسة ملايين بحلول 2030.

> الإمارات تعلم أوبك أنها ستجد صعوبة في خفض الإنتاج، ما تسبب في تأجيل البت في استراتيجية ضبط السوق

وتوسعت أدنوك منذ 2016 في إبرام اتفاقات امتيازات إنتاج النفط ودخلت في شراكات مع شركات نفط جديدة في آسيا وأوروبا، ومنحت صفقات تنقيب عن النفط والغاز للمرة الأولى.

وتمكنت الشركة من جذب استثمارات من أكبر مديري الصناديق وصناديق التقاعد في العالم، منها شركة الاستثمار بلاك روك، في مسعى نادر بالنسبة إلى شركات النفط الوطنية في الشرق الأوسط، وذلك عبر بيع حصص في بنيتها التحتية.

وتعتزم أدنوك أيضا بدء تداول خامها الرئيسي مربان في الربع الأول من 2021 بغض النظر عن اتفاق تخفيضات أوبك+.

وتقول مصادر إن طموحات أبوظبي بالنسبة إلى خام مربان قد تُعقد التزامها بتخفيضات عميقة في المستقبل، إذ قد يكون من الصعب إقناع المستثمرين والمتعاملين الأجانب بإمكانية تداول الخام بحرية كخام قياسي إذا كانت أبوظبي مضطرة إلى تحديد مستويات للإنتاج بموجب سياسة أوبك الخاصة بالإمدادات.

أيهم كامل

التدخلات المستمرة في الأسواق ستكون محل تمحيص من الإمارات

وقال مصدر أحيط علما بالأمر "من غير الواضح كيف ستؤثر تخفيضات أوبك النفطية على تداول مربان لأن أدنوك ستحتاج إلى الالتزام بكميات معينة من النفط تتوافر بحرية في السوق".

وأضاف "أنا متأكد من أن الإمارات ستلتزم باتفاق أوبك+ إذا كان هناك توافق على التمديد لثلاثة أشهر أخرى، لكن هذا صعب جدا".

وهناك عامل آخر ربما يزيد من إحباط أبوظبي فيما تتمسك الرياض بموقف متشدد حيال الإمدادات. فالجائحة ربما أدت إلى تسريع انتقال العالم نحو مستقبل تقل فيه انبعاثات الكربون، بينما تفكر شركات نفط كبيرة في العالم في احتمال عدم تعافي الطلب على الوقود أبدا وعودته إلى مستويات ما قبل الجائحة.

وتحوز الرياض وأبوظبي على بعض من أرخص احتياطات النفط من حيث تكلفة الإنتاج، ومما يكمن خلف التوتر بينهما هو الرغبة في ضخ أكبر قدر ممكن قبل أن يخفض التحول عن الوقود الأحفوري قيمة النفط.

وأدنوك، التي تتمتع بأحد أقل تكاليف إنتاج برميل النفط في العالم، وباعتبارها شركة النفط الرئيسية في الإمارات، ترغب في التأكد من جني أكبر قدر من المال من هذه الاحتياطيات ونيل أكبر حصة سوقية ممكنة قبل تحول العالم إلى مصادر الطاقة منخفضة الكربون، بحسب مصادر في القطاع.

وقال مصدر مطلع على تفكير أدنوك "في النهاية، وبينما تشرع أدنوك في استكشاف أشكال جديدة من الطاقة مثل الهيدروجين، وهي في وضع يمكنها من الاستفادة من ذلك، فإن النفط والغاز سيظلان في صميم أعمالها".

وتابع "ولأنها منتج منخفض التكلفة والكربون، فإنها في وضع يتيح لها الاستفادة من طلب السوق في المستقبل".

آمال اللقاح لا تبدد مخاوف أوبك من مفاجآت سوق النفط

لندن - لم تبدّد آمال إطلاق لقاح مضاد لكورونا مخاوف منظمة أوبك+ من مفاجآت سوق النفط، حيث تفرض معادلات ضبط السوق تحدّيات غير مسبوقة في ظل خلاف الرؤى ومنافسة النفط الصخري الأميركي.

وتعكف أوبك+ على تسوية بشأن سياسة إنتاج النفط في 2021، حيث تريد السعودية تمديد التخفيضات فيما تسعى روسيا إلى زيادة تدريجية في ظل دفع اللقاح للأسعار مقابل تواصل ضعف الطلب.

ونقلت رويترز عن مصادر في أوبك+ أن "أوبك وروسيا اقتربتا من تسوية بشأن سياسة إمدادات النفط للعام 2021 بعدما أخفقت محادثات أجريت في وقت سابق من الأسبوع في إفراز قرار بشأن كيفية مواجهة ضعف الطلب على النفط في ظل موجة ثانية من جائحة فايروس كورونا."

وكان من المتوقع على نطاق واسع أن تمدد منظمة البلدان المصدرة للبترول وروسيا وحلفاؤها، في إطار أوبك+، تخفيضات الإنتاج الحالية البالغة 7.7 مليون برميل يوميا، أو ما يعادل 8 في المئة من الإمدادات العالمية، حتى مارس 2021 على الأقل.

> أوبك+ يتعين عليها التوصل إلى توازن لدفع الأسعار لكن ليس بشكل زائد يؤدي إلى رفع الإنتاج الأميركي المنافس

لكن بعدما أسفرت الآمال في موافقة سريعة على لقاحات للوقاية من الفايروس عن ارتفاع أسعار النفط في نهاية نوفمبر، بدأ عدة منتجين يشككون في الحاجة إلى الإبقاء على هذا التشديد في السياسة النفطية، والذي تؤيده السعودية أكبر منتج في أوبك.

وقالت مصادر في أوبك+ إن روسيا والعراق ونيجيريا والإمارات عبرت عن رغبة في إمداد السوق بالمزيد من النفط في 2021.

وقال مندوب لدى أوبك "تتجه الأمور نحو تسوية".

وكتبت إنرجي أسبكتس للاستشارات "نعلم أنه تم إحراز تقدم مبدئي في المباحثات بين أعضاء أوبك+ اليوم وأن الوزراء يقتربون من تسوية ستكسر الجمود".

وقالت مصادر إن الخيارات تدور حاليا حول تمديد السياسات القائمة على تخفيف التخفيضات كل شهر بين نصف مليون ومليون برميل يوميا من يناير.

وقال مصدران لرويترز إن "الخيار المفضل هو تمديد التخفيضات الحالية إلى يناير، وزيادة شهرية بمقدار نصف مليون برميل يوميا في فبراير ومارس وأبريل ومايو".

ويتعين على أوبك+ التوصل إلى توازن دقيق بين دفع الأسعار للصعود بما يكفي لمساعدة ميزانيات الدول الأعضاء لكن ليس بشكل زائد يؤدي إلى رفع الإنتاج الأميركي المنافس. ويميل إنتاج النفط الصخري الأميركي للارتفاع عندما تتجاوز الأسعار 50 دولارا للبرميل. وتبلغ الأسعار حاليا نحو 48 دولارا.

ويزداد التحدي تعقيدا في أوبك+، لأن أوضاع موسكو المالية تسمح لها بالتعايش مع أسعار نفط أقل من تلك المقبولة بالنسبة إلى الرياض.

وتفيد تقديرات من جيه.بي مورجان أن زيادة الإنتاج مليوني برميل يوميا ستكلف أوبك+ فاقد إيرادات يبلغ 55 مليار دولار في 2021، إذ أن تراجع السعر سيمحو مكاسب زيادة الإنتاج.

تقريب وجهات النظر لم يعد كافيا

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

الدفاع عن الخبرة البشرية في عصر الروبوتات القاتلة

الذكاء الاصطناعي.. خط ضبابي يفصل بين الخيال والواقع

على الرغم من المخاوف الأخلاقية التي تثيرها، ينتشر استخدام الروبوتات المستقلة القادرة على استخدام القوة المميتة بشكل متزايد في الحروب الحديثة. فهل هناك ما يمكن القيام به لوقف تقدمها؟ هذا ما يحاول فرانك باسكوال الإجابة عنه في كتابه "قوانين الروبوتات الجديدة: الدفاع عن الخبرة البشرية في عصر الذكاء الاصطناعي" الصادر مؤخرا عن جامعة هارفارد.

فيلم «الروبوتات القاتلة» يحذر من خطر استغلال الإرهابيين التقدم التكنولوجي

لندن – رجلان يقفان بجوار شاحنة بيضاء في حقل، ممسكين بجهاز تحكم عن بعد؛ يفتحون الأبواب الخلفية للشاحنة، ليصدر صوت أزيز طائرات دون طيار "كوادكوبتر" تندفع مثل خفافيش انطلقت من كهف.

الروبوتات القاتلة تتدفق من خلال النوافذ وفتحات التهوية لبناء مدرسة، بينما يصرخ الطلاب مرعوبين. هذا مشهد من فيلم "الروبوتات القاتلة" (Slaughterbots) يحذر من مدى السهولة التي يمكن فيها للإرهابيين استخدام هذه التكنولوجيا، بينما الدفاعات القائمة ضدها ضعيفة أو معدومة.

ويقول خبراء عسكريون أن الفيلم الذي أنتجه "معهد الحياة المستقبلية"، أثار مشكلة خطيرة. ولكن، عندما يتعلق الأمر بمستقبل الحرب، غالبًا ما يكون الخط الفاصل بين الخيال العلمي والحقيقة ضبابيًا.

ثورة حقيقية

كان سلاح الجو الأميركي قد تحدث عن مستقبل "ترسل فيه فرق حشرات ميكانيكية مزودة بكاميرات فيديو لتتسلل داخل المباني التي تحتجز فيها الرهائن". وفي تجربة ميدانية أطلق "روبوت آلي صغير للغاية مزود بكاميرا وجهاز إرسال لاسلكي، يمكنه تغطية ما يصل إلى 100 متر على الأرض".

إنه واحد فقط من بين العديد من أسلحة "المحاكاة الحيوية"، التي تلوح في الأفق. ولا يعلم أحد كم من الكائنات الضارة الأخرى أصبحت الآن جاهزة للاستخدام. في رواية حديثة، اشترك في تأليفها كلا من بيتر سنغر وأوغست كول، وتدور أحداثها في المستقبل القريب، تخوض الولايات المتحدة حربًا مع الصين وروسيا، تقدم خلالها رؤية مغايرة للطائرات بدون طيار وأسلحة الليزر والأقمار الصناعية المختطفة.

رونالد أركين

الأسلحة المستقلة تقلل من وحشية الإنسان

روزا بروكس

كل شيء أصبح حربًا والجيش أصبح كل شيء

لا يمكن تجاهل الرواية التي تتحدث عن "ثورة حقيقية للروبوتات" باعتبارها مجرد خيال تقني عسكري؛ فهي تتضمن مئات الهوامش التي توثق تطور كل قطعة من الأجهزة والبرامج التي يصفها الكاتبان. كما وأن التطور السريع في تصميم آلات القتل الروبوتية يؤجج من تلك المخاوف.

في الستينات تحدثت قصة خيال علمي روسي بعنوان "سرطان البحر يجتاح الجزيرة"، عن نوع من ألعاب الجوع يقوم بها الذكاء الاصطناعي، حيث تتنافس الروبوتات مع بعضها للحصول على الموارد، ليتم التخلص من الخاسرين بينما يسود الفائزون، ويتطور البعض منهم ليصبح أفضل آلات القتل.

عندما ذكر أحد علماء الكمبيوتر البارزين سيناريو مشابهًا لوكالة مشروعات الأبحاث الدفاعية الأميركية المتقدمة (داربا)، واصفًا إياه بـ"روبوت جوراسيك بارك"، علق أحد القادة العسكريين الأميركيين على ذلك بقوله إنه أمر "ممكن".

قيود أخلاقية

لا يتطلب الأمر الكثير من التفكير لإدراك أن مثل هذه التجارب قد تخرج عن نطاق السيطرة يوما، حتى النفقات التي كانت تعتبر عائقا رئيسا أمام قوى عظمى لتجربة مثل هذه الآلات المدمرة المحتملة، قد تقدم البرمجيات الحديثة حلا لهذا العائق، وتسمح بمحاكاة افتراضية لجذب الاستثمارات العسكرية.

بحلول منتصف القرن العشرين، اجتمعت الدول وتدارست حظر الأسلحة الجديدة المرعبة، وتم التوقيع على اتفاقيات دولية تمنع استخدام الأسلحة البيولوجية والكيميائية. كما تم الحظر على استخدام تقنية الليزر المسببة للعمى أيضا. ونجحت شبكة قوية من المنظمات غير الحكومية في حث الأمم المتحدة على دعوة الدول الأعضاء للموافقة على حظر مماثل على الروبوتات القاتلة والأسلحة الأخرى التي يمكنها التصرف بمفردها، دون سيطرة بشرية مباشرة، لتدمير الأهداف (يُعرف أيضا باسم قوانين تنظيم الأسلحة الفتاكة المستقلة).

يمكننا تخيل بعض أنواع الأسلحة المرعبة التي يجب على جميع الدول الموافقة على عدم صنعها أو نشرها. إن قيام طائرة بدون طيار بإحراق جنود العدو تدريجيًا حتى الموت من شأنه أن ينتهك الاتفاقيات الدولية لمناهضة التعذيب؛ والأسلحة الصوتية المصممة لتدمير سمع العدو أو توازنه هي الأخرى تستحق معاملة مماثلة.

ومع ذلك، يبدو أن بعض أكبر الجيوش في العالم تتسلل نحو تطوير مثل هذه الأسلحة، تحت ذريعة الردع؛ فهم يخشون، كما يدعون، التعرض لهجوم من قبل خصومهم بأسلحة تستخدم الذكاء الاصطناعي، إن لم يتمكنوا من التهديد بتكنولوجيا مماثلة.

ولكن، هل الروبوتات القاتلة بخطورة الأسلحة البيولوجية؟

ليس بالضرورة، كما يجادل بعض المنظرين العسكريين وعلماء الكمبيوتر. وفقًا لمايكل شميت من الكلية الحربية البحرية الأميركية، يمكن للروبوتات العسكرية أن تراقب الأجواء لضمان عدم تكرار المذابح التي ارتكبت في الماضي ضد بعض الاثنيات. ويعتقد رونالد أركين من معهد جورجيا للتكنولوجيا أن أنظمة الأسلحة المستقلة قد "تقلل من وحشية الإنسان تجاه الإنسان من خلال التكنولوجيا"، لأن الروبوت لن يخضع لنوبات غضب أو سادية أو قسوة كما البشر.

واقترح أركين إبعاد العنصر البشري عن دائرة القرارات المتعلقة بالاستهداف، مع ترميز القيود الأخلاقية في الروبوتات. وطور أيضا تصنيفًا لحماية المواقع مثل المستشفيات والمدارس.

من الناحية النظرية، قد يبدو تفضيل استخدام العنف الآلي الخاضع للتحكم، بدلاً من العنف البشري غير المتوقع أمرًا معقولاً. فغالبًا ما تكون المذابح التي ترتكب خلال الحروب متجذرة في المشاعر اللاعقلانية.

وتثير أي محاولة لترميز القانون والأخلاق في الروبوتات القاتلة صعوبات عملية هائلة. ويتحدث أستاذ علوم الكمبيوتر نويل شاركي عن استحالة برمجة روبوت مقاتل مزود بردود فعل على مجموعة لا حصر لها من المواقف، التي يمكن أن تنشأ في خضم الصراع.

قرار ذاتي

مثل سيارة ذاتية القيادة، قد تصبح عاجزة فجأة بسبب تداخل الثلوج مع مستشعراتها، سيواجه نظام الأسلحة المستقلة في ضباب الحرب مواقف قد تزيد من خطورة الموقف.

ويدلي معظم الجنود بشهادات تؤكد أن التجربة اليومية للحرب هي فترات طويلة من الملل تتخللها نوبات فوضى مفاجئة ومخيفة. وقد يكون من المستحيل توحيد روايات مثل هذه الحوادث، من أجل توجيه الأسلحة الآلية.

يعمل التعلم الآلي بشكل أفضل عندما تكون هناك مجموعة بيانات ضخمة تحتوي على أمثلة مفهومة بوضوح عن الخير والشر والصواب والخطأ، وحيث يتم تصنيف السلبيات والإيجابيات بدقة تقارب مئة بالمئة.

هل من الممكن "تحجيم" تجارب الجنود، وتقرير ما إذا كان سيتم إطلاق النار على أعداء غامضين؟ بالنظر إلى هذه العوائق، من الصعب تجنب الاستنتاج بأن فكرة آلات القتل الروبوتية الأخلاقية غير واقعية.

يفرض القانون الدولي، الذي يحكم النزاعات المسلحة، المزيد من التحديات على مطوري الأسلحة المستقلة. فأحد المبادئ الأخلاقية الرئيسية للحرب هو التمييز بين المقاتلين والمدنيين. لكن حرب العصابات أو الحروب يخوضها متمردون تزايدت في العقود الأخيرة، ونادرًا ما يرتدي المقاتلون في مثل هذه المواقف الزي الرسمي، مما يجعل من الصعب تمييزهم عن المدنيين.

ونظرًا للصعوبات التي يواجهها الجنود في هذا الصدد، من السهل رؤية الخطر الأكبر الذي تشكله أنظمة الأسلحة الروبوتية. ويصر أنصار مثل هذه الأسلحة على أن قوى التمييز للآلات آخذة في التحسن.

هناك أيضًا قاعدة مفادها أن العمليات العسكرية يجب أن تكون "متناسبة"، أي يجب تحقيق توازن بين الضرر المحتمل الذي يلحق بالمدنيين، والميزة العسكرية التي قد تنجم عن العمل. وتصف القوات الجوية الأميركية مسألة التناسب بأنها "قرار ذاتي بطبيعته سيتم حله على أساس كل حالة على حدة".

عمل بوليسي

بغض النظر عن مدى جودة مراقبة التكنولوجيا للتهديدات وقدرتها على اكتشافها وتحييدها، لا يوجد دليل على أنها قادرة على المشاركة في التفكير الدقيق والمرن الضروري لتطبيق قوانين أو قواعد غامضة بعض الشيء.

حتى لو افترضنا أن التقدم التكنولوجي يمكن أن يقلل من استخدام القوة المميتة في الحرب، فهل سيكون هذا دائمًا أمرًا جيدًا؟ من خلال مسح التأثير المتزايد لمبادئ حقوق الإنسان على الصراع، يلاحظ المؤرخ صمويل موين مفارقة: "أصبحت الحرب في آن واحد أكثر إنسانية ويصعب إنهاءها".

بالنسبة للغزاة، تتيح الروبوتات للسياسيين تجنب القلق من وقوع إصابات تثير المعارضة في الداخل؛ أنها قبضة من حديد في قفاز التكنولوجيا المخملي، حيث يمكن للطائرات المسيرة ذاتيا أن تراقب ما يكفي فقط للتهدئة، وتجنب إراقة الدماء. في هذه الرؤية الآلية ستبدو الحرب أكثر فأكثر كعمل بوليسي خارج الحدود الإقليمية.

ويؤكد موين أنه مهما كانت هذه التكنولوجيا منقذة للحياة، فإن الفارق الهائل في القوة في قلب المهن التكنولوجية ليس أساسًا مناسبًا لنظام دولي شرعي.

الفيلسوف والمؤرخ غرغور شمايو، متشكك أيضا، ويصف في كتابه "نظرية الطائرات دون طيار" هذه الأسلحة بأنها "سلاح عنف فاقد للذاكرة".

> لا يتطلب الأمر الكثير من التفكير لإدراك أن مثل هذه التجارب قد تخرج عن نطاق السيطرة يوما

مستشهدا بمقال لديفيد كيلكولن، المستشار العسكري الأميركي المؤثر في مكافحة التمرد، والذي دعا عام 2009 إلى وقف ضربات الطائرات بدون طيار في باكستان، واعتبرها تؤدي إلى نتائج عكسية خطيرة، مما دفع السكان إلى أحضان المتطرفين.

يقول المدافعون عن الطائرات بدون طيار، إن السلاح المستقل هو مفتاح حرب أكثر تمييزًا وإنسانية. لكن بالنسبة لشمايو "تدمر الطائرة بدون طيار إمكانية أي تفرقة واضحة بين المقاتلين وغير المقاتلين".

كيف ينبغي لقادة العالم أن يستجيبوا لاحتمال وجود تقنيات أسلحة جديدة وخطيرة؟ أحد الخيارات هو محاولة التكاتف لحظر أساليب قتل معينة بشكل صريح. لفهم ما إذا كانت مثل هذه الاتفاقيات الدولية للحد من الأسلحة يمكن أن تنجح أم لا، يجدر النظر إلى الماضي.

كان اللغم الأرضي المضاد للأفراد، المصمم لقتل أو تشويه أي شخص يدوس عليه أو بالقرب منه، سلاحًا آليًا مبكرًا. أرعب المقاتلين في الحرب العالمية الأولى؛ بحلول عام 1994، كان الجنود قد زرعوا 100 مليون لغم أرضي في 62 دولة.

كان هناك إجماع دولي متزايد على ضرورة حظر الألغام الأرضية. الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية ضغطت على الحكومات في جميع أنحاء العالم لإدانتها. إن اللغم الأرضي ليس مميتًا مثل العديد من الأسلحة الأخرى، ولكن على عكس تطبيقات القوة الأخرى، يمكن أن يشوه ويقتل غير المقاتلين لفترة طويلة بعد انتهاء المعركة.

بحلول عام 1997، عندما فازت حملة حظر الألغام الأرضية بجائزة نوبل للسلام، ووقعت عشرات الدول على معاهدة دولية، تعهدت بعدم تصنيع أو تخزين أو نشر مثل هذه الألغام. (اعترضت الولايات المتحدة، وحتى يومنا هذا لم توقع على اتفاقية الأسلحة المضادة للألغام الأرضية).

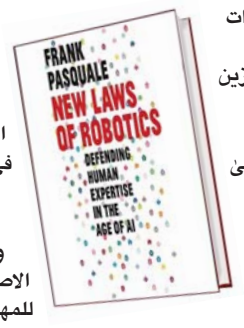

في وقت المفاوضات، أصر المفاوضون الأميركيون والبريطانيون على أن الحل الحقيقي لمشكلة الألغام الأرضية هو ضمان إغلاق جميع الألغام المستقبلية تلقائيًا بعد فترة زمنية محددة، أو امتلاك بعض قدرات التحكم عن بعد. هذا يعني أنه يمكن إيقاف تشغيل الجهاز عن بعد بمجرد توقف الأعمال العدائية.

لم تجد الحلول التكنولوجية للولايات المتحدة سوى القليل من المؤيدين. بحلول عام 1998، وقعت عشرات الدول على معاهدة حظر الألغام. انضم المزيد من الدول كل عام من 1998 إلى 2010، بما في ذلك القوى الكبرى مثل الصين. وبينما اتخذت إدارة أوباما بعض الخطوات المهمة نحو الحد من الألغام، عكس وزير دفاع دونالد ترامب هذه الخطوات. بدلا من حظر الروبوتات القاتلة، تفضل المؤسسة العسكرية الأميركية التنظيم.

مساءلة قانونية

أدت المخاوف بشأن الأعطال والعواقب غير المقصودة للأسلحة الآلية إلى ظهور خطاب محسوب للإصلاح حول الروبوتات العسكرية. يتحدث سينغر عن السماح بالاستخدام المستقل فقط للأسلحة غير الفتاكة، مثال أن تقوم طائرة دون طيار بدوريات في الصحراء. ولنقل على سبيل المثال، صعق مقاتل أو لفه بشبكة، لكن "قرار القتل" سيترك للبشر وحدهم.

ستساعد مثل هذه القواعد في نقل وظيفة الحروب إلى حفظ السلام، وأخيراً إلى شكل من أشكال الشرطة.

يؤكد سينغر أيضًا على أهمية المساءلة، بحجة أنه "إذا قام مبرمج بتفجير قرية بأكملها عن طريق الخطأ، فيجب محاكمته جنائيا. ويبني على خبرتنا التي امتدت لقرون مع تنظيم الأشخاص.

لضمان المساءلة عن نشر الروبوتات القاتلة ستحتاج الجيوش إلى التأكد من أن الروبوتات ووكلاء الخوارزميات يمكن تتبعهم والتعرف عليهم.

ويضغط بعض المنظرين العسكريين لترميز الروبوتات بأخلاقيات الخوارزميات. ومع ذلك، ما مدى احتمالية معاقبة مبرمجي الروبوتات القاتلة حقًا؟

لقد كان البشر مسؤولين بشكل مباشر عن هجمات الطائرات بدون طيار على المستشفيات والمدارس وحفلات الزفاف وغيرها من الأهداف غير المناسبة، دون عواقب متناسبة. "ضباب الحرب" يبرر كل أنواع الإهمال. لا يبدو أن الأنظمة القانونية المحلية أو الدولية ستفرض مزيدًا من المسؤولية على المبرمجين الذين يتسببون في مذابح مماثلة.

لطالما كان التسلح من الأعمال التجارية الكبيرة، وسباق التسلح بالذكاء الاصطناعي يعد بتحقيق أرباح للمهتمين بالتكنولوجيا. لذلك قد تبدو الجهود المبذولة ضد سباقات التسلح غير واقعية على الإطلاق. بعد كل شيء، تضخ الدول موارد هائلة في التطبيقات العسكرية للذكاء الاصطناعي.

الإمبراطورية المفترسة

لا يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في الجيش والمراقبة فقط، أو حتى بشكل أساسي، على الأعداء الأجانب. لقد تم إعادة توظيفه لتحديد الأعداء ومقاتلتهم في الداخل. في حين لم يظهر شيء مثل هجمات 11 سبتمبر على مدار ما يقرب من عقدين من الزمن في الولايات المتحدة، إلا أن قوات الأمن الداخلي حولت بهدوء أدوات مكافحة الإرهاب ضد المجرمين وعمليات الاحتيال في التأمين وحتى المحتجين.

إن تقدم استخدام الذكاء الاصطناعي في الجيش والشرطة والسجون والخدمات الأمنية ليس تنافسًا بين القوى العظمى بقدر ما هو مشروع عالمي مربح من قبل نخب الشركات والحكومة للحفاظ على السيطرة على السكان المضطربين في الداخل والخارج.

إن الوجود المستمر للحارس الآلي القادر على تنبيه الجنود إلى أي سلوك مهدد هو شكل من أشكال الاضطهاد. وتصف روزا بروكس، المسؤولة السابقة في البنتاغون، في كتابها "كيف أصبح كل شيء حربًا والجيش أصبح كل شيء" الإدراك المتزايد بين خبراء الدفاع الأميركيين بأن التنمية والحوكمة والمساعدات الإنسانية لا تقل أهمية عن إبراز القوة، إن لم يكن أكثر من ذلك.

ولكي تسود هذه العقلية، يجب على مناصريها كسب معركة الأفكار في بلدانهم حول الدور المناسب للحكومة والمفارقات الأمنية، وتحويل الأهداف السياسية بعيدًا عن الهيمنة في الخارج، وتلبية الاحتياجات الإنسانية في الداخل.

ملاحظًا نمو دولة الأمن القومي الأميركي وما يسميه "الإمبراطورية المفترسة"، يسأل المؤلف إيان شو: "ألا نرى صعودًا في سيطرة الأمن على الدعم، ورأس المال على الرعاية، والحرب على الرفاهية"؟

يجب أن يكون وقف هذا الصعود هو الهدف الأساس لسياسة الذكاء الاصطناعي والروبوتات المعاصرة.

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

السعودية تسد منافذ عودة الإخوان المسلمين بتصحيح مسار عمليتها التعليمية

محو آثار الجماعة من مناهج الدراسة جزء من معركة تجفيف منابع التشدد وقطع جذوره

بعد التطهير لا بد من التطوير

السعودية التي فتحت معركة محاصرة الأفكار المتشدّدة والجماعات الإرهابية، بما في ذلك جماعة الإخوان المسلمين، تدرك أن مناهج التعليم ومؤسساته أرضية ضرورية لتلك المعركة وبوابة لكسبها بطريقة غير قابلة للانتكاس والتراجع، ذلك أن قيادات الإخوان ومنظّريهم الذين لم يعد لهم مكان على أرض المملكة فغادروا نحو حواضن جديدة لهم مثل تركيا وقطر وعدد من البلدان الغربية، خلّفوا وراءهم إرثا ثقيلا في مناهج التعليم السعودي ونظمه شرّعت المملكة في كنسه والتخلّص منه ضمن حملتها الأشمل ضدّ التطرّف والإرهاب بمختلف أشكاله.

الرياض - تكتسي المعركة الشاملة التي تخوضها المملكة العربية السعودية لتجاوز إرث التشدّد الديني والتصدّي لجماعاته سمّةَ تجفيف المنابع وقطع الجذور عندما يمتد جزء من تلك المعركة إلى ميدان التربية والتعليم بهدف تخليصه من ترسّبات حقبة سيطرة الإخوان المسلمين عليه واستخدامه لنشر أيديولوجيتهم المتطرفة عبر تخريج أجيال مؤمنة بأفكارهم ومتبنية لمخططاتهم العابرة لحدود الدول وتكوين كادر من خريجي العملية التعليمية المؤدلجة والموجّهة ونشرهم تاليا في مفاصل الدولة أملا في السيطرة على سلطة قرارها وتوجيه سياساتها الوجهة التي تخدم مصالح التنظيم الدولي للإخوان وبرامجه طويلة الأمد.

وخلال قمّة مجموعة العشرين التي احتضنتها السعودية مؤخّرا عبر تقنية الفيديو، حرصت المملكة على توصيل رسالتها إلى العالم مطمئنة كبار شركائها الدوليين بشأن جديتها في تعقب نوازع التشدّد ومحو آثاره في مختلف المجالات بما في ذلك المجال التعليمي، وذلك على لسان وزير التربية حمد بن محمد آل الشيخ الذي قال متحدّثا في إحدى الفعاليات المصاحبة للقمّة إنّ بلاده أجرت مراجعات للمناهج التعليمية لضمان خلوّها من أفكار التطرّف.

ويختصر هذا التعليق المقتضب للوزير ضمن حديث أشمل له بشأن أوضاع التعليم في بلاده في ظل جائحة كورونا وأساليب معالجة تلك الأوضاع بالوسائل المتاحة، جهدا حقيقيا بذلته الرياض خلال السنوات الأخيرة لتخليص عمليتها التعليمية من نوازع التشدّد التي من شأنها أن تمثّل أرضية للعنف والإرهاب، وهو جهد يصفه مختصون في علوم التربية والبيداغوجيا بأنّه مثمر، مشيرين في الوقت نفسه إلى حاجة ذلك المجهود إلى الدعم والتسريع حتى يساير عملية التغيير الجارية في المملكة، وحتى تتلاءم مخرجات العملية التعليمية مع الأهداف المرسومة في مجالات الاقتصاد والثقافة وغيرهما، وكي تؤدّي دورها في تخريج أجيال منفتحة ومتحرّرة من سطوة رجال الدين المتشدّدين الذين طبعوا على مدى عشريات متواصلة من الزمن بعض سياسات المملكة بطابعهم غير الملائم لروح العصر.

إرث ثقيل

يلخّص الدارسون لشؤون الجماعات المتشدّدة أهداف جماعة الإخوان المسلمين من التغلغل في قطاع التعليم في السعودية ومحاولتهم السيطرة عليه بخمسة أهداف رئيسية هي "الترويج لفكر جماعتهم، والترويج لمؤلفات مفكري الجماعة مثل سيد قطب ويوسف القرضاوي، ونشر مؤلفات الإخوان في المكتبات المدرسية والجامعية ووسط الطلاب والطالبات، وتوجيه التربية المجتمعية وفقا لمنهج الإخوان، والسيطرة على المنح والبعثات الدراسية ومحاولة اقتصارها على الجماعة".

ولذلك كان لا بدّ للسعودية وهي توسّع مجال الإصلاحات التي باشرتها في العديد من المجالات لتشمل مجال التعليم، التخلّص من تراكمات ثقيلة مترتّبة على حقبة سيطرة الإخوان على هذا القطاع الحسّاس والأثير لدى الجماعة كوسيلة فعّالة في تربية الأجيال على تعاليمها المتشدّدة.

وقد أطلق دخول السعودية في سباق ضدّ الساعة لتدارك حالة الضعف التي تميّز نظامها التعليمي وتجعله بعيدا عن خدمة أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتوجّهها العام نحو التغيير والإصلاح، عملية نقد عميقة للنظم التعليمية والبحث عن جذور المشكلة التي يعود الجزء الأهم منها إلى تغلغل عناصر تابعة لجماعة الإخوان في القطاع والسيطرة عليه من الداخل.

ويقرّ الوزير آل الشيخ نفسه بتلك السيطرة الإخوانية السابقة على التعليم في بلاده بالقول في تصريحات صحافية سابقة "كان هناك أثر واضح لسيطرة بعض الأفكار الدخيلة التي أساءت في فترة زمنية إلى التعليم ومنها أفكار جماعة الإخوان".

ويستدرك الوزير مذكّرا بأن الدولة تعاملت مع الوضع "بما يكفل سلامة أفكار أبنائنا وحمايتهم من الأفكار الضالة والمنحرفة"، موضّحا أنّ "الجامعات السعودية شهدت عمليات إصلاحية كبيرة ابتداء من مناهجها وتم القضاء على جميع المؤلفات التي تحمل جوانب فكرية دخيلة ومسيئة انتشرت في ستينات القرن الماضي".

وكان التداخل التنظيمي والإداري الذي طبع إدارة شؤون العملية التعليمية في السعودية إحدى البوابات التي تسرّب منها الإخوان إلى قطاع التعليم وهو ما يقرّ به الوزير قائلا "الهيكل الإداري المطبق كان غير معترف به من الجهات الرسمية، والجهات الرقابية كانت تتساءل عن سبب تعيين بعض الأشخاص في مناصب غير متوفرة ومستمرة لأعوام"، مضيفا "تعيين بعض القيادات في الوزارة أو الإدارات المختلفة يتم دون معايير، ونحن بصدد القضاء على هذا الخلل".

إجراءات حازمة

لما كانت السعودية تسعى إلى تدمير الأفكار المتطرفة "اليوم وفورا" والعودة إلى "الإسلام الوسطي المعتدل المنفتح على العالم، وعلى جميع الأديان وجميع التقاليد والشعوب"، وفق ما ورد على لسان ولي العهد الأمير محمّد بن سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعدا عمليا، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دأبوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشددة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة.

وجاء هذا الإجراء مكمّلا لما كانت الوزارة قد شرعت فيه بتنقية المقرّرات التعليمية الرسمية من كتب تحمل أفكار الإخوان ومنها ما هو من تأليف أسماء تاريخية معروفة في الجماعة مثل حسن البنا وسيد قطب ويوسف القرضاوي وأبي الأعلى المودودي وعبدالقادر عودة ومصطفى السباعي.

وكان الإخوان قد دخلوا السعودية في ستينات القرن الماضي بعد خلافهم مع الرئيس المصري آنذاك جمال عبدالناصر الذي اتّهمهم بتنظيم محاولة لاغتياله ما دفع بالكثيرين منهم إلى الفرار إلى دول الخليج.

ولم يكن باب السياسة مفتوحا للإخوان في السعودية ولذلك تجنّبوا العمل التنظيمي وصرفوا اهتمامهم نحو التأسيس لتأثير طويل الأمد لهم عن طريق التعليم، مستغلين حاجة المملكة التي ما تزال آنذاك في طور بناء دولتها الحديثة إلى الكوادر التعليمية ما مثّل فرصة ذهبية لتسجيل حضور لهم في المملكة ذات المكانة الدينية الكبرى في العالم الإسلامي، فضلا عن ثروتها الضخمة التي يرى الإخوان أنّ الوصول إليها سيكون أكبر رافعة للتنظيم لمدّ سيطرته نحو مختلف البلدان العربية والإسلامية.

وحقّق الإخوان نجاحات حقيقية في توجيه المنظور الفكري والديني والثقافي السعودي عن طريق التعليم وذلك بنشوء أجيال سعودية تشرّبت أفكار السيد قطب من كتابه "معالم في الطريق"، وأبي الأعلى المودودي من كتابه "الجهاد في سبيل الله"، فكان أن تقدّم الإسلام السياسي الحركي في المملكة على حساب التدين التقليدي الوسطي البعيد عن التوظيف السياسي.

فعلى مدى سنوات طويلة من المنتصف الثاني من القرن الماضي تواصل تدفّق الإخوان على السعودية لغزو منابرها التعليمية، فعرفت مدارس المملكة وجامعاتها شخصيات إخوانية معروفة من أمثال محمد قطب وعبدالله عزام. كما عرفت مناع القطان، وحسين كمال الدين الحسيني، ومحمد هلال، ولاشين علي أبوشنب، ومحمد عبدالحميد أحمد، وعبدالمحسن شربي، وعبدالله عزام وجلّهم كانوا موضع ملاحقة قانونية في مصر كما أنّ من بينهم من عاش تجربة السجن هناك.

> التعايش مع أفكار الإخوان وتوظيفهم الانتهازي للدين لم يعد ممكنا في السعودية المتوجهة بقوة نحو الانفتاح والإصلاح

وفي مظهر على توغّل الإخوان في العملية التعليمية في السعودية وتمكّنهم من أهم مفاصلها، فقد وصل بعض عناصرهم البارزة إلى مواقع قيادية داخل الهيكل التعليمي، على غرار كمال الهلباوي الذي شغل منصب رئيس لجنة مستشاري بناء المناهج المدرسية في وزارة المعارف السعودية وينسب إليه إدخال كتب المؤلفين والمنظرين الإخوان إلى المقرّرات الدراسية، إضافة إلى بروز عناصر آخرين في التعليم الجامعي وقيامهم بأدوار كبيرة فيه مثل رئاسة مناع القطان للدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود ورئاسة محمد الراوي لقسم التفسير في الجامعة نفسها، وكلاهما من رموز الإخوان البارزين.

تغلغل فاجتثاث

رغم أنّ السعودية كما العديد من بلدان الخليج مثّلت ملاذا للإخوان حين ضاق عليهم الخناق في مصر ودخل معهم نظامها في معركة كسر عظم، فقد تعاملوا مع المملكة بنفعية فجّة بلغت حدّ الانتهازية، فلم يكتفوا بالمنافع المادية والمكتسبات الشخصية، وحالة الرفاه التي عاشوها هناك بعد أن كانوا مطاردين بلا مأوى، بل امتدت طموحاتهم إلى السيطرة التدريجية على مجتمعها بنشر أيديولوجيتهم داخله على أوسع نطاق ممكن طمعا في السيطرة على البلاد وثروتها واستخدامها منصّة لتحقيق الانتشار العالمي المنصوص عليه في أدبيات كبار منظريهم وقياداتهم.

ولما لم تكن علاقات الإخوان بالسلطة في المملكة على نفس السوية في مختلف فترات وجودهم هناك، فقد لجأوا إلى أسلوب المراوغة والتقية عندما كانوا يلاحظون وجود انتباهة لمخططاتهم ونواياهم، مثلما كانت عليه الحال في بداية عقد الثمانينات بعد قيام الثورة الخمينية في إيران، حيث جاهر بعض قادتهم بتأييدها، الأمر الذي جعل نخبا سياسية وكذلك دينية وفكرية تضع الإخوان تحت مجهر الملاحظة خصوصا وأنّ تصدير الثورة كان هدفا معلنا من قبل النظام الإيراني الجديد آنذاك.

وعلى هذا النحو بدأت الشكوك السعودية في نوايا الإخوان تتراكم مع تراكم أخطائهم ومواقفهم المضادّة لاستقرار منطقة الخليج وأمنها على غرار موقفهم المؤيد لغزو العراق للكويت ومعارضتهم الاستعانة بالقوات الأميركية لإخراج الجيش العراقي من البلد، وصولا إلى سنة 2002 عندما اتّضح بشكل لا لبس فيه تشكّل موقف سعودي واضح من جماعة الإخوان عبّر عنه بوضوح وزير الداخلية السعودي آنذاك الأمير نايف بن عبدالعزيز عندما وصف في حوار صحافي الجماعة بأنّها "أصل البلاء"، مؤكّدا "كل مشاكلنا وإفرازاتنا جاءت من جماعة الإخوان المسلمين، فهم الذين خلقوا هذه التيارات وأشاعوا هذه الأفكار" (المتشدّدة).

وعلى الرغم من حالة الوعي التي دبّت في السعودية منذ تلك الفترة بشأن خطر الإخوان، فإنّ عملية اجتثاثهم لم تبلغ ما هي عليه اليوم، حيث لم يعد التعايش مع أفكار الجماعة بما يميّزها من انغلاق وتشدّد ممكنا في البلد الذي أطلق حملة إصلاح شاملة وحزم أمره على التوجّه نحو المستقبل استجابة لتطلعات مجتمع غالبيته العظمى من الشباب.

حمد بن محمد آل الشيخ

> أجرينا مراجعات للمناهج التعليمية بما يكفل سلامة عقول أبنائنا وحمايتهم من الأفكار الضالة والمنحرفة

ويرى مثقفون وقادة رأي سعوديون أنّ محو آثار الإخوان وبصماتهم التي وضعوها طيلة عقود على العملية التعليمية في السعودية أصبح في حكم تحصيل الحاصل، وأنّ المطلوب الآن الانتقال من عملية غربلة المناهج وتصفيتها من نوازع الانغلاق والتشدّد إلى تحديثها وتطويرها وتطويعها لملاءمة طموحات المملكة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد خصوصا وأنّ البلاد تمتلك من الإمكانيات المادية ما يتيح لها إنجاز عملية تعليمية نموذجية بكل المقاييس.

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

كتابة الرواية.. هل هي غاية في حدّ ذاتها؟

كل المتعلمين صاروا يكتبون الروايات ويسردون حكاياتهم الشخصية طمعا في الشهرة

لسنا وحدنا، نحن العرب، المهووسين بكتابة الرواية في هذه المرحلة، فالفرنسيون أيضا يمعنون في كتابتها ونشرها بشكل فاق كلّ حدّ حتى صار المهتمون يوردون الأرقام في كل موسم كما يوردها هواة الأرقام القياسية في المنافسات الرياضية. ولكن هل الغاية منها إضافة أثر جادّ إلى منجز أدبي راسخ، أم وضع لبنة لمشروع طويل النفَس، أم إعلان الثورة على السائد وتقديم مقاربة مبتكرة يسير على هديها رُكبان الفن الروائي؟ أم هي مجرد إضافة اسم إلى المدونة الروائية؟

أبو بكر العيادي
كاتب تونسي

الرأي الشائع أن الكمّ يفرز الكيف، ولكن إذا كانت الوفرة رديئة بشكل طاغ تحولت إلى أعشاب طفيلية تخنق النبتَ الجيّد وتمنع نموّه وظهوره. كذلك الإنتاج الروائي عندنا، فقد استشرت الرداءة بشكل يفوق كلّ حدّ، والسبب أن المتعلمين على اختلاف درجاتهم أقبلوا على كتابة الرواية وكأنها فرض عين سيحاسبون على تركه يوم القيامة.

> في غياب النقد النزيه، الذي يغربل الأعمال ليُحلّ كل تجربة محلّها، أمكن لأعمال رديئة أن تحتل الواجهة

لقد استبد بكافة الشرائح المتعلمة هوس كتابة الرواية دون أن يسعوا للإلمام بشروطها وامتلاك أدواتها، فكانت النتيجة فيضا من المنشورات التي ليس لها من الأدب الروائي سوى عبارة "رواية" مرسومة على الأغلفة.

لمن يكتب هؤلاء

في غياب النقد النزيه، الذي يغربل الأعمال ليُحلّ كل تجربة محلّها، أمكن للغثاء أن يعمّ ويستشري، بل ويحتل الواجهة، خاصة مع ظهور المواقع الاجتماعية التي يضفي فيها مستخدموها على بعضهم بعضا صفة "الكبير"، وهي صفة نكاد نتفرّد بها بين سائر الأمم، فقد لاحظنا إطلاقها على من لم ينتج سوى رواية بكر، وحتى على من يكتب بالعامية التي تكاد لا تفهم في البلد الواحد، ما أغرى أصحابها بدخول مسابقات الجوائز الأدبية، والطمع في كسبها.

أغلب هؤلاء لا همّ لهم سوى تسجيل الحضور، كي يكسب كل واحد منهم صفة روائي، وقد رأينا من يقدّم شخصه الكريم على فيسبوك مشفوعا بتلك الصفة، وكأنها جزء من هويته، والحال أنه لا يملك في رصيده سوى عمل رديء لا يتعدى حجمه مئة صفحة. مثلما رأينا من نشر رواية ضعيفة وصار يدعى إلى المحافل الأدبية ومعارض الكتب للحديث عن مشكلات الرواية.

ويبقى السؤال: لمن يكتب هؤلاء؟ بعبارة أخرى: هل تجد تلك الكتب قارئها؟ والجواب معروف إذا علمنا نسبة القراءة في الوطن العربي، وعدد الكتب التي يقرأها الإنسان العربي في السنة. أي أن تلك "المؤلفات"، برغم المحاباة وشراء الذمم والضّجّة الإعلامية، مصيرها أن تركن في رفوف مكتبة صاحبها، كي يتباهى بها أمام الزوّار. لم تسلم من ذلك حتى الكتب الجيدّة، فما البال بما لا يتوافر فيها الحدّ الأدنى. ثم ينتأ سؤال آخر: كيف يمكن للجان المسابقات أن تقرأ هذا الكمّ الهائل من الروايات وتسند جوائزها، إلى من يستحق، بنزاهة؟

والحقّ أن هذه الظاهرة ليست حكرا على الواقع العربي، ففي فرنسا مثلا تصاعد نسق كتابة الرواية ونشرها منذ مطلع الألفية بشكل يفوق حجم ما يمكن لقارئ واحد أن يقتنيه ويقرأه، ما يجعله يلجأ في أغلب الأحيان إلى ما يُكتب ويُذاع ويُبثّ عن آخر الإصدارات كي يهتدي إلى ما يناسب طاقته الشرائية والقرائية، ويستجيب لميوله الأدبية لاختلاف المضامين والأساليب.

ولكن إذا علمنا أن العناوين التي يُسلّط عليها الضوء دون سواها تفرضها شبكة العلاقات، والملحقون الصحافيون، وأصحاب المكتبات، والجمعيات الثقافية، أدركنا أن جانبا كبيرا ممّا ينشر لا يلقى حظه، لا في الملاحق الأدبية ولا في وسائل الإعلام وحتى المكتبات. ومن النادر أن يتفطّن ناقد نابه إلى رواية مهمّة لكاتب مغمور يخرجها من القاع قبل أن يطويها الإهمال، ويبقى صاحبها كالعابر في كلام عابر، وكأنه لم يكتب ولم يوجَد أساسًا.

فهل يصدّق عاقل أن الروايات الجديدة التي صدرت في فرنسا ما بين شهري أغسطس وسبتمبر الماضيين، وعددها خمسمئة وأحد عشر عنوانا، فضلا عمّا نشر قبلها منذ مطلع العام، وجدت قارئها؟ وهل يصدّق أن لجان الجوائز الكبرى مثل غونكور ورونودو وميدسيس وفيمينا قرأتها كلها؟

تسجيل الحضور

يكفي أن نعود إلى ما نشره منذ بضعة أعوام برنار بيفو، حين كان يترأس أكاديمية غونكور، لنعرف طبيعة عمل تلك اللجان، حيث لكل عضو منها طريقته في انتخاب ما يروقه. منهم من يطرح الكتاب جانبًا منذ الصفحة الأولى؛ ومنهم من يقرأ صفحات متفرقة بعجالة، فإن شدّته عاد يقرأه باهتمام أكبر؛ ومنهم من يخيّر الأسماء المعروفة في الساحة، وخاصة تلك التي تصدر عن دور النشر الكبرى أمثال غاليمار وغراسي وسوي وآكت سود، وبدرجة أقل فلاماريون وألبان ميشيل ومينوي؛ ومنهم من يبدأ بالمؤلفات التي نوّهت بها بعض الصّحف العريقة وزميلاتها الإلكترونية.

ثم يقع التركيز في النهاية على نحو خمسين عنوانا، ويرمى الباقي رمي المهملات. تلك القلة الباقية هي التي يقع التركيز عليها من خلال ما أسماه الناقد الفرنسي ألبير تيبودي (1874 – 1936) النقود الثلاثة: نقد الناس الشرفاء، ونقد المحترفين، ونقد الفنانين. وغنيّ عن القول إن تلك النقود، إلا ما ندر، تخضع للذوق الخاص لا محالة، ولكنها تخضع أيضا للمحاباة وقوانين السوق التي تنظّم كل بضاعة، فضلا عن الاعتبارات السياسية والأيديولوجية الكامنة.

ذلك الكمّ الهائل مما يكتب وينشر اليوم في فرنسا يعاني النقائص نفسها، بعد أن اقتحم المجال أشخاص عديمو الموهبة، يريدون هم أيضا تسجيل حضورهم بسرد حكاياتهم الشخصية، وتجاربهم الحياتية في ما صار يعرف بالتخييل الذاتي، كأن تروي إحدى الكاتبات تجربتها في أفلام البورنو، وتروي أخرى اغتصابَ أبيها إياها... أو الاستيلاء على قضايا الرأي العام لسردها بأسماء أبطالها، كما فعل ريجيس جوفري عن فضيحة دومينيك ستروس كان، تحت مسمّى آخر هو التخييل عن الآخر.

لا حقّ لأحد أن يمنع أيّا كان من خوض غمار التجربة الروائية، فالأدب يفتح بابه حتى للمتطفلين، وما من سلطة يمكن أن تحول دون ذلك، هذا أمر بدَهيّ، ولكن من حقّنا أيضا أن نبدي رأينا في هذه الظاهرة، ظاهرة هذا التراكم المطّرد من الكتابات السردية التي اكتسحت الساحة.

كتابة الرواية موضة العصر (لوحة للفنان سعد يكن)

الفنانة سماء يحيى تكتشف عالما آخر سرّيا مليئا بأحلام الأنوثة

القاهرة – في تجربة جديدة تحتفي الفنانة المصرية سماء يحيى بافتتاح معرضين في وقت واحد الأول بعنوان "بلد المحبوب" والثاني "حكاوي القهاوي"، وذلك يوم الأحد 6 ديسمبر في تمام السابعة مساء بأتيليه القاهرة وبحضور لفيف من المدعوين، فنانين ونقادا وجمهورا.

وعن عرضيها الجديدين تقول سماء يحيى "العرض الجديد ليس نوستالجيا ولا حنينا للماضي هو حالة من التفاعل مع ظواهر وأشياء كانت تشكل جزءا من حياتنا، المقهى كان وما يزال جزءا من ثقافة الشعب المصري منذ 'مقهى متاتيا' التي شهدت محاضرات جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وسعد زغلول".

وتضيف "الآن تأتي الكورونا ومن قبلها غزو الكافيهات والتكنولوجيا لتقضي رويدا رويدا على ثقافة المقهى، كما حدث من قبل مع البيوت التي أصبحت تمتلئ بالبلاستيك وكماليات لا ضرورة لها، أحاول خلق عالمين أستعيد بهما الحياة خارج المنزل في عالم كان مقصورا على الرجال بما يهمّهم وما كان يشغلهم ويدور في أذهانهم، عالم مكشوف مفتوح وعالم آخر سري مليء بأحلام الأنوثة وعبق ودفء البيوت خلف الشبابيك والأبواب، 'حكاوي القهاوي' و'بلد المحبوب' هما رُؤيتي لمصر التي أحبها في لحظة راحة واسترخاء بعد يوم عمل شاق بعبقها وخصوصيتها".

وكتب الناقد الفني جمال القصاص عن الفنانة سماء يحيى أنها "لا تكف في معارضها وأعمالها عن التجريب وإطلاق طاقة المغامرة، ويبدو الفن في نظرها حزمة من الأفكار والرؤى والابتكارات، تشكل حالة من الحوار الدائم بين ثقافات وتراثات متنوعة، ما يجعلنا أمام فنانة مشغولة بـ'النظرة العملية للفن'، فالشكل لديها لا يستوي في اللوحة من تلقاء نفسه، وإنما بقدرته على خلق نافذة للحوار مع كل هذه الأفكار على مستويي الرؤية والمضمون معا". ويضيف القصاص "تمارس يحيى التصوير والنحت واللعب على مفردات مهمّشة ومهملة هي في جوهرها مجرد فتات وبقايا لحيوات كامنة في الماضي، ابنة البيئة المصرية بوجدانها وطبقاتها الشعبية الخصبة، والتي لا يزال عبقها يومض في الذاكرة، كأنه وعاء لحنين قادر على أن يجدد نفسه في اللوحة ويمنحها فرصة لابتكار صيغ وأساليب وحلول فنية تدفع إلى التطوير وإعادة النظر في ما كان، وما يمكن أن يكون".

عالم خفي خلف الشبابيك والأبواب

وفي معرضيها هذين "بلد المحبوب" و"حكاوي القهاوي" يبرز هم خاص بخيوط الوصل والقطع مع تجاربها السابقة، فكلا المعرضين يشكل خلفية للآخر، ما يعني أن نقطة التحول في التجربة ليست عشوائية، وإنما هي ابنة ضرورة، يفرضها الهم بالفن والانغماس في مخاطرته الأبعد، حيث يخرج الرسم من الإطار، لتتسع الرؤية في علاقات متجاورة ومتقاطعة، يكتمل وضوحها وتميّزها في اللوحة.

الصورة لا تعيش كمعطى بصري، يترك آثاره الخاطفة في الذاكرة، فحسب، وإنما بقدرتها على أن تكون عنصرا محفزا لتوليد أشكال أخرى وبخامات متنوعة، ربما أقل هدوءا وصخبا، وبحرفية بكر لا تخلو من طزاجة فنية.

لا تخطئ عين الرائي حضور التشكيلية سماء يحيى كصاحبة بصمة خاصة في حركة التشكيل الحديثة بمصر، وكواحدة من أبرز المتفاعلين مع الروافد الفنية المصرية بجذورها الفرعونية وطقوسها الشعبية وتمثلاتها الأنثوية بالمفهوم الأعمّ؛ الأرحب من أيقونة المرأة.

وكتب الناقد المصري شريف الشافعي عن سماء يحيى، معتبرا أنها من خلال جل أعمالها تسعى الفنانة في كل مرة إلى إثارة أسئلة كثيرة، وتفجر قضايا فكرية وثقافية وفنية عديدة على صعيد مشروع الحداثة وارتباطه بالموروث الجمالي، كما أنها تفتح الباب على مصراعيه أمام قضية تثوير هذا الموروث، وتقديمه مواكبا ومتفاعلا مع العصر دون تشويهه، ودون تقليده في آن معا.

وتتجلى وتتعدد رموز الأنثى في أعمال يحيى، وقد يتسع مجال التأويل لتتجاوز الأنوثة محدودية المرأة، فتحضر أنوثة الطبيعة وأنوثة المكان وأنوثة الكون كاملا، وهو ما نراه في معرضيها الأخيرين رغما اختلافهما عن معارضها السابقة.

وغالبا تحضر ثيمة المرأة وعناصر الأنوثة وهما متكررتان في أعمال سماء يحيى التي تقول "عيون النساء في أعمالي مرايا لحالاتهن الداخلية، فهن يحكين بعيونهن قصصهن الأزلية المتجددة من حزن وفرح وألم وأمل، الأنوثة ليست فقط في المرأة، فمراكبي مثلا إشارة إلى الأنثى، وحتى العرائس أيضا بكل أشكالها تحمل ما يختلج بصدور النساء. الأنوثة حالة وليست شكلا".

وتحضر العرائس الخشبية في هذا المعرض على غرار معارض سابقة للفنانة، وتشير يحيى في حوار سابق مع "العرب" إلى أن اهتمامها بالعرائس الخشبية جاء وليد الصدفة، فبينما كانت منهمكة في مشروع الخياطة ظهرت أمامها عروق الخشب الخاصة بسقف بيت جدها، ورأت فيها عرائس تنظر إليها، فما كان منها إلا أن جمعتها وأخرجت العروسة منها وأضافت لها كل ما يمكن أن يتعلق ببيت أو باب قديم من ترابيس وأقفال ومفاتيح وغيرها، لتكون هي حليات العروس.

وعن تلك التجربة بصحبة "العرائس" تستطرد يحيى قائلة "الفكرة التي استحوذت عليّ في تلك اللحظة لم تكن عمل تمثال، وإنما عمل عروستي الخاصة، لعبتي المتفردة، لتتطور الفكرة من تلقاء نفسها وتصبح مجموعة عرائس متنوعة الأشكال والأحجام والتراكيب".

«حكاوي القهاوي» و«بلد المحبوب» هما رُؤيتي لمصر التي أحبها في لحظة راحة واسترخاء بعد يوم عمل شاق

وفي أعمال سماء يحيى تتعايش العناصر كلها، القديمة والحديثة، في تكوين فني جديد متكامل.

وللفنانة يحيى نظرة خاصة إلى "العالمية"، فهي لا ترى مفهومها بمعنى السفر للخارج وعرض لوحات "على جدار الخواجة"، بل إن العالمية الحقيقية "هي إغراق في المحلية وتمسّك بالهوية وليست نقلا عما ينتجه الخواجة ومسخا له دون أساس أو فلسفة، والفن الأصيل هو ما يبقى ويصل بخصوصيته إلى الآخر دون وسيط".

26 فنانا وكاتبا عربيا يحللون «فلسطين في الدراما العربية»

القدس – تناولت الدراما العربية القضية الفلسطينية في عدة أعمال، منها السينمائية ومنها التلفزيونية، أعمال مسحت تاريخا واسعا لفلسطين منذ سنة 1917 بداية الانتداب البريطاني إلى سنة 1967 العام الذي يعرف بعام النكسة.

العديد من الأفلام السينمائية وكذلك المسلسلات الدرامية التي تناولت القضية الفلسطينية، ومن بينها أعمال كانت سطحية وتجارية فيما استطاعت أعمال أخرى أن تبرز واقع الشعب الفلسطيني المرير وأن تكشف قضاياه بشكل مختلف، وأن تقوم بإثارة ما خفي وتم طمسه من هذه القضية.

لكنّ عددا هاما من هذه الأعمال في الدراما والسينما، ظل في أحيان كثيرة محصورا في جوانب نمطية سواء منها ما تعلق باللهجة أو جوانب الحياة والشخصية الفلسطينية التي تصورها وحتى في تناولها للقضية من جانب أحادي جعلها تفقد جانبها الإنساني وتدخل في الكليشيهات.

> الكتاب أصدره مهرجان القدس السينمائي ليكون دليلا حول تناول السينما والمسلسلات والمسرح للقضية الفلسطينية

وكما قال الناقد الهادي بكوش فـ"إن الدراما لا تكتب التاريخ ولكنها تسلط الضوء على ما بين السطور، وتجسد المرحلة التاريخية من خلال أشخاص أو أسماء ربما لم تكن موجودة كاسم ولكن موجودة كحدث. فالدراما عندما تكون حرة فإنها قطعا لن تكون أداة تلميع ولكنها تكون بؤرة ضوء توضح الحقيقة دون تزييفها".

ولفهم الدراما التي تناولت القضية الفلسطينية بشكل أشمل وللوقوف على ما لها وما عليها، يأتي كتاب جديد بعنوان "فلسطين في الدراما العربية" حول هذه القضية، وقد أصدرته أخيرا إدارة مهرجان القدس السينمائي الدولي، والتي تعمل بالشراكة مع وزارة الثقافة الفلسطينية وبالتعاون مع جمعية رؤية شبابية، حيث قدمت الكتاب بالتزامن مع انطلاق فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان القدس السينمائي الدولي.

وذكر الدكتور عزالدين شلح رئيس مهرجان القدس السينمائي الدولي بأنها المرة الأولى التي يصدر فيها المهرجان كتابا معربا عن شكره للجهود التي بذلتها الناقدة السورية لمى طيارة في إعداد الكتاب ولجهود الفنانين الـ26 الذين شاركوا فيه، مما يساهم في بلورة رؤية سينمائية ثقافية حول القضية الفلسطينية، وذلك من 14 دولة عربية هي مصر، سوريا، لبنان، الأردن، العراق، السودان، تونس، الجزائر، المغرب، ليبيا، الكويت، السعودية، البحرين، بالإضافة إلى فلسطين.

وأوضحت طيارة أن الكتاب يحتوي على أربعة فصول رئيسية، الفصل الأول منها بعنوان "ملامح" والذي يرصد ملامح فلسطين من خلال بعض الأعمال الدرامية التي صورتها، وقد ساهم فيه كل من الكاتبة السورية ديانا جبور، والناقد المغربي محمد أشويكة والروائي الجزائري واسيني الأعرج، والناقد اللبناني مالك خوري، والسيناريست الأردنية الفلسطينية إيمان السعيد، ويغوص هذا الفصل عميقا في الملامح التي وصلت لها الدراما بشقيها السينمائي والتلفزيوني في تطرقها للقضية الفلسطينية.

ويتناول الكتاب في فصل ثان "دور الفنان في دعم ومساندة القضية الفلسطينية"، وقد شارك فيه كل من الباحث السينمائي تيسير المشارقة من الأردن والمخرج الفلسطيني يحيى بركات والناقد السوري إبراهيم حاج عبدي، إلى جانب الناقد المغربي مصطفى الطالب والموسيقي اللبناني سليم سعد والممثلة الأردنية نهى سمارة والمخرج العراقي صالح الصحن، والكاتب والمنتج السوداني طلال عفيفي، وناقش هؤلاء الفنانون بعض الجوانب الذاتية أو الموضوعية التي شغلتهم هم أنفسهم في تناولهم لطريقة دعم ومساندة القضية الفلسطينية، حيث يضطلع الفنان بدور محوري في مساندة الشعوب والوقوف إلى جانب القضايا العادلة وكشف كل ملامحها سعيا إلى ترسيخ القيم الإنسانية ومساندة الإنسان.

ويتناول الكتاب في قسمه الثالث "فلسطين محطات سينمائية خالدة" بعض الأعمال التي خلدت فلسطين صورة وقضية وتمكنت من رصد خفايا الشعب الفلسطيني وهواجسه وآلامه كما آماله، ويتوقف فيه المشاركون على تجارب سينمائية خلدت في ذاكرة الشعوب، كما فعل الكاتبان الجزائريان محمد الأمين بن ربيع وجمال محمدي في تناولهما لفيلم "سنعود"، أو كما فعل المنتج والسيناريست البحريني فريد رمضان حين كتب عن فيلمه "حكاية بحرينية"، أو ما كتبه القاص والسيناريست السوري ممدوح حماده كمقارنه ما بين رواية "السكين" ما بين الأدب والسينما.

ورصد الفصل الرابع، فلسطين في السينما العربية، شبه مسح للأعمال السينمائية التي تطرقت للقضية الفلسطينية وقدمت في بعض البلدان العربية، وكان من أكثر الفصول زخما، وشارك فيه كل من الناقد المغربي أحمد بوغابة، والناقد العراقي إبراهيم نعمه محمود، إلى جانب الناقدة لمى طيارة، والمخرج التونسي وسيم القربي، والمخرج الليبي ميلود العمروني، والناقد والمخرج المصري أحمد عاطف الدرة، والأكاديمي الباحث في صناعة الأفلام الوثائقية الفلسطيني خالد الحلبي.

وقدم الفصل الخامس والأخير، القضية الفلسطينية والمسرح، من خلال مساهمتين، الأولى من الكويت عبر الكاتب والناقد المسرحي علاء الجابر، والثانية من المملكة العربية السعودية عبر الناقد والكاتب عباس الحايك. ففلسطين حاضرة بكثافة في المسرح العربي من خلال أعمال كان لها نجاح كبير في طرقها المختلف للقضية.

ونذكر أن الغلاف الفني الذي خصص لهذا الكتاب، تم اختياره من المجموعة الفنية للفنان الفلسطيني فتحي غبن، وهي لوحة كان قد رسمها لتمثل حاله درامية لجانب من الحياة الفلسطينية.

هناك مقاربات مختلفة للقضية الفلسطينية فيلم «200 متر»

المعارض فرصة الناشرين لإنقاذ صناعة الكتاب

خسائر فادحة في قطاع صناعة الكتاب المصري

تأجيل معرض القاهرة الدولي للكتاب يعمق جراح الناشرين المنكوبين

منذ بداية الأزمة الصحية مع انتشار فايروس كورونا المستجد وما فرضه من إغلاق وقائي، والعاملون في القطاعات الثقافية يعانون من تهديد حقيقي، فتأجيل التظاهرات الفنية والثقافية والمعارض، أوقف أعمال هؤلاء، ومن بينهم الناشرون، إذ يشهد قطاع صناعة الكتاب شبه شلل وهو ما يدعو إلى حلول عاجلة لإنقاذه.

شريف الشافعي
كاتب مصري

يعاني الناشرون وقطاع الطباعة والورق بمصر من خسائر فادحة، جرّاء جائحة كورونا وقرارات الإغلاق وإلغاء المعارض العربية، وجاء القرار الأخير بتأجيل معرض القاهرة الدولي للكتاب من يناير المقبل إلى 30 يونيو المقبل ليشكل محنة إضافية قاسية، ما جعل الناشرين ينخرطون في موجات احتجاجية.

جاء قرار اللجنة الإدارية العليا لمعرض القاهرة الدولي للكتاب برئاسة وزيرة الثقافة إيناس عبدالدايم مخيبًا لآمال العاملين في صناعة الكتاب، حيث كانوا يحلمون بإقامة الدورة الثانية والخمسين للمعرض في موعدها، مع اتخاذ إجراءات احترازية مشددة لحماية المترددين على المعرض ضد فايروس كورونا، على غرار ما حدث مؤخرًا في معرض الشارقة للكتاب، والذي حظي بدعم كبير، وجرى فيه إعفاء دور النشر المشاركة من تكلفة رسوم الاشتراك دعمًا لصناعة الكتاب.

وجاءت الرياح في مصر بما لا تشتهي السفن، حيث أرجأت اللجنة المعرض القاهري الأعرق ليقام في الفترة بين 30 يونيو و15 يوليو 2021، بزيادة أربعة أيام عن المعتاد، الأمر الذي لقي اعتراضا كبيرًا من الناشرين وقطاع الطباعة والورق، وأطلقوا سيلًا من الاحتجاجات والالتماسات لمراعاة أحوالهم، لكن دون طائل.

مشكلات بالجملة

ويقدر حجم الخسارة نتيجة إلغاء المعارض فقط منذ بدء جائحة كورونا بما لا يقل عن 100 مليون دولار، وفق بيان محمد رشاد رئيس اتحاد الناشرين العرب، وانخفضت مبيعات الكتب بنسبة 75 في المئة بأدنى تقدير، كما بلغت أزمة قطاع الورق والطباعة مداها من التباطؤ والكساد مع فترات التوقف السابقة والاتجاه إلى التعليم الإلكتروني، وفق المجلس التصديري للطباعة وتغليف الورق.

يأتي تأجيل المعرض القاهري ليمثل أزمة جديدة على الصعيد التسويقي، لا تقل عن ضربة أخرى موجهة لصناعة الكتاب، هي تزوير الكتب، حيث إن القانون لا يزال يرى أن تزوير الكتاب جنحة وليس جناية.

ويشير الروائي والناشر خليل الجيزاوي، مدير عام دار سندباد للنشر والتوزيع بالقاهرة، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن معرض القاهرة الدولي للكتاب ظل على مدار خمسين عامًا يعقد في بداية كل عام، ليكون فرصة لتحقيق بعض الأرباح التي ينتظرها سنويًا قطاع النشر، في ظل قراصنة النشر الذين يتخفون في الظلام ويتربصون بكل كتاب يحقق نسبة عالية من المبيعات، فسريعًا ما يقوم هؤلاء بطباعة الكتب طباعة غير شرعية، وتوزيعها بعد منتصف ليل القاهرة في شوارع وسط البلد، ومكتبات سور الأزبكية، محققين مبالغ كبيرة في ظل غياب القانون وضعف العقوبة.

ويقترح الجيزاوي، أن ينهض اتحاد الناشرين بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب في تنظيم عدة معارض للكتاب في كل محافظة من محافظات الجمهورية ومعارض أخرى في كل جامعات مصر، حتى تسهم هذه المعارض في تنشيط حركة بيع الكتاب وتدعم صناعة الكتاب حتى موعد عقد معرض القاهرة للكتاب.

واضطلعت بالفعل الهيئة العامة للكتاب بتنظيم بعض هذه المعارض الجزئية التنشيطية، مثل معرض الأوبرا للكتاب في القاهرة، لكن الواقع يؤكد أنها لم تدر عائدًا ملموسًا، ولم تعوض غياب المعرض القاهري الدولي.

ويوضح الناشر إسلام عبدالمعطي مدير دار روافد للنشر والتوزيع، لـ"العرب"، أن الأمر يحتاج إلى معالجة حقيقية وجادة إذا كان يعنينا وجود صناعة نشر في مصر، حيث إن معرض القاهرة للكتاب "لا ولن تعوضه هذه السويقات العشوائية التي يسمونها معارض داخلية، فهي بلا دعاية وتقام بارتجالية وتُلغى أحيانًا، ويتكبد الناشرون مبالغ طائلة في الإيجار والتجهيز دون عائد يذكر".

ويرى عبدالمعطي أن قرار تأجيل المعرض القاهري الأكبر جاء بمثابة القشة التي قصمت ظهور الناشرين، وللأسف لم يفكر متخذو القرار في ذلك، فصناعة النشر تعاني على الدوام لعدم اعتراف الدولة بها على المستوى الاقتصادي كصناعة مهمة وكواحدة من مقومات القوى الناعمة لهذا المجتمع، وإلا اهتمت بصياغة القوانين التي تنظم العمل فيها، وتحميها من السلب والنهب المنظم.

وازدادت الأزمة مع تعويم الجنيه، وتفاقمت مع جائحة كورونا، ولا يزال المسؤولون في واد آخر، لا يعنيهم الأمر، فهم لا يتذكرون صناعة النشر إلا لفرض المزيد من القيود الرقابية التي تزيد من أعبائها، ولم يتحرك أحد لسماع شكاوى الناشرين، وصموا آذانهم عن صراخهم، وأخيرًا جاء قرار تأجيل المعرض دون الاهتمام بتأثيراته.

يزيد تأجيل معرض القاهرة للكتاب من معاناة شبكات توزيع الكتاب المصري، التي تعتمد على المعرض بشدة، كما أنه يجعل خطط الناشرين للعام المقبل أكثر تعقيدًا، فعائدات المبيعات المباشرة المتوقعة التي تتم خلال المعرض عادة، والتي كان القطاع في أشد الحاجة لها، أصبحت غير متوقعة قريبًا، وستمر شهور عديدة قبل أن يشهد قطاع النشر دفعة للمبيعات المحلية مثل التي يحققها معرض القاهرة.

هدنة للمكتبات

يشير الكاتب محمد البعلي مدير دار صفصافة للنشر، لـ"العرب"، إلى حدوث تأثيرات اقتصادية سلبية واسعة لقرار تأجيل المعرض على قطاع النشر المحلي، من المؤكد أنها ستعمق أزمته، فقطاع النشر في أزمة ممتدة منذ أكثر من عام بسبب انكماش سوق الكتاب العربي بسبب تراجع الأوضاع الاقتصادية، وتباطؤ النمو في العديد من الدول، وشدة المنافسة، وانعدام وجود آليات مستقرة لتوزيع الكتاب العربي خارج المعارض الدولية، التي تقام في الحواضر العربية الكبرى.

كما أن هناك جانبًا آخر لتأجيل الدورة الـ52 للمعرض، فأحد الملامح المميزة لمجال النشر العربي، أنه يرتبط بفترات اعتدال المناخ، ويخاصم الصيف، فموسم النشر والقراءة يمتد تقريبًا من أكتوبر إلى إبريل، وربما مايو، لكن شهور الصيف تكون فترات هدنة للمكتبات وقاعات المعارض، وعقد معرض القاهرة في الصيف "سيكون مغامرة في فترة قلق اقتصادي، ومخاطرة كبيرة بسمعة المعرض القاهري ومكانته المرموقة".

> تأجيل معرض القاهرة للكتاب يزيد من معاناة توزيع الكتاب المصري ويجعل خطط الناشرين للعام المقبل أكثر تعقيدًا

يؤكد اتحاد الناشرين المصريين بشكل قاطع أن قرار تأجيل معرض القاهرة للكتاب هو قرار للدولة، وليس قرارًا لاتحاد الناشرين، ولا للهيئة المصرية العامة للكتاب (الجهة المنظمة للمعرض).

وفي محاولة لتهدئة الأمور وتقديم تبريرات للناشرين والعاملين في صناعة الكتاب، أصدر سعيد عبده رئيس الاتحاد بيانًا ذكر فيه أن مخاطر اقتراب الموجة الثانية من كورونا تجعل تأجيل المعرض القاهري ضرورة، حيث إنه لو أقيم في موعده الشتوي فلن يشهد إقبالًا جماهيريًا، مهما روعيت فيه الإجراءات الاحترازية، لأن هذه الفترة يُتَوقع أن تكون ذروة انتشار الوباء.

ووعد رئيس اتحاد الناشرين بمحاولة إنعاش سوق الكتب داخليًا عبر تنظيم سلسلة أخرى من المعارض المحلية البديلة في محافظات مصر المختلفة، إلى جانب اضطلاع وزارة الثقافة بشراء بعض إصدارات الناشرين المصريين لتعويضهم نسبيًا عن الخسارة العريضة.

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

فنانة لبنانية تتخلى عن الغناء لتثبت موهبتها التمثيلية في السينما

كارول سماحة: «بالصدفة» يستعرض إمكانية التعايش بين الثري والفقير

كارول سماحة تنقل اهتماماتها الفنية من المسارح إلى الشاشة الكبيرة

نجحت الفنانة اللبنانية كارول سماحة في تقديم وجهها السينمائي إلى الجمهور العربي مؤخرا، عبر مشاركتها في بطولة فيلم "بالصدفة"، وحصدت عنه "جائزة فاتن حمامة" كأفضل ممثلة في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط، الذي اختتم دورته السادسة والثلاثين في نوفمبر الماضي، ما مكّن المطربة من أن تحجز لنفسها موقعا جيدا بين نجمات الغناء والتمثيل في الوطن العربي، مع السعي إلى تكرار تجربتها التمثيلية لاحقا.

إنجي سمير
كاتبة مصرية

القاهرة – تسير الفنانة اللبنانية كارول سماحة على درب العديد من المطربات اللّاتي خضن تجربة التمثيل، وتمتلك ميزة واضحة تتعلق بدراستها الفنية للإخراج والغناء معا، ومشاركتها في تقديم أعمال مسرحية غنائية هيّأتها وجعلتها أكثر قدرة على احتراف التمثيل وليس مجرد تقديم تجارب فيديو كليب، وهو ما يدعم حضورها كفنانة شاملة.

وقالت كارول سماحة في حوارها مع "العرب"، إنها تشعر في أحيان عديدة بانجذابها نحو التمثيل أكثر من الغناء، وتحرص عبر تصوير العديد من أغانيها، التي تعدّ أدوارا تمثيلية مصغرة على الشاشة، أن تكون هناك قصة وسيناريو ودور تقوم بتأديته.

فنانة شاملة

تمتلك كارول سماحة الكثير من الشغف للوقوف مجدّدا على خشبة المسرح الذي تعتبره الوعاء الأكبر للفنون والثقافة والآداب، ويجسّد فكر الممثل جيدا أمام الجمهور.

واعتبرت أن تجاربها المسرحية السخية ساعدتها على أن تكون لديها شخصيتها الفنية المتكاملة، وأن وقوفها إلى جوار الموسيقار اللبناني الراحل منصور الرحباني، ومن بعده ابنه زياد، منحها المزيد من الثقة بالنفس والثبات.

وشاركت الممثلة اللبنانية، التي حصلت على الجنسية المصرية، في عدد من المسرحيات الغنائية التي أنتجها منصور الرحباني، منها "آخر أيام سقراط" عام 1998 و"أبوالطيب المتنبي" عام 2001، و"ملوك الطوائف" عام 2003، فضلا عن "زنوبيا" في عام 2007، وكلها تجارب منحتها خبرة فنية عملية.

وحقّقت كارول سماحة جزءا من أحلامها التمثيلية من خلال أغانيها المصوّرة التي بلغت أكثر من 30 أغنية قدّمتها في مسيرتها التي بدأت مع بداية الألفية الجديدة، وحرصت أن تحتوي على قصص درامية قصيرة على غرار "اتطلع فيا"، و"أضواء الشهرة"، و"اسمعني"، و"حبيت دلوقتي"، ومؤخرا "مخلصة"، وكانت لها أيضا تجربة تلفزيونية عام 2011 عندما قدّمت دور الفنانة الراحلة صباح في مسلسل "الشحرورة".

وأرجعت سماحة ابتعادها فترات طويلة عن التمثيل إلى عدم وجود فرص كثيرة أمامها من الممكن أن تساعد على تقديمها بوجه مغاير إلى الجمهور.

ولفتت إلى أن الحصول على فرصة جيّدة في الوقت الحالي الذي يشهد فيه العالم العربي أزمات اقتصادية جمة، أثّرت على قطاعي الفن والسينما، يعدّ أمرا صعبا.

> الفنانة اللبنانية تمكّنت في أول ظهور سينمائي لها من حصد جائزة «فاتن حمامة» كأفضل ممثلة في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط

وتابعت "هناك العديد من النجوم الكبار في منازلهم الآن من دون عمل. وموسم رمضان، على الرغم من كثرة الأعمال التي تعرض خلاله، إلّا أنها ليست مثل المسلسلات القديمة التي تضم نجوما وشبابا، ودائما تهتم بتركيز كبير على الممثلين الصاعدين".

ولدى الفنانة اللبنانية قناعة بأن تقديم أحد الأعمال الفنية الذي يغلب عليه الجانب الوثائقي مثل ما حصل معها في فيلم "بالصدفة"، يكون في صالح الفنان بشكل أكبر. وهي تعتبر أن حصولها على "جائزة فاتن حمامة" كأفضل ممثلة في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط الأخير سيضيف إليها الكثير، ويتجاوز ذلك، في رأيها، نجاحات حقّقتها بعض الأعمال التجارية التي من الممكن أن تجذب الجمهور بشكل أكبر.

تجربة ثرية

يحاكي فيلم "بالصدفة" مشاكل لبنان الاقتصادية والاجتماعية والفرق بين الطبقات الثرية والفقيرة، من خلال قصة رجل أعمال، يقوم بتوريد كاميرات المراقبة للشركات، وتنقلب حياته رأسا على عقب حين تُسرق حقيبته من قبل فتاة، ويقرّر اللحاق بها حتى يصل إلى واحدة من الأحياء الفقيرة، ليبدأ حياة أخرى لم يرها من قبل، ويقع في حب كارول سماحة التي جسّدت شخصية فرح، ويتزوّجها في النهاية.

يشارك في بطولة الفيلم، الذي يعدّ إحدى التجارب السينمائية اللبنانية؛ بديع أبوشقرا، باميلا الكيك، متير معاصري، وسامي حمدان. وهو من قصة كلوديا مرشليان. ومن إخراج باسم خريستو، في أولى تجاربه الإخراجية السينمائية.

وأوضحت كارول سماحة في حوارها مع "العرب"، أن مخرج العمل ومنتجه ومؤلفه هم من قاموا باختيارها لتقديم هذا الدور خصيصا، وعبّرت عن سعادتها باختيارهم لها بأنفسهم، لأنهم استطاعوا أن يميّزوا بين موهبتها كمطربة وممثلة، لكن ما ساعدهم على هذا القرار مشاركتها في عدد من المسرحيات قبل اهتمامها بالغناء.

وحرصت المطربة اللبنانية خلال تقديمها الفيلم على الابتعاد عن الغناء والاستعراضات لتظهر موهبتها في التمثيل فقط، قائلة "أستهدف بالأساس توثيق موهبتي الفنية لدى الجمهور الذي لا يعرفني كممثلة، لذلك تعمّدت الظهور دون مساحيق التجميل لتقديم شخصية فرح، وهي الفتاة الفقيرة التي تمثل الطبقة الكادحة من الشعب اللبناني، كي تكون حقيقية وينسى المُشاهد كارول المطربة".

وتقرّ الفنانة اللبنانية بأن استغراقها في تفاصيل شخصية فرح عُدّ مفتاح نجاح تجسيدها للدور، حيث أخذت في التعرّف على ماضيها وماهية الأسباب التي ساهمت في تكوين شخصيتها، ما جعلها قادرة على إقناع الجمهور بتوجهات الشخصية وقراراتها عبر التركيز على جزء من فترات حياتها خلال العمل.

وذكرت كارول سماحة، أن أبرز من ساعدها في العمل، المخرج باسم خريستو، بالرغم من أنه يقدّم أيضا أولى تجاربه السينمائية، لكن منحها القدرة على تجاوز فكرة البقاء في لون فني واحد، وتحدثت معه بشأن كيفية أن يكون مخرجا تلفزيونيا للبرامج والمنوعات والكليبات والاستعراضات، فطمأنها، وبعد أن بدأت التصوير وجدت نفسها أمام شخص يمتلك ثقافة وخلفيات سينمائية وخبرة وموهبة ويعرف أبعاد كل شخصية.

وتعتبر سماحة أن إنجاز فيلم لبناني ليس بالسهولة التي يراها البعض، فقد استغرق عدة سنوات حتى تم تنفيذه، بعدما جرت كتابة السيناريو، معترفة بأنه "لا يوجد إنتاج سينمائي حقيقي في لبنان، ولا صالات سينما كافية، وكان لا بد من وجود منتجين حقيقيين يتحملون الصعوبات، وإذا وجد المنتج الذي يخوض التجربة قد لا يستطيع تكرارها".

وانعكست الصعوبات المختلفة على تصوير الفيلم، إذ بدأ فريق العمل أولى الجلسات في العام 2017، قبل أن يتوقف بعد الانتهاء من تصوير الجزء الأكبر منه، وجرى استكمال تصوير العمل في نهاية العام 2018.

وأشارت كارول سماحة، إلى أن الفيلم تطرّق إلى جانب من جوانب بيروت ليست تلك التي تظهر على شاشات التلفزيون وبها كل شيء جميل، حيث تم اختيار الواقعية من الجانب السينمائي والحياة بين الفقير والثري والعيش سويا، لأن الثري لديه الهوس بالكاميرات والتكنولوجيا والمراقبة لكل ما يجري في الحي، ونجح الفيلم في تقديم حقيقة راسخة بأن الجميع مراقبون عبر وسائلهم التكنولوجية التي يتعاملون معها.

وكشفت في حوارها مع "العرب"، أن العمل كان به توضيح أكثر لعدة قضايا أخرى، منها الطائفية والطبقية والإهمال وحالة التوحّد التي ظهرت في العمل لإحدى الفتيات والتي ليس لها علاج، ولكن كانت تملك هواية بارعة.

صراع «غودزيلا ضد كونغ» يمتد إلى المنصات العالمية

لوس أنجلس – يبدو أن الصراع المحتدم بين الديناصور غودزيلا والغوريلا كينغ كونغ الذي جسّده المخرج الأميركي آدم وينغارد في فيلمه المرتقب "غودزيلا ضد كونغ"، سيتحوّل إلى منصات العرض العالمية، بعد أن أعلنت كل من "نتفليكس" و"إتش.بي.أو" عزمهما عرض فيلم الخيال العلمي بشكل حصري.

وكان من المقرّر أن يخرج الفيلم إلى الشاشات في مايو الماضي، لكن تم تأجيل طرحه إلى مايو 2021 بسبب قيود فايروس كورونا المستجد وإغلاق دور السينما.

> صراع منصات البث التدفقي على عرض فيلم «غودزيلا ضد كونغ» لا يقل إثارة عن المواجهة المرتقبة بين الوحشين

والفيلم هو تتمة للفيلمين السابقين "غودزيلا: ملك الوحوش" و"كونغ: جزيرة الجمجمة"، ويتولى البطولة فيه كل من كايل تشاندلر وزانغ زيي وميلي بوبي براون وفان مارتن وجوليان دينيسون وداناي غورورا وبراين تايري هنري وديميان بيشير، ومن إخراج آدم وينغارد.

وقال موقع "هوليوود ريبورتر" الأميركي إن نتفليكس دفعت 200 مليون دولار، لشراء حقوق عرض الفيلم، غير أن شركة "وارنر برادرز" المنتجة للفيلم التي تدرس عدم عرضه في صالات السينما وطرحه مباشرة على منصات البث الإلكتروني، غير مهتمة بعرض نتفليكس.

وتجري "وارنر برادرز" حاليا مفاوضات لبيع حقوق عرض الفيلم لمنصة "إتش.بي.أو" بدلا عن نتفليكس. وحتى الآن ترفض الشركة الأميركية التعليق، وتؤكّد أنها تريد عرض الفيلم على منصتها كما هو مخطّط له.

وتدور أحداث الفيلم الذي سيعرض بتقنية الأبعاد الثلاثية، حول معركة مذهلة بين الكائنين الضخمين غودزيلا وكونغ، في الوقت الذي تقوم فيه وكالة معنية بالحيوانات بمهمة خطيرة، حيث تسافر إلى تضاريس مجهولة وتكشف عن أدلة لأصول المخلوقات العملاقة، وتكتشف مؤامرة بشرية تهدّد بمسح المخلوقات، الخيرة منها والشريرة من على وجه الأرض إلى الأبد.

وكان وينغارد صرّح مؤخرا للمواقع الفنية أن فيلمه القادم سيكون مجنونا للغاية، وأضاف أن نهاية القصة لن تكون مفتوحة.

وشهدت أحداث الفيلم السابق "غودزيلا: ملك الوحوش" الذي صدر في مايو 2019 للمخرج مايكل دوغيرتي تجمعا كبيرا لعدة وحوش عملاقة، بالإضافة إلى غودزيلا على عكس الأفلام السابقة التي انفرد فيها الديناصور الضخم.

وتناولت قصة الفيلم الجهود البطولية التي تبذلها وكالة "مونارك" المعنية بالحيوانات، حيث يواجه أعضاؤها مجموعة من المخلوقات الضخمة، بما في ذلك غودزيلا الجبار، والتي تصطدم مع العديد من الأشخاص في محاولة للسيطرة على الأرض والتخلص من الجنس البشري.

وتواصلت أحداث فيلم العام الماضي من حيث انتهى الجزء السابق الذي جاء بعنوان "كونغ: جزيرة الجمجمة" وصدر في العام 2017، واعتبر تمهيدا للفيلم القادم، وشهد عودة الوحش غودزيلا مرة أخرى إلى الحياة بعد تدميره في الجزء الأخير من الفيلم.

القاهرة السينمائي يتحدّى الجائحة ويطلق دورته الـ42

القاهرة – بعد تأجيل لمدة أسبوعين عن موعده الأساسي واتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة بسبب جائحة فايروس كورونا المستجد، أطلق مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، مساء الأربعاء، بشكل فعلي دورته الثانية والأربعين.

وأقيم حفل الافتتاح على مسرح مكشوف جهّز خصيصا في ساحة الأوبرا المصرية بحضور عدد كبير من نجوم السينما المصرية وبعض الحضور العربي والأجنبي، وشارك في تقديمه الممثل أشرف عبدالباقي الذي تناول بشكل ساخر التحديات التي تواجه القطاع السينمائي عالميا بسبب الجائحة.

كما قدّم المغني تامر حسني بصحبة فرقة استعراضية أغنية خاصة للمهرجان بعنوان "الدنيا فيلم" من كلمات منة القيعي وألحان إيهاب عبدالواحد وتوزيع اللبناني جان ماري رياشي.

وقالت وزيرة الثقافة المصرية إيناس عبدالدايم في كلمة الافتتاح "تأتي هذه الدورة المرتقبة هادفة إلى الاحتفاء بالسينما وقدرتها على الصمود في مواجهة العراقيل التي فرضها فايروس كورونا على شعوب العالم، وللتأكيد على أهمية استمرار عجلة الإنتاج وإعادة النور إلى قاعات العرض باعتبارها أحد الأوجه البرّاقة للأنشطة الإنسانية".

وكرّم المهرجان في الافتتاح الممثلة المصرية منى زكي بجائزة الهرم الذهبي للتميّز، الحاملة لاسم الفنانة الراحلة فاتن حمامة، كما كرّم المؤلف والسيناريست المصري وحيد حامد وكاتب السيناريو البريطاني كريستوفر هامبتون بجائزة الهرم الذهبي التقديرية لإنجاز العمر.

وفي اعتراف بالإنجاز الذي حقّقه للسينما المصرية في عام 2020 قدّم المهرجان شهادة تقدير إلى المخرج الشاب سامح علاء لفوز فيلمه "ستاشر.. أخشى أن أنسى وجهك" بالسعفة الذهبية لمهرجان كان السينمائي.

> المهرجان كرّم في حفل الافتتاح الممثلة المصرية منى زكي بجائزة الهرم الذهبي للتميّز عن مجمل أعمالها

ويضم برنامج مهرجان القاهرة السينمائي الممتد لتسعة أيام أكثر من 80 فيلما من نحو 40 دولة، كما يشمل البرنامج تنظيم "أيام القاهرة لصناعة السينما" التي تستعرض مجموعة من أهم الموضوعات المتعلقة بالإنتاج السينمائي والتلفزيوني في العالم العربي.

وعرض المهرجان في الافتتاح فيلم "الأب" للفرنسي فلوريان زيلر وبطولة أنتوني هوبكنز وأوليفيا كولمان.

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

معضلة أشبه بأحجية يصعب فكّ شيفراتها

الدراما المغاربية.. تتألّق في الأفلام وتتعثّر في المسلسلات

مسلسل «النوبة» التونسي أظهر تفوّقا في الإخراج والأداء التمثيلي

تعاني الدراما المغاربية رغم تطوّرها اللافت في المدة الأخيرة من ارتكانها إلى المحلية، مقارنة بالسينما التي أثبتت تألّقها إقليميا وعالميا في أكثر من مناسبة، فما السر وراء هذه الازدواجية في الذائقة التي باتت أشبه بمعضلة يصعب فكّ شيفراتها؟

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

السينما المغاربية لم تخب جذوتها على المستوى الإقليمي، وكذلك الدولي، إذ لا تزال تحصد الجوائز وتحظى بتقدير واعتراف أكبر المهرجانات في العالم، فمنذ أيام قليلة، فاز الفيلم التونسي "طلامس" للمخرج علاءالدّين سليم، بجائزة أفضل فيلم، وذلك ضمن فعاليات مهرجان الفيلم العربي بزيورخ. ومن جهته، رشّح المركز السينمائي المغربي فيلم "معجزة القديس المجهول" للمخرج علاءالدين الجم لتمثيل المغرب في مسابقة أوسكار أفضل فيلم أجنبي.

أما الجزائر فهي حاضرة في ثلاثة أفلام تتضمنها قائمة الأفلام التي ستعرض خلال "أيام السينما الفرنسية" في المدينة الكوسموبوليتية مونتريال.

وعلى مستوى المغرب العربي، فاز فيلم "مباركة" للمخرج المغربي محمد زين الدين، بالجائزة الكبرى للمهرجان المغاربي للفيلم في وجدة، بينما تُوّج التونسي وليد الطايع، بالجائزة الخاصة للجنة تحكيم الفيلم الروائي الطويل في هذه التظاهرة الضخمة، عن فيلمه "فاتاريا"، وذلك في دورتها التاسعة المنعقدة عبر المنصات الرقمية بسبب تفشي جائحة كورونا.

هذا التألق السينمائي الذي يكاد يسحب البساط من تحت أقدام ثابتة وضاربة في العراقة والإنتاجات السينمائية في بلد مثل مصر، يقابله تعثّر وشحّ في الإنتاج الدرامي التلفزيوني الذي يقتصر على المواسم الرمضانية، ولا يرضي في مجمله تطلع الجمهور المغاربي الذي عادة ما يتّجه نحو أعمال مشرقية كسوريا ومصر ولبنان، وكذلك تركية رغم تراجع المستوى في السنوات الأخيرة وعزوف الناس عن ذاك النوع من الدراما الدعائية.

ولا يمكن للمتابع أن ينكر تميّز بعض الأعمال التلفزيونية التي أنتجت في منطقة المغرب العربي، وخاطبت هموم الناس ومشاكلهم بمنتهى الجرأة والمسؤولية على مستوى المواضيع المطروحة، كما أنها لفتت الأنظار إلى حرفية عالية من جهة الصورة وتقنيات الإخراج، وكذلك من جهة الممثلين ذوي الأداء المسرحي والسينمائي المتميّز والبعيد عن النمطية، لكن التأثير ظل محدودا، والأعناق ظلت مشرئبة في اتجاه كل ما يأتي من بلدان المشرق، فهل أن الموضوع يتعلق بعادة وتربية ذوقية أم بعقدة "المركز والأطراف" التي ظل مثقفو ونقاد الجهتين يتراشقون بها بعضهم بعضا؟

ثمة أمر يصعب تفسيره ما لم يتم تشخيص هذه المعضلة التي تشبه الأحجية، فكيف يصل عمل سينمائي إلى العالمية ويتوّج بأرقى الجوائز، بينما يحصد عمل تلفزيوني الفشل، ويعرض عنه المتفرّجون رغم أن المهارات هي نفسها بالمقارنة مع بلدان كسوريا ومصر بل تتفوّق أحيانا إذا أخذنا بعين الاعتبار شهادات الخبرة والتحصيل التي يمتلكها المغاربيون المتمرّسون والمتدرّبون -في أغلبهم- لدى مدارس أوروبية عريقة ومشهورة.

الآن، وبعد توحّد واندماج تقنيات التصوير والمونتاج السينمائي والتلفزيوني إلى حد الانصهار، وذلك ضمن الثورة الرقمية التي يشهدها العالم، ما زال البون شاسعا بين الشاشتين الصغيرة والكبيرة في بلاد المغرب العربي رغم أن العدسة واحدة.. وربما كان التقنيون والمنفذون -وحتى المتفرّجون- هم أنفسهم، فأين تكمن المشكلة إذن؟

ينبغي القول أولا بأن جمهور الإنتاج التلفزيوني في شمال أفريقيا ليس بالضرورة هو نفسه جمهور الصالات السينمائية رغم انحصارها، ذلك أن هناك ذائقتين دراميتين تسير كل واحدة بموازاة الثانية ولا تلتقي معها إلاّ نادرا.

هذه المسافة الشاسعة مردُّها إلى الانفصال التام بين متطلبات التلفزيون واحتياجات السينما، فالأخيرة تميل إلى التجريب وفتح آفاق جديدة، أما التلفزيون فما زال على حاله الراكد دون أي طموح ولو حتى على المستوى التجاري، لحفر مكان على جداول المُشاهدة في المشرق العربي.

ازدواجية الذائقة

سيدات البيوت من اللواتي يدمنّ الشاشة الصغيرة غير أولئك الذين يتابعون الأفلام الأجنبية على شاشات الكمبيوتر أو حتى في القاعات المخصّصة، لذلك انقسم الجمهور إلى نصفين: الأول تلفزيوني تربّى على الدراما المصرية والسورية، ولا يقبل بغيرها بديلا حتى لو كان محليا يتحدّث عن بيئته، والثاني جمهور سينمائي بامتياز، يقارن كل ما يعرض من إنتاج محلي بأعمال عالمية يشاهدها كل يوم على شاشات الكمبيوتر أو حتى التلفزيون عبر المحطات المتخصّصة.

هذه الازدواجية في الذائقة صنعت شرخا بين جمهور البلد الواحد، فمتذوّقو السينما وعشّاقها لا يطيقون مشاهدة الأعمال التلفزيونية، وكذلك العكس فانقسم الاثنان إلى معسكرين متناقضين ومتصادمين.

لكن الدراما التلفزيونية المغاربية في سنواتها الأخيرة، عرفت نوعا من الانتعاش بحكم تعدّد القنوات وتوفّر هوامش من الحرية، وإقدام بعض المعلنين ورؤوس الأموال على الاستثمار في هذا المجال، وإن كان بسوية محدودة لأنها ظلت سجينة الموسم الرمضاني الذي يفرض عليها ملاحقة ومنافسة الإنتاجات الضخمة في الخليج ومصر وسوريا، أي أنها لم تبلغ مرحلة المنافسة، لكنها انتزعت لنفسها مكانة، وضمن حيّزها الجغرافي على الأقل.

غير أن الأعمال التلفزيونية في بلدان المغرب العربي تبقى متواضعة وغير قابلة للانتشار خارج المنطقة، ويعود ذلك لعدة عوامل منها صعوبة اللهجة المغاربية، كما يزعم النقاد في بلاد المشرق، وهو الأمر الذي ينكره نظراؤهم المغاربيون.

> سيدات البيوت من اللواتي يدمنّ الشاشة الصغيرة غير أولئك الذين يتابعون الأفلام الأجنبية في القاعات المخصّصة

ومهما يكن من أمر، وسواء تعلق الأمر بتونس أو المغرب أو الجزائر، تعاني الأعمال التلفزيونية، خصوصا المسلسلات، من مشكلة كبيرة هي اللهجة، التي تمثل عائقا أمام الانتشار، فلقد اعتاد المُشاهد العربي اللهجتين المصرية والشامية، ومنعته "صعوبة" اللهجة المغاربية من متابعة مسلسلاتها.. ويبقى الجدل قائما بين الاثنين: كل واحد يقول إن لهجته أقرب إلى الفصحى و"ليت شعري ما الصحيح؟".

يجب الاعتراف أنه ومنذ بداية انتشار التلفزيون في المنطقة العربية حتى نهاية تسعينات القرن العشرين، كانت الأعمال المصرية والسورية تغزو البيوت وتتصدّر المشهد في كل البلدان العربية. هكذا أثّرت في المُشاهد وسكنت خياله، وكانت لها علامات في تكوين ذائقته الفنية، لكن غابت الأعمال المغاربية بشكل تام، وفشلت في منافسة المسلسلات المصرية والشامية والخليجية.

انفتاح وتقارب

ثمة بارقة أمل تتمثل في هذا الانفتاح والتقارب العربيين بحكم عوامل كثيرة لعل من بينها الطرب والغناء، وكذلك عالم "البزنس" والقنوات الفضائية، وحتى المصاهرات الأسرية والاجتماعية، لكن المشكلة لا تكمن ولا تتوقّف هنا بل بسوق افتكّها الشاميون والمصريون والخليجيون، ولا يمكن استعادتها لصالح المغاربيين بتلك البساطة.

ورغم كل ذلك، يحسّ المتفرج بنكهة خاصة وحساسية سينمائية نادرة في بعض الدراما التلفزيونية المغاربية، وخصوصا التونسية منها حيث تحصل مسلسل "أولاد مفيدة" في جزئه الخامس على لقب أفضل مسلسل في المغرب العربي لموسم رمضان 2020، وذلك في استفتاء لقناة "إي.تي بالعربي".

وأشاد العديد من المتابعين هذه السنة بمسلسل "أولاد مفيدة"، حيث اعتبر الكثيرون أنه هناك نقلة نوعية في المسلسل الذي كان من إخراج سوس الجمني في جزئه الخامس بعد أربعة أجزاء من إخراج سامي الفهري، ودون أن ننسى مسلسل "النوبة" الذي أظهر تفوّقا في الإخراج والأداء التمثيلي ذي النكهة المسرحية.

المسألة الأهم هي أن السينما المغاربية لها مولون ومنتجون أوروبيون أما المسلسلات فلا شأن لهم بها، اللهم إلاّ إذا التفتت لها شركة نتفليكس ذات الإنتاجات العالمية الضخمة، والتي سبق لطاقم "صراع العروش" أن صوّر عدة مشاهد في المغرب، تحديدا في مدينتي الصويرة وورزازات، وخصوصا المشاهد التي ظهرت فيها شخصية "دينيريس تارغيريان".

الأمر الذي لا بد من الإشارة إليه هو أن السينما تقرّب بين الشعوب أكثر من المسلسلات، لأنها مبنية على التقارب والاحتكاك في المهرجانات، فرغم جائحة كورونا، قال رئيس مهرجان السينما المغاربية في طنجة، خالد سلي، في كلمة "كنت أظن أن فراق وتوديع الضيوف والمشاركين بعد دورة افتراضية سيكون أقل تأثيرا من لحظات الفراق بعد نهاية كل دورة من الدورات السابقة، لكن وبكل صدق عندي إحساس بأن الفراق هذه السنة أشد، لأن عدد ضيوفنا ولو على المستوى الافتراضي قد تضاعف".

وأضاف "لقد كنا عائلة مغاربية صغيرة، مع تواجد بعض الأصدقاء من خارج المغرب الكبير، وقد صرنا بفضل وسائل التواصل الاجتماعي عائلة كبرى تمتد إلى كل بقاع العالم".

الكوميديا تتفوّق على التراجيديا في الموسم الرمضاني الكويتي

اتّضحت معالم خارطة الدراما الكويتية المزمع عرضها في الموسم الرمضاني القادم، بعد أن قرّر عدد من المخرجين والممثلين الابتعاد عن الدراما الاجتماعية وتعويضها بالمسلسلات الكوميدية الخفيفة، نتيجة صعوبة تصوير المسلسلات التراجيدية التي تتطلّب طاقما تمثيليا وفنيا كبيرا مقارنة بالأعمال "اللايت كوميدي" في ظل استمرار تفشي وباء كورونا في موجته الثانية.

الكويت – دارت كاميرا المخرجين في الكويت معلنة عن انطلاق تصوير ثلاثة مسلسلات تندرج ضمن الأعمال الكوميدية قليلة التكلفة، والتي لا تستدعي طاقما ضخما من الكومبارس في ظل تواصل انتشار فايروس كورونا وهي: "مارغريت" و"بوطار" و"علاء الدين"، لتؤكد بذلك التقليص من الدراما الإجتماعية لصالح الأعمال الكوميدية المُزمع عرضها في الموسم الرمضاني للعام 2021.

ويعزو العاملون في القطاع الدرامي هذا التحوّل من التراجيدي إلى الكوميدي إلى ضيق الوقت وصعوبة المنافسة بعملين خلال الأشهر القليلة المتبقية من التصوير للحاق بالموسم الأكثر متابعة في الخليج والوطن العربي، خاصة في ما يتعلّق بنجوم الصف الأول الذين أصبح تركيزهم منصبا على تقديم مسلسل واحد من ثلاثين حلقة يُمكّنهم من شدّ انتباه المشاهد العربي خلال شهر رمضان.

وفي المقابل ذهب بعضهم الآخر إلى حل وسط للحفاظ على حضورهم في الساحة، وذلك عبر الدراما القصيرة التي باتت تعرض عبر المنصات الرقمية، وهي التي لا تتطلب وقتا طويلا أو جهدا كبيرا في تنفيذها مقارنة بدراما الثلاثين حلقة، بينما آثر آخرون تأجيل أعمالهم التي كان من المفترض عرضها في رمضان الماضي، لكنها تعطّلت بسبب الجائحة، إلى العام المقبل.

ومن هناك تخلّت الفنانة الكويتية المخضرمة حياة الفهد عن المسلسل التاريخي السياسي "عرش الطاووس" الذي يعدّ تتمّة لمسلسلها المثير للجدل "أم هارون"، لتختار عوضا عنه عملا اجتماعيا خفيفا يحمل طابعا كوميديا بعنوان "مارغريت"، وهو من بطولة حسن البلام وسعاد علي ومن تأليف الأخوين علي ومحمد شمس ومن إخراج باسل الخطيب.

وغير بعيد عن الفهد، فقد قرّر الفنان داود حسين العودة مجدّدا إلى الكوميديا من خلال مسلسل "بوطار"، وذلك بعد أن تميّز في أداء أدوار الشرّ في المواسم الثلاثة الماضية، والتي كان آخرها تجسيده لشخصية "عبدالهادي" الأب غير المسؤول في مسلسل "في ذاكرة الظل" للمخرج محمد كاظم.

ويجمع العمل الكوميدي الجديد إلى جانب داود حسين كل من محمد العجيمي وإبراهيم الحربي إضافة إلى نخبة من الممثلين الشباب، وفق حلقات متصلة ومنفصلة تتحدّث عن يوميات فرقتين شعبيتين هما فرقة بوطار وفرقة بوطار الأصلي، وهو عن سيناريو لبندر السعيد ومن إخراج ثامر العسلاوي.

أما ثالث الأعمال الكوميدية فتأتي من خلال سيتكوم "علاء الدين" للمخرج السوري بطار سليمان، الذي يجمع نخبة من نجوم الكوميديا الخليجية على غرار أحمد العونان وعبدالناصر درويش وسلطان الفرج ونيفين ماضي ونورة العقيلي.

وعن العمل الذي يتم تصويره حاليا في الإمارات، قال أحمد العونان "العمل خفيف، إيقاعه سريع وأحداثه كوميدية، تتشعّب فيه العديد من الخطوط الدرامية لأبطاله لتلتقي حول هدف واحد، وهو إسعاد المشاهد ورسم الابتسامة على محيّا الجمهور الذي أصبح في أمسّ الحاجة إلى السعادة في ظل ما يعيشه العالم العربي من أحداث استثنائية، جراء تفشي وباء كورونا وتداعياته على الأنفس".

ومن الأعمال التي تم تأجيل عرضها إلى رمضان المقبل بسبب توقّف التصوير إثر تفشي جائحة كورونا في مارس الماضي، يحضر مسلسل "سما عالية"، والذي قال عنه المخرج السعودي محمد دحام الشمري "العمل دسم ومن الصعوبة عرضه خارج موسم رمضان، كما لا يمكن عرضه على المنصات الرقمية التي أراها فرصة للشباب ليقدّموا إبداعهم الفني كي يصل سريعا إلى الجمهور".

الضحك.. شعار الدراما الكويتية في رمضان 2021

والمسلسل الذي اشترك في كتابته كل من صالح النبهان وشيخة بن عامر، تعود قصته إلى حقبة الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، وصولا إلى السبعينات لتنتهي مع بداية الألفية الثالثة، وهي تدور في العديد من بلدان الوطن العربي منها الكويت والسعودية وعمان ومصر، إذ يرصد العمل حياة عدة أسر في ذلك الزمن، كما يُناقش حرية المرأة في التعليم وفي الحياة والأفكار والموروث الاجتماعي الذي يؤثّر على وضعها وسط مجتمع ذكوري، يجعلها حبيسة العادات والتقاليد القديمة.

ومن الأعمال الدرامية الجديدة يحضر مسلسل "الروح والريّة" للمخرج السوري منير الزعبي، وهو أيضا عمل اجتماعي حقبوي تقع أحداثه في تسعينات القرن الماضي، متناولا العلاقات الإنسانية بين الأبناء وآبائهم والإخوة ومشكلاتهم، والعلاقات الزوجية ومنغّصاتها والصعوبات التي تواجه الأهل في تربية الأطفال والمراهقين.

وبينما قرّر المخرجان الشمري والزعبي انتظار الموسم الرمضاني القادم لعرض مسلسليهما، اختار النجمان بشار الشطي وبثينة الرئيسي في أول تعاون يجمعهما عرض مسلسلهما "عالقون" للمخرج عباس اليوسفي على منصة "شاهد. في.آي.بي" قريبا.

والعمل الذي تقع أحداثه في سبع حلقات، بشكل مبدئي لتمتدّ تباعا إلى ثلاثين حلقة، يجمع بين الحب والجريمة، وفق أحداث مليئة بالإثارة والتشويق، وهو من بطولة نور وعبدالله التركماني وعبدالله عبدالرضا.

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

الإعلام الحزبي يبدأ في الحشد للانتخابات المغربية

حزب الأصالة والمعاصرة يعزز مجموعته الإعلامية بصحيفة ورقية

الحضور الصحافي لا يكفي دون تأثير

يتطلع حزب الأصالة والمعاصرة المغربي إلى أن تكون مجموعته الإعلامية أداة فعالة لمواجهة المنظومة الإعلامية لحزب العدالة والتنمية، في المعركة الانتخابية القادمة، ويسعى لتلافي أخطاء التجارب الإعلامية السابقة التي لم تستطع الصمود عقب خسارة الانتخابات عام 2016.

الرباط – أطلق حزب الأصالة والمعاصرة المغربي، صحيفة ورقية جديدة تحت اسم "التراكتور" باللغتين العربية والفرنسية، ويتحضر لإطلاق قناة على الإنترنت، قبل أشهر قليلة من الانتخابات التشريعية، ما يشير إلى اتجاه الأحزاب لتكثيف حضورها الصحافي والإعلامي استعدادا للمعركة الانتخابية.

واعتبر عبداللطيف وهبي الأمين العام للحزب، في افتتاحية الصحيفة، أن هذه الخطوة تندرج في إطار إرادة الحزب الذي يعتبر القوة السياسية الثانية في البلاد، في تقديم "مساهمة حاسمة وعلى نطاق واسع لعمل وإشعاع المملكة".

و"التراكتور" هي النسخة المطبوعة لموقع إلكتروني يصدر بثلاث لغات العربية والفرنسية والإنجليزية "من أجل تقوية تواصل الحزب مع مناضليه ومع الرأي العام".

ويتطلع الحزب إلى أن تكون مجموعته الإعلامية التي تضم موقعا إلكترونيا وصحيفة ورقية وقناة تلفزيونية على الإنترنت ستنطلق قريبا، أداة فعالة لمواجهة المنظومة الإعلامية لحزب العدالة والتنمية التي استطاعت تحقيق نتائج إيجابية في انتخابات عام 2016.

وأشار وهبي إلى أن "تقوية حضور حزب الأصالة والمعاصرة على شبكة الإنترنت ستكون الوسيلة المثالية للدفاع عن صورة المملكة وقضاياها المقدسة، وكذلك عن المشروع السياسي والمجتمعي للحزب".

وتضمن العدد الأول الذي تم تخصيصه بالكامل لقضية الكركرات بلاغا للمكتب السياسي للحزب ندد فيه بـ"المناوشات العقيمة والتصرفات الطائشة" لانفصاليي البوليساريو. باعتبارها القضية الرئيسية الأولى اليوم في المغرب.

في المقابل تضم مجموعة حزب العدالة والتنمية الإعلامية موقعا إلكترونيا إخباريا، ومجلة إلكترونية، وقناة تلفزيونية على الإنترنت، إلى جانب صفحات رسمية على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر وإنستغرام.

وتحرص القيادات الحزبية على التركيز على التواصل المستمر مع المواطنين، بالاعتماد على منابر متخصّصة في الإعلام الإلكتروني، تتولى عملية الدفاع عن برنامج الحزب ومواقفه، والرد على الخصوم السياسيين، في إطار الحرب الإعلامية والنفسية، ولا تتردّد هذه المنابر في تبادل الاتهامات في ما بينها، بالتوازي مع تسويق نموذج حزبي مثالي، وتصحيح الصور والتحكّم في صناعة الأخبار وروّاجها.

وتركز القوى السياسية على الوجود والحضور والاستثمار الدائم في الأخبار، قبيل فترة الانتخابات وإنتاج الصور الخاصة بها، عبر عدد من الوسائط، من قبيل إنجاز سلسلة من ريبورتاجات وبث فيديوهات دعائية، وإصدار بيانات أو الإدلاء بتصريحات لتحديد المواقف والأفكار والتصورات والتصدّي للهجمات الإعلامية التي تهدف إلى زعزعة ثقة الناخبين. إضافة إلى إجراء اللقاءات مع وسائل الإعلام المحلية والدولية.

ويطرح المتابعون تساؤلا اليوم حول إمكانية حزب الأصالة والمعاصرة في الإمساك بخيوط اللعبة الإعلامية، والاستفادة من التجارب الماضية التي لم تحظ بالنجاح المطلوب في انتخابات 4 سبتمبر عام 2015 المحلية، وانتخابات 7 أكتوبر عام 2016 التشريعية.

عبداللطيف وهبي

تقوية حضور الحزب على الإنترنت سيكون الوسيلة المثالية للدفاع عن مشروعه السياسي والمجتمعي

وأطلق الأمين العام السابق لحزب الأصالة والمعاصرة إلياس العماري، في ديسمبر 2015 مجموعة "آخر ساعة" الإعلامية، بكلفة مالية وصلت إلى 65 مليون درهم مغربي (حوالي 6 ملايين ونصف المليون دولار أميركي)، بمساهمة من مستثمرين مغاربة وأجانب. وضمت 6 منصات إعلامية، وهي جريدة "آخر ساعة"، وموقع "كُشك" الإلكتروني الإخباري، وجريدة "لَديبيشْ"، ومجلات "أفكار"، و"لكل النسَاء"، و"تَافُوكْتْ" الأمازيغية.

لكن المجموعة سرعان ما بدأت بالتعثر، وأغلقت جميع منابرها، بعد خسارة حزب الأصالة والمعاصرة معركته السياسية في انتخابات 7 أكتوبر 2016 التشريعية، والتي حل فيها ثانيا، خلف حزب العدالة والتنمية.

وأفاد مدير النشر في "آخر ساعة"، عبدالقادر الشاوي، في تصريحات حينها، بأن المجموعة كانت تدافع عن قيم الانفتاح والتعدد والديمقراطية في مواجهة مشاريع مجتمعية أخرى، إلا أنها واجهت إكراهات في الميدان الإعلامي والسياسي.

وأضاف أن المجموعة عرفت منذ تأسيسها "نزيفا ماليا" بسبب التكاليف العالية للأجور والطباعة وغيرها من المصاريف، مشيرا إلى أن محاولات وقف هذا النزيف باءت بالفشل بسبب ضعف الإشهار وغياب الدعم العمومي.

وشهدت انتخابات 7 أكتوبر 2016 التشريعية منافسة شرسة بين الحزبين على الصدارة. وفاز بها حزب العدالة والتنمية بـ125 مقعدا من أصل 395 يتكون منها مجلس النواب المغربي، مقابل 102 مقعد للأصالة والمعاصرة، الذي اختار التوجه إلى صفوف المعارضة.

ويقول متابعون إنه على حزب الأصالة والمعاصرة مراجعة حساباته هذه المرة والتفكير في آليات إعلامية مختلفة تنسجم مع التطورات الجارية في البلاد، والاعتماد على الحضور القوي في مواقع التواصل الاجتماعي عبر مضامين وأدوات جديدة، فالإعلام الحزبي التقليدي غير مجد إذا لم يواكب التطور بالشكل والمضمون. وقد شهد تراجعا لصالح الإعلام الجديد بدأ مع ظهور الصحافة الخاصة والمواقع الإلكترونية.

وتحولت مواقع التواصل الاجتماعي إلى ساحة للتنافس السياسي بين الأحزاب المغربية، وهو ما ظهر جليا في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، لكونها توفر فرص التواصل المجاني والمباشر مع المواطنين وفرصة لإقناعهم بحملاتهم الانتخابية.

وبعد أن كانت تشهد حضورا كبيرا للإسلاميين فيها، أصبحت ساحة لمختلف التوجهات والآراء السياسية خصوصا بعد انتخابات 2016.

وفي الآونة الأخيرة، انتبه عدد من الأحزاب السياسية إلى ضرورة الاستثمار في المنصات الرقمية، فوضعت خططا ورؤى تتعلق بالتواصل الإلكتروني، وأنشأت صفحات رسمية على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي من أجل مواجهة الخصوم وتسويق برامجها ومشاريعها السياسية.

ويرى خبراء إعلام أن الصحافة المستقلة تبقى أقوى تأثيرا من الصحافة الحزبية، فظهور الصحف الخاصة فتحت آفاقا جديدة أمام القارئ سواء من حيث طريقة طرح المواضيع أو من حيث سقف التناول، في حين أن الصحف الحزبية تظل مرتبطة في غالب الأحيان بالتوجه السياسي للحزب المالك لها.

واستطاعت الصحف المطبوعة تصدر أرقام مبيعات الجرائد الورقية، في أواخر القرن الماضي وبداية القرن العشرين. لكن مع بدء أزمة الصحافة العالمية، لم تسلم الصحافة الحزبية ولا المستقلة من تراجع معدلات القراءة، وهو ما دفع نوابا برلمانيين إلى التقدم بمقترح قانون جديد يرمي إلى إحداث صندوق لدعم توزيع الصحف المغربية، التي تعاني ضعفا كبيرا في المبيعات.

الجزائر تضيف مواقع إخبارية جديدة إلى لائحة الحظر

الجزائر – أكدت مواقع إخبارية جزائرية أنه تم حجبها في الجزائر لأسباب مجهولة ومن طرف غير معلوم، وأدانت الطريقة التي تم التعامل معها.

وأعلنت شركة "قصبة تريبيون"، التي أسسها الصحافي خالد درارني المحكوم عليه بالسجن لمدة عامين، في بيان نُشر على فيسبوك أن الوصول إلى الموقع لم يعد متاحا في الجزائر. فيما حمّلت إدارة موقع "الطريق نيوز" وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة عمار بلحيمر، المسؤولية وراء حجب موقعها.

كما تم حظر موقع "توالا الأربعاء" بعد شهرين من إطلاقه في أكتوبر 2020، بحسب ما ذكر الموقع في بيان رسمي.

وأفاد الموقع في البيان "أخبرنا العديد من القراء أنه لم يعد بإمكانهم الوصول إلى موقع توالا من شبكات الهاتف المحمول الثلاث ومزود الإنترنت الرئيسي في البلاد".

ونوه الموقع أنه لا يعلم السبب أو المبرر الذي تسبب بهذا ولم يتم إبلاغهم من قبل السلطات.

وأدان بشدة "هذه الرقابة التعسفية التي أثرت على وسائل الإعلام الجزائرية الأخرى في السنوات الأخيرة"، واعتبره "اعتداء على حرية الصحافة وحرية الإعلام في الجزائر".

واعتبر رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية محسن بلعباس، أنّ "حجب مواقع إخبارية جزائرية، ممارسات تزيد من خلالها السلطة رقعة الغضب الشعبي وتصب الزيت على النار للتسريع من عودة المظاهرات".

وأضاف بلعباس في تدوينة على صفحته بفيسبوك "تأكيدا على قمع الحريات والحقوق وإقناع الرأي العام الوطني والدولي بتجاوزاتها، شرعت السلطة في حملة رقابة إلكترونية تستهدف بشكل خاص المواقع الإخبارية الجزائرية".

حجب مواقع إخبارية ممارسات تزيد من خلالها السلطة الجزائرية من رقعة الغضب الشعبي

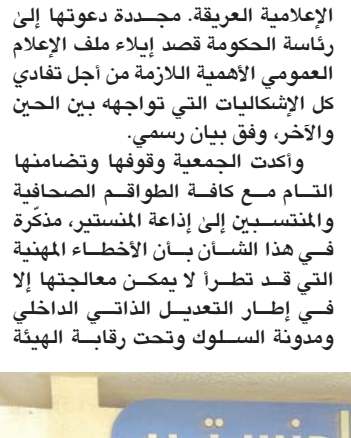

وتابع أن "هذه الحملة جاءت لدعم الحملة المستمرة منذ أشهر، التي أعقبتها عدة اعتقالات وأحكام قاسية"، ودعا المستخدمين إلى تجاوز الرقابة، قائلا "استعملوا الشبكات الخاصة".

وخلال الأشهر الماضية تم حجب مواقع "أنترليني"، و"مغرب إيمرجنت"، و"راديو أم"، و"قصبة تريبون"، و"شهاب برس"، و"ألترا صوت"، و"توالا"، و"الطريق نيوز"، و"كل شيء عن الجزائر".

ويتضح من هذا التضييق على وسائل الإعلام على الإنترنت، أن السلطات الجزائرية لم تعد تتسامح مع المنابر التي لا تتبع الخط الرسمي.

وسبق أن أصدر وزير الاتصال عمار بلحيمر، عدّة بيانات وأجرى لقاءات مع صحف محلية ودولية، لتبرير حجب المواقع الإخبارية في الجزائر.

وقال إن التمويلات الأجنبية للصحافة الوطنية باختلاف وسائطها "ممنوعة منعا باتا، مهما كانت طبيعتها أو مصدرها"، إذ يجب أن يكون رأس مالها الاجتماعي "وطنيا خالصا" مع إثبات مصدر الأموال التي يتمّ استثمارها، وهو ما اعتبره صحافيون وسيلة للمزيد من التضييق على وسائل الإعلام.

وهاجم بلحيمر منظمة "مراسلون بلا حدود"، التي تضع الجزائر في تصنيف متدن في حرّية الصحافة، متهما إياها بتلقي دعم من جهات ودوائر أجنبية لضرب صورة الجزائر.

إذاعة تونسية تواجه حملات تحريض لدعوتها الجيش إلى فض المظاهرات

تونس – أكدت هيئات ومنظمات نقابية ومهنية تونسية رفضها التام للتحريض ضد الصحافيين العاملين في إذاعة المنستير المحلية، على خلفية بث برنامج "الرأي والرأي المخالف" الذي دعا إلى تدخل عسكري لفضّ الاعتصامات والمظاهرات المنتشرة بأنحاء البلاد اعتمادا على تجارب مقارنة في دول أخرى.

ولم ينته الجدل حول الموضوع بإعلان الإذاعة التونسية إجراء تحقيق وإيقاف مديرة الإذاعة ومسؤول البرمجة ومقدما البرنامج عن العمل إلى حين استكمال التحقيق.

كما أعلنت الإذاعة عن تشكيل لجنة داخلية من الإدارة المركزية تتولى التحقيق في ما حصل وكشف خلفياته، "وبعدها سيتمّ اتخاذ القرارات الضرورية في هذا المجال وفقا لما تنصّ عليه مدونة السلوك في الإذاعة التونسية وميثاقها التحريري".

وقالت في بيان رسمي إن "الإذاعة التونسية مرفق عمومي تنصّ مدونة السلوك فيها وميثاق تحريره على الدفاع عن مدنية الدولة التونسية واحترام قيم الجمهورية، وما حصل يعدّ خروجا عن خط تحرير مؤسسة الإذاعة التونسية ومواثيق العمل بها".

وأشارت عدة نقابات إلى الخطر المحدق بالعاملين في إذاعة المنستير إثر حملات التحريض عليهم، واعتبرت الجمعية العامة للإعلام أن الفراغ المسجل على رأس مؤسسة الإذاعة التونسية لأكثر من سنة ونصف السنة وامتناع الحكومة عن تقديم ترشيحاتها إلى الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري، هو السبب الرئيسي للعديد من المشكلات داخل المؤسسة الإعلامية العريقة. مجددة دعوتها إلى رئاسة الحكومة قصد إيلاء ملف الإعلام العمومي الأهمية اللازمة من أجل تفادي كل الإشكاليات التي تواجهه بين الحين والآخر، وفق بيان رسمي.

وأكدت الجمعية وقوفها وتضامنها التام مع كافة الطواقم الصحافية والمنتسبين إلى إذاعة المنستير، مذكّرة في هذا الشأن بأن الأخطاء المهنية التي قد تطرأ لا يمكن معالجتها إلا في إطار التعديل الذاتي الداخلي ومدونة السلوك وتحت رقابة الهيئة المستقلة للاتصال السمعي والبصري.

من جهتها، دعت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، وزارة الداخلية إلى توفير الإجراءات الضرورية لحماية "إذاعة المنستير" والعاملين إثر حملات التحريض وتأليب الرأي العام التي عرضت المؤسسة والعاملين فيها إلى خطر الاستهداف والأعمال الانتقامية.

واعتبرت النقابة أن القضايا المطروحة للنقاش في وسائل الإعلام هي شأن مهني عام لا يخضع إلا لأخلاقيات المهنة والخط التحريري وذلك في إطار مبدأ التعديل والتعديل الذاتي للمهنة.

ونوهت إلى أن مساءلة الصحافيين والمؤسسات الإعلامية هو شأن مهني لا يمكن لأي طرف خارجي التدخل فيه وتعمل على معالجته هياكل المهنة والهيئات التعديلية ولا تخضع لأي ضغوط من أي جهة خارجية سياسية أو حزبية.

واعتبرت القرارات الإدارية لمؤسسة الإذاعة التونسية نسفا لمبدأ استقلالية هيئات التحرير المنتخبة عن الإدارة في ظل غياب تحديد مسبق للمسؤوليات ضمن تحقيق جدي.

مساءلة الصحافيين شأن مهني

تويتر يعرّف الكراهية: كل ما يمس الكرامة

نيويورك - أعلنت تويتر أنها قررت توسيع تعريفها للرسائل المشحونة بالكراهية من خلال حظر أيّ منشور يحطّ من كرامة الإنسان وفقا لمعايير عرقية أو إثنية أو مرتبطة بالجنسية.

ويشكّل هذا القرار تدبيرا إضافيا تعتمده المنصّة في سياستها لمكافحة المحتويات المسيئة والمهينة. وبادرت الشركة إلى تحديث هذه السياسة مرّات عدّة منذ صدورها سنة 2019.

وكتب الطاقم المختصّ بالمسائل الأمنية في تويتر في مدوّنة "نحضّ الناس على التعبير عن آرائهم بحرّية على تويتر، لكن لا مكان على منصّتنا لممارسات الاستغلال والمضايقات والسلوك المشحون بالكراهية".

وأردف "نوسّع اليوم سياستنا في مجال أنماط السلوك التي تنمّ عن كراهية لتشمل رسائل تحطّ من كرامة الإنسان وفقا لمعايير عرقية أو إثنية أو خاصة بالجنسية".

واستعرضت تويتر عدّة أمثلة لتغريدات يجوز سحبها بعد الإبلاغ عنها، أبرزها تلك التي توصف فيها مجموعات عرقية أو إثنية أو قومية بـ"القذارة" أو "الطفيليات" أو "الصراصير".

وشدّدت الشركة على أن من حقها "حجب أو تعليق" أي حساب "في حال خالف هذه التوجيهات مرّات عدّة".

واتُّهمت تويتر وفيسبوك مرارا بالتراخي في وجه المنشورات المشحونة بالكراهية وهما عزّزتا الآليات في هذا الشأن خلال الحملة الانتخابية الأميركية التي شهدت مثلا تقييدا لرسائل الرئيس دونالد ترامب التضليلية.

قتل الناشطين مسلسل مستمر في العراق

بغداد - انتقد العراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي استمرار مسلسل القتل بعد اغتيال ناشط وفنان في هجومين منفصلين في محافظتين وسط وجنوب البلاد.

ولا يبدو أن قصة العراقيين مع كواتم الصوت ستنتهي قريبا، إذ ما انفكت قائمة النشطاء الذين تم استهدافهم تزداد كل يوم.

وعلى الرغم من أن بعض الاغتيالات تمت أمام كاميرات المراقبة، فإن أحدا لم يقدم للمحاكمة، ولم يسمع العراقيون من الحكومة والأجهزة الأمنية غير الوعود الكاذبة، وفق تعبيرهم.

وكما هي الحال مع الاغتيالات الأخرى التي تعد بالعشرات منذ انطلاق الاحتجاجات الشعبية غير المسبوقة في أكتوبر، وتستنكر على وجه الخصوص هيمنة إيران على العراق، لم توجه أي اتهامات ضد أي جهة.

واغتال مسلحون مجهولون في ساعة متأخرة من ليلة الأربعاء الفنان العراقي أحمد حكيم المعروف باسم أحمد عدسة، ما أثار غضبا واسعا في أوساط العراقيين.

واغتيل الفنان الذي عاد، قبل ما يقرب من أسبوع، قادما من تركيا في منطقته الشعلة، شمال غرب العاصمة بغداد، التي تعد من أبرز معاقل الميليشيات المسلحة المدعومة من إيران.

وكان الفنان أحمد حكيم من ضمن فريق برنامج (نعثلة)، الذي عرض على قناة الشرقية الفضائية في رمضان الماضي، من إخراج الإعلامي الساخر أحمد البشير، وانتقد البرنامج الوضع السياسي والأمني في العراق، وكذلك سيطرة الجماعات المسلحة على الوضع العراقي.

كما اغتيل الناشط والمدون مصطفى الجابري في محافظة ميسان جنوبي العراق على يد ميليشيات موالية لإيران تناهض الاحتجاجات العراقية.

وتشهد مدن جنوبية في العراق احتجاجات تطالب بالكشف عن مصير الناشطين الذين تعرضوا للاعتقال أو الاختطاف، ومحاسبة المسؤولين عن قتل المحتجين بالرصاص الحي.

وقالت إعلامية عراقية:

@sjd_aljubori

سيقتلون كل من يعارضهم ويهدد نفوذهم.

وكتب إعلامي آخر:

@TheOmarHabeeb

يحاولون جعل أخبار الاغتيال لا تهز مشاعرنا من خلال وتيرة عمليات الاغتيال ضد شبابنا والمؤلم أكثر أن بعض شبابنا بدأوا ينتظرون متى يحين دورهم.. أتوسل بيكم شبابنا خذوا حذركم إلى أن تهدأ هذه الكلاب السائبة وتخرب خططهم..

وكتب الإعلامي أحمد البشير:

@ahmedalbasheer1

تقتلون باسم (الله) تجرون أذانات باسم (الله) تأخذون مناصب ووزارات باسم (الله) تركبون جكسارات باسم (اللـه) تتصارعون سياسيا باسم (اللـه) واللـي يجي يواجهكم بيهن ذني تريدون تقصوه دفاعا عن (الله) ويجي يقلك أنت "تحارب الله".

ووجه إعلامي نداء:

@omartvsd

إلى جميع المنظمات الدولية والحقوقية: يتعرض الناشطون في العراق إلى حملة تصفية منظمة بالاتفاق بين حكومة الكاظمي وجهات سياسية ومسلحة، معظم الأصدقاء والناشطين هجروا بيوتهم ويتعرضون للملاحقة الآن وذنبهم الوحيد أنهم تظاهروا بسلمية.

واعتبر الكاتب شاهو القرداغي:

@shahokurdy

أيادي الإجرام والجبن تقوم باغتيال الناشط مصطفى الجابري ضمن مخطط واضح لقتل وقمع كل الأصوات الحرة للتخلص من التظاهرات بشكل نهائي.

وأكد النشطاء الذين تعرضوا للخطف أو الناجون منهم من محاولات اغتيال، تلقيهم تهديدات عبر اتصال هاتفي أو على مواقع التواصل الاجتماعي، مصدرها ميليشيات موالية لإيران.

ويؤكدون على فشل الدولة ويعتبرونها غير قادرة على حمايتهم من الميليشيات.

من التالي

#المصالحة_الخليجية ترند على تويتر خبر كاذب أم مؤجل

#الحل_في_الرياض.. رد المغردين السعوديين على الهاشتاغات القطرية

لا مواقف شعبية داعمة لقطر حاليا

#الأزمة_الخليجية و#المصالحة_الخليجية هاشتاغان صعدا للترنّد على تويتر برعاية قطرية لكنهما اختفيا بعد فترة قصيرة بسبب عدم تفاعل المغرّدين الخليجيين وخاصة السعوديين الذين ردوا بهاشتاغ #الحل_في_الرياض.

الرياض - تصدّرت هاشتاغات تتحدث عن "اقتراب المصالحة الخليجية"، الترند على موقع تويتر الخميس. وبرز في هذا السياق هاشتاغان الأول •المصالحة_الخليجية ضج بتغريدات من حسابات وهمية أو ما يسمّى الجيوش الإلكترونية. أما الهاشتاغ الثاني فهو •الأزمة_الخليجية، الذي شارك فيه مغردون قطريون وكويتيون، منهم إعلاميون ومؤثرون.

وفيما عبر هؤلاء عن "استبشارهم" بقرب سماع أخبار جيدة، وفق قولهم، التزم المغردون السعوديون، خاصة من أصحاب الحسابات المؤثرة، الصمت "في انتظار تأكيدات رسمية".

ويبدو أن الهاشتاغين مدعومين قطريا، وهما موجهان إلى الرأي العام الخليجي على تويتر، الموقع الأكثر استخداما في بلدان الخليج العربي، الذي ظهر كلاعب مؤثر خلال الأزمة ودارت ضمنه معارك من نوع مختلف بين المغردين، تواكب الأحداث بل وتتفوق عليها أحيانا.

وذهب مغردون إلى القول إن الترويج للمصالحة "بالون اختبار قطري"، وهو مصطلح سياسي يقصد به تسريب معلومة إلى جهة إعلامية معينة (صحيفة – قناة – مغرد!) بقصد نشرها للرأي العام ومعرفة موقفه وردات فعله تجاهها.

وفي وقت قصير، تراجع الهاشتاغان إلى مرتبة متأخرة، في المقابل رد سعوديون بهاشتاغ •الحل_في_الرياض، مطالبين بتصحيح المصطلحات لأنه وفق تعبيرهم لا توجد أزمة خليجية بل أزمة قطرية فقط.

وقالت أكاديمية سعودية:

@Dr_AlQ_

لا يوجد شيء اسمه #الأزمة_الخليجية الخليج باستثناء #قطر متماسك ومتعاون وعلاقاتنا ببعضنا يسودها الاحترام والتفاهم.. الاسم الحقيقي لهذا الوسم هو #الأزمة_القطرية.

وقال الإعلامي السعودي إبراهيم السليمان:

@70sul

عودة قطر مشروطة بشروط ومتى ما تحققت عادت.. وما زيارة كوشنر إلى قطر قبل السعودية إلا لأخذ التنازلات والالتزامات المقدمة من قطر وستنظر السعودية في الأمر وتقرر قبولها من عدمه بالحل.. الضجيج لا يغيّر من الحقيقة شيئا. #الحل_في_الرياض

واستقبل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، كبير مستشاري الرئيس الأميركي جاريد كوشنر الأربعاء، حسب ما نقلت وكالة الأنباء القطرية الرسمية. وليلة الأربعاء – الخميس كشفت وكالة "بلومبرغ" الأميركية أن السعودية وقطر اقتربتا من توقيع اتفاق مبدئي لإنهاء الخلاف بينهما، لافتة إلى أن الاتفاق يقضي بإعادة فتح المجال الجوي والحدود البرية، وأنه سيشمل خطوات أخرى لإعادة بناء الثقة. كما تحدث البعض عن وقف الحرب الإعلامية والمعلوماتية بين الرياض والدوحة.

وكثيرا ما تثار تكهنات على تويتر خاصة باقتراب انفراج الأزمة الخليجية لكنّ شيئا من هذا لم يحدث.

ويذكر أن الأزمة الخليجية بين قطر من جهة وكل من المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين إلى جانب مصر من جهة أخرى أنهت عامها الثالث في الـ5 من يونيو 2020.

وتحت شعار "هذه الصورة ستكون الأكثر انتشارا في الفترة القادمة" تداولت حسابات وهمية صورة قديمة تجمع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ممسكا بيد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وكان لافتا أن الجيوش القطرية تخلت عن الترويج لمظلوميتها لصالح الترويج للمصالحة.

وتخوض قطر بين الحين والآخر مناكفات إعلامية لترويج مظلوميتها وإثارة الجدل حول أزمتها، لكنّ مسؤولين خليجيين غالبا ما يعتبرون هذه المناكفات "جعجعة إعلامية".

وارتفعت أصوات "الجميع" في قطر، مغردين وإعلاميين وغيرهم ممن يعملون في المنصات الإعلامية القطرية معاضدين بإعلاميين كويتيين بالإضافة إلى •خلايا_عزمي، وهي تسمية متداولة على تويتر في منطقة الخليج العربي تستخدم لوصف الجيش الإلكتروني لقطر الذي يديره وفق ما يقول مراقبون الأكاديمي عزمي بشارة مهندس الاستراتيجية الإعلامية، ضمن هاشتاغ الأزمة الخليجية.

ورغم الترويج للمصالحة، لم تتخل بعض الحسابات القطرية على تصعيدها ونبرتها العدائية لإظهار قطر في موقف البطل شعبيا.

وفي هذا السياق كتب حمد عبدالعزيز الكواري وزير الدولة ورئيس مكتبة قطر الوطنية:

@alkawari4unesco

"يتحدثون عن حل الأزمة الخليجية هذه أزمة فبركوها لمحاصرة بلادنا، فوضعوا شروطا سريالية وأدخلوا المنطقة في متاهة وتحالفوا مع الشيطان، قطر صمدت بكرامة وهي لا تستجدي الحل على حساب سيادتها ومواقفها المشرّفة نريد الحل ولكن حل الأزمة ليس هدفا في حد ذاته".

وغرد الإعلامي في قناة الجزيرة تامر المسحال:

@TamerMisshal

"كما أُعلن بيان الحصار بعد منتصف الليل.. هل سيعلن بيان التراجع أيضا بعد منتصف الليل ؟! #الأزمة_الخليجية".

وقال النائب الكويتي السابق ناصر الدويلة:

@nasser_duwailah

نستبشر خيرا لكل خبر ينهي الأزمة الخليجية التي تجاوزت كل الحدود وأصبحت مرفوضة لدى كل شعوب المنطقة وآن الأوان لطي هذه المأساة. نفرح لكل خبر مهما صغر لكن ارتباط انفراج الأزمة بجولة كوشنر شيء مخيف.

وفي المقابل أكد مغردون أن قطر تريد إنهاء أزمتها مع السعودية فقط، ولا يهمّها بقية الدول الخليجية، وفق تعبيرهم.

وقال مغرد:

@__M_B_Z__

السياسة القطرية تحاول حل أزمتها مع السعودية دون بقية دول المقاطعة، لأنها تريد الاستمرار في التآمر وعدم تنفيذ الشروط! مجددا موقف لا يخرج عن صبيانيات قطر المعهودة، تلك التي ملّها الخليج والعرب والعالم، وباتت تثير السخرية والشفقة معا! #المصالحة_الخليجية #الأزمة_الخليجية.

كثيرا ما تثار تكهنات على موقع تويتر تفيد باقتراب انفراج الأزمة الخليجية لكن شيئا من هذا لم يحدث

وغرد إعلامي:

@khzaatar

لا تزال العقلية السياسية لـ#قطر تعتقد أن بإمكانها حل أزمتها مع #السعودية لوحدها وإقصاء بقية دول المقاطعة الرباعية، وهذا قمة الجهل السياسي للنظام القطري، صحيح أن #الحل_في_الرياض ولكن بتوافق وتنسيق بين كافة الدول المقاطعة.

كما شكك مغردون في نية قطر في المصالحة، مشيرين إلى موقفها الذي لم يبد أي مرونة في التجاوب مع المطالب الخليجية.

أبرز تغريدات العرب

TurkiHAlhamad1

التعلق الهوسي بالماضي، هو نوع من التعزية الذاتية لبؤس الحاضر. فحين لا يجد الفرد إنجازا يفتخر به في حاضره، يأخذ في البحث في سلسلة أسلافه، لعله يجد في أحدهم من يفتخر بمكارمه. وعندما تجد جماعة ما نفسها عارية من أي إنجاز حاضر، تلجأ إلى لحظة مضيئة في تاريخها كانت فيها من المنجزين..

Abdullaht407

قالت: استمع للصامتين.. استمع لعيونهم.

6wer_nfsk

إبتسم و تجاهل كل مايؤذيك في الحياة، فالعمر مرة واحدة.

Ali_Albukhaiti

الدكتور زاهي حواس متحدثًا عن سلمى الشيمي "ما فعلته لا يليق بالهرم"!! نفسه حواس هذا هو الذي كانت حواسه ستنخلع وهو ينظر إلى فخذ أجنبية عملت وشم أبوالهول على فخذها، وكمان قال لها: علي البنطلون شوية عشان أشوف الباقي. النفاق في مجتمعاتنا العربية والإسلامية مفزع!!

SaifAlfoori

كمواطن لي الحق في الاستفادة من مُكتسبات ومُقدّرات وخِدمات الوطن ومُنجزاته بناءً على ما كفلته لي الدولة وضمنه لي الشرع، وأيدّته الأنظمة والقوانين، فليس لمسؤولٍ أياً كان منصبه، وكيفما كانت مكانته، أن يتعالى ويتملّص ويسلبني ذلك، وتالله بعد اليوم لن أخشى في الحقِ لومة لائم .

nawafssa28

لكل فعل ردة فعل، مو مجانين نتغير فجاة.

kadwi69

سؤال: لماذا تاخر المسلمون؟.. شغل الكثير من المفكرين المسلمين خلال القرن العشرين الميلادي.

ziad_rahbany

عدم رد الرسائل في وقتها لا يعني بالضروره أنني أُهملك، قد أكون حزينًا ولا أريدك أن تضطر أن تحزن معي، أو مشغولًا وسأعاود الرد عليك لاحقًا، قد أكون غارقًا في عالم آخر.. عالمٌ لا تعرف أنت عنهُ أي شيء، فالتمس لي سبعين عذرًا.

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

المعارض تحيي المهن اليدوية المهددة بالاندثار في دمشق

حرفيون أبدعوا فنونا جديدة منها الرسم بحبات الزيتون والتمر

لا يقف الإبداع الإنساني عند حد معين، فمهما حالت دون تقدمه عقبات، سيجد المبدعون حلولا لتجاوزها مثل المهن الدمشقية القديمة التي عاشت منذ قرون، ورغم أنها تواجه في أيامنا ظروفا صعبة، إلا أن العاملين فيها أوجدوا لها بعض الحلول ووصلوا إلى فنون جديدة منها الرسم بحبات الزيتون والتمر.

إبداعات تراثية لا تموت

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - جذبت فكرة إقامة المعارض الفنية للعديد من المهن اليدوية القديمة والملابس الشعبية لمختلف الأماكن في سوريا أهل الحرف التقليدية في دمشق، فالعاصمة السورية تزخر بالفنون والحرف التي تتوزع ورشاتها في أحيائها وشوارعها القديمة.

ففي دمشق هناك مهن البروكار الذي تفردت به على مستوى العالم، وكذلك صناعة الفوانيس والآلات الموسيقية والعبايات والقبابيب والشالات والزجاج وصناعة الموزاييك والنقش على الخشب والطرق على النحاس.

بعض هذه المهن يعود للمئات من السنين، ومازال حرفيوها يدافعون عن بقائها بقوة، رغم المصاعب الكبيرة التي يعانونها خاصة في سنين ما بعد الأزمة التي بسببها هاجر العديد من هؤلاء، أو انقطعت أسباب أعمالهم، مما أثر بشكل واضح على وجود هذه المهن واستمرارها في الحياة.

> الحرفيون اجتمعوا في معرض فني ليقدموا العديد من إنتاجاتهم الجديدة التي صنعوها وفق الطراز التقليدي الشعبي الموروث

وتجاوبا مع مبادرة رسمية، اجتمع أهل هذه الحرف خلال أيام في معرض فني حرفي انتهت فعالياته في الثلاثين من الشهر الماضي وضمن فعالية أيام الثقافة السورية، في خان أسعد باشا الذي يقع في سوق البزورية المبتعد العشرات من الأمتار عن الجامع الأموي، ليقدموا العديد من إنتاجاتهم الجديدة التي صنعتها أناملهم وفق الطراز التقليدي الشعبي الموروث.

وشاركت في المعرض العديد من المهن منها صناعة السيوف والعود الدمشقي الشهير والأرابيسك والموزاييك والنول اليدوي والفخار ولعب الأطفال والزجاج وحياكة المناديل وخراطة الخشب والزجاج والعطور وحتى تجهيز الفول والحمص.

واحتوى المعرض على العديد من الفعاليات، فإلى جوانب التحف انتشرت الموديلات الصناعية التي ألبست أزياء تراثية تمثل العديد من المناطق السورية من شمالها إلى جنوبها، كذلك ضم المعرض صورا ضوئية لأشخاص يرتدون أزياء شعبية تخص بيئات متنوعة، وهي أشكال فنية تمثل التنوع الديموغرافي الكبير الذي تزخر به سوريا من حيث طرز وأشكال الملابس الشعبية فيها.

ما ميز المعرض، هو التعريف بعدد من اللوحات والأشغال التي حملت تطويرا مهنيا متميزا، فمشاركون في المعرض وزوار بيّنوا أن المعرض أوضح أن الحياة تستمر ولا يمكن وقف الإبداع فيها الذي يسير دائما نحو الأمام، فسمة الحياة الأولى هي التغير، وقديما قالوا إن الثابت الوحيد في الحياة هو التغير.

ورغم كل ما عاشته مدينة دمشق من ظروف حالكة خلال العشرية الماضية، وضيق العيش الذي مر على السوريين، إلا أن الحرفيين التقليديين استطاعوا المحافظة على مهنهم القديمة، بل وابتكروا في ذلك أفكارا إبداعية جديدة كانت غير معروفة سابقا، منها ما قدمه حرفيون فنانون فيها مما يسمونه الرسم بحبات التمر أو الزيتون وحبات الأرز ومخلفات الطبيعة وحجارة الفسيفساء.

الحرفي مازن شيبان يشارك للمرة الثانية في المعرض مقاوما بقوة الظروف التي تحيط بمهنته حاليا ويبتكر للمحافظة عليها الحلول التي يمكن أن توفرها البيئة المحيطة به.

يقول "شاركت في المعرض بالعديد من اللوحات التي تحمل الجديد سواء من حيث تكوين اللوحة أو استخدام الألوان أو المواد المكملة لها. فقد رسمت لوحات مجسمة لمكة المكرمة والمدينة المنورة من حبات التمر، وقد لاقت صدى طيبا من الناس حين مشاهدتها، فحبات التمر التي يرميها الناس بعد أن يأكلوا الثمرة، يمكنها أن تصنع فنا جميلا وراقيا".

ويضيف "سابقا أنجزت لوحة كبيرة مجسمة عن دمشق والحضارات التي مرت عليها عبر تاريخها الذي يمتد لمئات السنوات، وسميتها العيش المشترك وقد أنجزتها على امتداد سنة وشهرين استخدمت فيها 94 ألف حبة زيتون".

ويقول شيبان "في هذا العام أضفت جديدا هو تلبيس الفخار، كذلك أنجزت لوحة تمثل الحي الدمشقي بتفاصيله الكثيرة من بائع الفخار إلى محل الخضرة والألبسة والحارة العتيقة والبيت الأيوبي والمملوكي والفاطمي والدالية وشجرة الياسمين، وكذلك رسمت لوحات صغيرة وهي التي نستخدم فيها اللون الذي أصبحت أثمانه غالية، ولكي نتغلب على غلاء ذلك صرنا نستخدم موادا طبيعية، فوصلت إلى فكرة استخدام التبغ في اعتصار لون منه واستخدامه في التعتيق، كذلك استخدمت التبن لتجسيم بعض الأشغال وهنالك المزيد من الأفكار التي نعمل على تجريبها وسوف نشتغل عليها لاحقا".

وحضر فنانون حرفيون آخرون مثل صافي أحمد الذي يبدع من حبات الأرز أجمل اللوحات، والفنانة وفاء حسان التي تنجز اللوحات والأعمال الفنية من الفسيفساء الحجري من بقايا الحجر ومخلفات معامل الحجر وإعادة تدويرها.

وفي جانب آخر، يتابع الحرفي مأمون الحلاق عمله في خراطة الخشب على حفارة آلة يدوية قديمة ويقول "هذه الآلة تعمل على خراطة كل أنواع الخشب الذي نحتاج إليه، مثل الجوز والمشمش والزيتون والصفصاف والليمون".

ويضيف "هذه المخرطة هي التي تقوم بتجهيز الخشب بأنواعه ليصير تحفا خشبية بعدها، مثل جرن الكبة ومصب القهوة والمهباج. نحن نعمل على إنجاز هذه الأعمال لكي نحافظ على تراثنا ونوصله لأجيالنا القادمة".

ويبيّن الحلاق أن "هذه المخرطة كانت موجودة قبل وجود الكهرباء، وكنا نشتغل عليها كراسي القش والأرابيسك. هذه الآلة البدائية كانت المنطلق نحو وجود مخارط آلية حديثة تقدم إنتاجا أكبر، ولكننا رغم ذلك نحن متمسكون بتراثنا ونحافظ عليه بكل ما أوتينا من قوة وهي إلى الآن تمثل للبعض روح هذه الحرفة الجميلة".

أشغال يدوية متوارثة

ويأمل هؤلاء الحرفيون أن تتواصل مثل هذه المعارض وأن تنتقل إلى المدن السورية الأخرى في انتظار أن تسافر إلى الخارج لتنتشر منتجاتهم في أرجاء الوطن العربي والعالم.

البنطال يطيح بلباس القمباز التراثي في فلسطين

رام الله - ذاعت قصة طريفة نهاية سبعينات القرن الماضي لرجل مسن في إحدى قرى رام الله كان يرفض ارتداء اللباس التقليدي الفلسطيني "القمباز"، فاجتمع حينها كبار القرية واتفقوا على جمع مبلغ من المال لتفصيل القمباز لهذا المسن.

أوكلت المهمة إلى مختار القرية الذي توجه إلى محل خيّاط في السوق القديم بمدينة رام الله، والذي كان صاحبه يتميز بحياكة القمباز، الذي يأتي بقماشه بواسطة المستوردين من سوريا. خلال يومين كان القمباز جاهزا، حينها توجه وجهاء القرية إلى المسن الذي تفاجأ بزيارتهم، ليضطر لقبول هديتهم خجلا، والذي سيصبح يرتديه رغما عنه طوال الوقت.

انقلب المشهد اليوم، ولم يعد عدم ارتداء هذا اللباس يثير غضب كبار السن أو متوسطي العُمر، لكن في إحدى الزوايا القديمة بمنطقة رام الله التحتا بقي هناك محل خياطة "القديسي" الذي يحافظ على صناعة القمباز.

يقول محمد إبراهيم قطوسة صاحب محل الخياطة القائم منذ العام 1976 والذي يتميز بصناعة عدة أنواع من الألبسة التقليدية الفلسطينية "أصبح الطلب عليه نادرا جدا، فأحيانا في الأعراس وبعض المناسبات".

ويضيف قطوسة لوكالة الأنباء الفلسطينية وفا، أن القمباز يطلق عليه في بعض المناطق اسم "الكبر" أو "الدماية"، والذي يعرّفه بأنه رداء طويل مشقوق من الأمام، ضيق من أعلاه يتسع قليلا من أسفل، يُرَدّ أحد جانبيه على الآخر وجانباه مشقوقان قليلا.

ويتمتع القمباز بخاصية جيّدة نادرا ما تجدها في الملابس الأخرى وهي ميزة الراحة الجسدية والقدرة على التحرك في أي وقت وكيفما كان، وذلك لأنه واسع الحوض على عكس الملابس الأخرى التي ظهرت والتي في معظمها ضيقة في منطقة الحوض ولا تساعد مرتديها على التنقل والحركة بالشكل المطلوب.

وقمباز الصيف من كتان وألوانه مختلفة عنه في الشتاء، أما قمباز الشتاء فمن جوخ ويلبس تحته قميص أبيض من قطن يسمى "المنتيان".

في الأصل، كان القمباز شائعا في بلاد الشام جميعها، كان موحدا لأهلها، رغمَ أنّه اَختلف بحسب الطبقة الاجتماعية والاقتصادية التي كان ينتمي لها الفرد، فالفقراء ارتدوا قمباز الديما أو القباقيبو، أما الأغنياء قليلا فارتدوا قمباز الحرير البناتيّ، بينما ارتدى أبناء الطبقات العليا والأثرياء قمباز الغباني.ويرى الخياط سامي صوافطة أن لباس القمباز هو شيء جميل لاسيما أنه من الذاكرة التي تربطنا بالماضي، لكن في هذه الأيام لم يعد يرتديه سوى كبار السن و"ذلك نظرا لأنواع الألبسة المختلفة التي غزت الأسواق الفلسطينية وجعلتنا نترك صناعتنا وإرثنا ونتوجه إليها"، مؤكدا أن القمباز يعني له الإرث القديم الذي دثره الزمن.

> بقي القمباز صامدا خاصة لدى العائلات ذات المكانة المرموقة إلى حين أن تغير نمط الحياة وأطاح به البنطال العصري

وكان والد محمد قطوسة الذي توفي عام 2014، ينهمك طيلة الشهر في الطلب الكبير على حياكة القمباز في سنوات السبعينات والثمانينات، وكانت موضة إصلاح الملابس نادرة والتي تعمل بها الآن معظم محلات الخياطة، حيث كان الدارج حينها التفصيل أي تفصيل الملابس.

ويقول قطوسة "الخياطة لم تعد حرفة لها مكانتها، الخياطون كُثر، والمحال التجارية أصبحت تعج بالملابس المستوردة الجاهزة، ولم تعد خامة القمباز وقماشه من المواد المتوفرة، الموجود هو المقلد، الذي يستهلك ويبلى خلال مدة قصيرة".

ويرى قطوسة أن الصناعة التهمت فن الخياطة، والإبرة أصبحت تابعة للآلة بعد أن كانت لقرون آلة بحد ذاتها، واليوم الخياطون هم من يستطيعون تشغيل ماكينات "القص واللصق"، وهم من يظنون أنهم يتقنون تقصير البناطيل وحياكة أواخرها.

ولا يجد قطوسة وجها للمقارنة بين القمباز الذي حاكته يداه منذ عقود وتلك الملابس التي تغرق السوق، قائلا "صنع اليد يفوق موضة هذه الأيام جمالا، ويتفوق عليها ذوقا وفنا ونظافة ومخافة لله".

ويحرص قطوسة على الاستمرار في صناعة القمباز كونه يمثل التراث الفلسطيني ويعبر فيه عن أصله وتاريخه وجذوره في هذه الأرض.

ووفق قطوسة، أغلب زبائن هذه الأيام الذين يترددون على الخياط لطلب هذا اللباس هم من المغتربين كبار السن الذين يأتون للبلاد في فصل الصيف، ويعتقدون أن ارتداء القمباز واجب عليهم في المناسبات.

وكان القمباز هو اللباس العربي المسيطر، ومن ارتدى غيره من الملبس أشاروا إليه بالبنان كوصمة عار، وقبل حوالي ثلاثين عاما، بقَي القمباز صامدا في الداخل الفلسطيني، وخاصة لدى العائلات ذات المكانة الاجتماعية المرموقة، ورؤساء المجالس المحلية والوجهاء، إلى حين أن تغيّر نمط الحياة وأطاح البنطال بالقمباز.

ويفتقد محمد في هذه الأيام خامة القماش السورية الأصلية، والتي لم تعد تصل إلى فلسطين منذ عدة سنوات، بسبب الأوضاع هناك، حيث تحتم عليه استبداله بالقماش المستورد من كوريا والصين وحتى اليابان.

وفي سبعينات القرن الماضي وحتى نهاية الثمانينات لم تهدأ آلة الخياطة يوما عن حياكة "القمباز"، واليوم آخر "قمباز" صنعه كان بداية هذا العام، ورغم ذلك مازال معلقا في محله ولم يطلبه أحد.

هوية ووقار

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

موضة

البليزر المخملي الأحمر لإطلالة شتوية فخمة

يمنح البليزر المخملي الأحمر المرأة إطلالة شتوية فخمة، سواء في العمل أو الحياة اليومية أو المناسبات الاحتفالية.

وأوضحت مجلة "Elle" أن البليزر المخملي يتمتع بمظهر أنيق وفخم، مشيرة إلى أنه يزهو هذا الشتاء باللون الأحمر الياقوتي الجذاب.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن البليزر المخملي الأحمر يزدان بصفي أزرار وبطانات أكتاف وطيّات عميقة ليضفي على المظهر طابعا أنيقا. ويمكن الحصول على إطلالة أنيقة تناسب الحياة اليومية والعمل من خلال تنسيق البليزر المخملي الأحمر مع تي شيرت بسيط وسروال جينز أو سروال جلدي، مع حذاء لوفر أو أنكل بوت؛ حيث تخلق هذه التوليفة الجريئة تباينا مثيرا يخطف الأنظار.

ويشير خبراء الموضة إلى أن البليزر المخملي يضفي على المظهر لمسة جاذبية ساحرة ويشيع أجواء البهجة ويكسر كآبة الأجواء السائدة في هذا الوقت من العام.

وللحصول على إطلالة فخمة تناسب الحفلات يمكن تنسيق البليزر المخملي الأحمر مع سروال مخملي بنفس اللون.

كيف يساعد الآباء أبناءهم على تجاوز الشعور بالنقص

فيينا – يؤكد علماء النفس أن العلاقة الأُسرية الجيدة والتوافق بين الزوجين يساعدان على نمو الطفل دون نقائص أو عقد.

ودعا خبراء علم النفس إلى اجتناب الأساليب التربوية الخاطئة من قسوة زائدة أو تدليل زائد والتي من شأنها أن تضعف ثقة الطفل بنفسه وتخلق لديه مركبات النقص.

وقال الخبراء عندما نعزِّز ثقة أبنائنا بأنفسهم فإنَّهم حتماً سيحلِّقون في فضاء النجاح والإبداع والتألّق، ويكونون قادرين على مواجهة التحديات مهما كانت صعبة، وتسلُّق قمم النجاح بكل شجاعة وثقة ومعنويات عالية بالنفس.

كما دعا علماء النفس إلى أخذ آراء الأبناء في بعض الأمور العائلية وإعطائهم فرصة بأن يعبروا عن رأيهم ويعتمدوا على أنفسهم، وهو ما يزيد من ثقتهم بأنفسهم وينمي شعورهم بالرضا عن ذواتهم، ويجعلهم يشعرون أنَّ لهم رأيهم الخاص دون أن يتحكم الآخرون به، فينعكس ذلك على تفكيرهم وسلوكهم وشخصيتهم ومشاعرهم.

ويؤكد ألفرد الدر الطبيب النفسي النمساوي ومؤسس علم النفس الفردي أن عقدة الشعور بالنقص هي شعور الفرد بالنقص أو العجز العضوي أو النفسي أو الاجتماعي بطريقه تأثر على سلوكه. وقد أطلق الدر على أسلوب مواجهة حالة الشعور بالنقص ما أسماه بـ"أسلوب الحياة "، ودعا إلى ضرورة تعزيز ثقة الطفل بنفسه وإكسابه مهارات جديدة أو تطويرها.

وأشار علماء النفس إلى أن عدم الثقة بالنفس يعتبر من الأسباب الأساسية للأمراض النفسية ومشكلاتها السلوكية واضطرابات الشخصية التي تعيق قدرات الطفل، معتبرين ضعف الثقة بالنفس صفة يكتسبها الأبناء من البيئة التي تحيط بهم سواء في الأسرة أو في المدرسة أو من المجتمع بشكل عام.

وقالوا إن هذه الصفة قد تنتقل مع الطفل في كافة مراحله العمرية؛ من الطفولة إلى سن المراهقة، ثم سن الشباب، ثم مرحلة الشيخوخة.

ومن أهم مظاهر عقدة النقص الشعور بالخجل والانطواء والقلق والخوف من الآخرين وعدم تقدير الذات والسلبية في المشاعر والأحاسيس.

ودعا علماء النفس الآباء إلى جعل الطفل يتميز بأحد الأمور التي يحبها ويبرع بها، وتعليمه أن لا يهتم بانتقاد الأشخاص السلبيين له، وتشجيعه على المشاركات الاجتماعية والرياضية والكشفية، واطلاعه على سير حياة الناجحين وكيف تحدوا صعوبات الحياة، ومساعدته على تقبل ما حظي به من مميزات في شخصيته، فهي من أهم الخطوات في تعزيز الثقة بالنفس.

الخجل المفرط إحدى علامات الشعور بالنقص

نصائح

التهوية السليمة للمنزل تمنع تكوّن العفن

أكد مركز حماية المستهلك بولاية مكلنبورغ فوربومرن الألمانية على أهمية التهوية السليمة للمنزل خلال فصل الشتاء، وذلك من أجل تجنب تكوّن العفن على الجدران.

وأوضح الخبراء الألمان أن فطريات العفن يمكن أن تتكاثر على الجدران مباشرة بدءا من نسبة رطوبة في الهواء تتراوح بين 70 و80 في المئة.

ولتجنب ذلك ينبغي تهوية المنزل بطريقة التيارات الهوائية بمعدل مرة إلى مرتين يوميا لمدة تتراوح بين 3 و5 دقائق، مع مراعاة زيادة مرات التهوية كلما زاد عدد الأشخاص المتواجدين داخل المنزل.

جدير بالذكر أن الرطوبة في الهواء لا ترجع إلى الطهي في المطبخ فقط، بل أيضا إلى التنفس والتعرق الليلي.

زوجة الأب ليست دائما المرأة القاسية غليظة القلب

ترسيخ الصورة النمطية عن زوجة الأب يصعّب التخلص من دلالاتها السلبية

سعي زوجة الأب لكسب ثقة أبناء الزوج يعيد التوازن للأسرة

يؤكد علماء الاجتماع أن الموروثات الثقافية رسخت في جميع الأذهان صورة سلبية عن زوجة الأب عاضدتها الدراما التلفزيونية وأفلام السينما ومسلسلات الكارتون، مما ساهم في تشكيل وعي طفولي ينظر إلى زوجة الأب على أنها امرأة شديدة القسوة جاءت لاختطاف الأب وتعذيب أبنائه.

تونس – أكد استشاريو العلاقات الأسرية أن الإعلام لعب دورا سلبيا في ترسيخ الصورة القاسية لزوجة الأب لدى العديد من الأجيال. ومازالت هذه الصورة تحتفظ إلى اليوم بأثر عميق في الوعي الطفولي، وفي تشكيل العلاقات الاجتماعية، على الرغم من التغير الطفيف في التركيز عليها في الإعلام.

المرأة الأنانية

وبيّن استشاريو العلاقات الأسرية أن القصص والأفلام رسخت صورة نمطية عن زوجة الأب، بوصفها امرأة تعذب أبناء زوجها وهي قاسية وظالمة وغيورة وأنانية وغيرها من الكثير من الصفات السيئة التي ارتبطت بشخصها.

وأكدت الدراسات الاجتماعية أنه على مر التاريخ، تم تصوير زوجة الأب على أنها دنيئة وشريرة، مشيرة إلى أنه من الصعب التخلص من هذه الصور النمطية، نظرا إلى الدلالات السلبية المرتبطة بزوجات الآباء والتي لا تساعدهن بأي شكل من الأشكال. وعلى الرغم من أن العديدات منهن يرعين أبناء أزواجهن كما لو كانوا أبناءهن، إلا أنه غالبا ما ينتهي الأمر بزوجات الآباء إلى عدم التقدير للأشياء التي يقمن بها بشكل جيد، بالإضافة إلى تحميلهن المسؤولية التامة عن سوء العلاقة بينهن وبين أبناء أزواجهن.

وتقول بسمة الغريبي إعلامية رياضية تونسية أن علاقتها بزوجة أبيها جيدة للغاية مشيرة إلى أنها امرأة طيبة وحنونة ساهمت في رعايتها منذ طفولتها.

وتؤكد بسمة لـ"العرب" أنها لم تشعر يوما أن زوجة أبيها امرأة قاسية أو متسلطة بل هي كانت بمثابة أمها التي افتقدتها في سن مبكرة.

وتضيف أنها تعتبرها أما ثانية مشيرة إلى أن زوجة الأب ليست بالضرورة قاسية أو متجبرة كما تصورها الأفلام.

وقال أحمد الأبيض المختص في علم النفس إن أغلب الناس ميالون لاعتبار زوجة الأب امرأة معادية وشريرة، وغالبا ما تجد تحريضا ضدها من طرف الخالة أو العمة ما يجعلها تتشرب هذه الصورة فتقصي الآخرين.

وأشار الأبيض في تصريح لـ"العرب" إلى أن زوجة الأب الذكية لا تورط نفسها في خصومات مع أبناء زوجها ولا تجعل نفسها محل مقارنة مع أمهم لأن المقارنة لن تكون في صالحها، بل عليها أن تكون طيبة وكريمة.

وأكد الأبيض أن زوجة الأب إذا دخلت في صراع مع أهل زوجها ستحدث حربا تحوّل حياة الأسرة كلها إلى جحيم، داعيا زوجات الأب إلى الاستفادة من تاريخ الزوجة السابقة لهن بتجنب سيئاتها وإتيان حسناتها.

وقال الأبيض إن المعاملة الإيجابية مع تكرارها تنهي المواقف السلبية. ناصحا زوجة الأب بإبراز الجوانب الإيجابية فيها حتى تنال حب أبناء زوجها.

بدورها تؤكد الدكتورة خولة السعايدة أخصائية علم النفس والاستشارية الأسرية، أن الصورة السلبية التي يتحدث عنها المجتمع عن زوجة الأب القاسية تسمى في علم النفس الصورة النمطية، والتي يأخذ المجتمع فيها الصورة السائدة وتعميمها على الجميع، مبيّنة أن هذه الأفكار تبنى استنادا إلى تجارب شخصية سابقة، بالإضافة إلى الدور الكبير للإعلام من خلال المسلسلات والأفلام التي تعرض زوجة الأب على أنها امرأة متسلطة، والتي لها كبير الأثر في عقول الأفراد وترسيخ الأفكار لديهم.

كما أكدت الخبيرة الأردنية أن الكثير من الحالات الإيجابية تجد فيها الزوجة التي ليس لديها أطفال، أن أبناء الزوج هم فرصة لتعويضها عن حرمانها من عاطفة الأمومة، لذلك تعمد إلى حبهم ورعايتهم ليكونوا عونا لها في كبرها.

وأوضح خبراء العلاقات الأسرية أن الصورة النمطية التي حملتها المجتمعات العربية عن زوجة الأب تحمل العديد من السلبيات من شدة القسوة وافتعال المشاكل وتأثيرها السلبي على الأب ضد أبنائه، لافتين إلى أن هناك جوانب إيجابية في الكثير من العلاقات بين زوجة الأب وأبناء زوجها لا يتم الحديث عنها.

كما نبهوا إلى أنه لا يمكن التطرق إلى هذه القضية دون ربطها بالواقع الاجتماعي والاقتصادي للأسر التي تكون فيها زوجة الأب، والتي تكون في أحيان كثيرة سببا رئيسيا في التعامل السلبي مع الأطفال، وتؤدي في بعض الأحيان إلى كوارث في المجتمعات العربية.

ومن جانبه أكد اختصاصي علم الاجتماع في الجامعة الأردنية الدكتور سري ناصر، أن المجتمع قد تحكمه معتقدات وأفكار سائدة، وتسود الصورة النمطية بالفعل، وتُعمم على العينات كافة الموجودة من الفئة ذاتها، وبالتالي تعتبر صورة زوجة الأب القاسية نتاج مجتمع قد يحكم مسبقاً على الأمور من خلال تجارب وخبرات توارثها المجتمع جيلاً بعد جيل.

ويرى ناصر أن الصورة العامة عادة ما تبقى وترسخ ولا تزول بسهولة، خاصة إذا كان المجتمع متأثرا بوسائل الإعلام التي تساهم في تأكيد الأفكار وتعميمها وترسيخها في الوقت ذاته، مبيناً أن المجتمع ما هو إلا مجموعة من الأفراد الذين يعيشون تجارب في حياتهم وتؤثر على معتقداتهم فيما بعد. وتابع موضحا "نحذّر من تلك السيدة باعتبارها جانية، من دون أن ندرك ملابسات حياتها ولا حتى الضغوط التي تخضع لها.

المزيد من التعاطف

ولفت الخبراء إلى أن زوجة الأب تستحق المزيد من التعاطف نظرا إلى الصعوبات التي تعترضها في حياتها الجديدة صحبة أطفال يفترض أن تأسس معهم علاقة ودية تتسم بالتسامح والمصالحة، إلا أن أغلب الأطفال لا يتقبلونها ويرفضون وجودها كبديل عن أمهاتهم ويثير الكثير منهم المشكلات معها.

وأفادوا أن القسوة التي تتسم بها قد تكون نابعة من ردة فعل ناتجة عن عدم التقبل هذا، وما ينتج عنه من سلوكيات استفزازية يتبعها أبناء الزوج للتعبير عن رفضهم لوجودها بينهم، وهي بذلك تخاطر بترسيخ الصورة النمطية التي أرادت دائما تجنبها.

وتنصح عالمة النفس كاترينا غرينه-فالد، المتخصصة في الشؤون العائلية، بضرورة التعامل مع هذا الوضع الجديد بوعي وجدية ومحاولة خلق نمط يربط ويقوي بين أفراد هذه العائلة الجديدة. مشيرة إلى أن هذا الأمر يصعب على الأطفال تقبله تماما، لاسيما وأنهم يحسون بأن هذه الزوجة الجديدة تسعى للاستيلاء على مكانة أمهم، أما ما يجهله كثيرون فهو أن زوجة الأب تحاول أن تبحث مع شريك حياتها الوضع بدقة، وتسعى غالبا إلى إرضاء أطفاله.

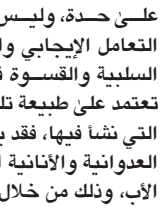

بسمة الغريبي

زوجة الأب يمكن أن تكون أما ثانية وامرأة ودودا

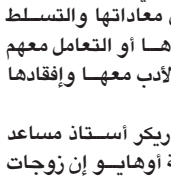

أحمد الأبيض

المعاملة الإيجابية -مع تكرارها- تنهي المواقف السلبية

وأكد استشاري الطب النفسي ناصر العنزي أن الصورة السلبية لزوجة الأب متوارثة مجتمعيا نتيجة تلك العادات والتقاليد والقصص المتداولة، ومازالت نظرة المجتمع لها على أنها المرأة الشريرة والتي جاءت لأخذ الأب من أبنائه، وتعذيب الأبناء و تشريدهم، وأيضا الأنانية التي ستستولي على مكانة الزوجة الأولى، بالرغم من أن هناك أمهات أشد قسوة من زوجة الأب، و قد تكون نوايا زوجة الأب حسنة وطيبة تجاه الأسرة ولكنها لا تعرف كيف تتصرف مع الأبناء بمثالية.

ونصح المرأة التي تقبل أن تكون زوجة أب أن تتحلى بالصبر والشجاعة، وأن تكون واعية لتصرفاتها وتصرفات أبناء زوجها وتسعى إلى تعديل السلوكيات التي تصدر من الأبناء، وعليها أن تبذل الكثير من الجهد لكسب ثقتهم، و تجعلهم يتقبلون وجودها ويبادلونها الحب والاحترام، لتعيد بذلك توازن الأسرة وتخلق جوا أسريا سعيدا بعيدا عن المشاكل النفسية و الأسرية.

وأوضح أنه لا يمكن التعميم والحكم على زوجات الآباء بأنهن ظالمات ومستبدات، ويجب التعامل مع كل حالة على حدة، وليس هناك شك على أن التعامل الإيجابي والحنان أو التصرفات السلبية والقسوة في شخصية الإنسان تعتمد على طبيعة تلك الشخصية والبيئة التي نشأ فيها، فقد يكون الأبناء هم سبب العدوانية والأنانية التي تصدر من زوجة الأب، وذلك من خلال معاداتها والتسلط عليها وعلى أبناءها أو التعامل معهم بعنف أو إساءة الأدب معها وإفقادها هويتها في المنزل.

وقالت نانسي ريكر أستاذ مساعد في جامعة ولاية أوهايو إن زوجات الآباء لديهن أصعب الأدوار في الأسرة، وأظهرت البحوث أن معظمهن يصورن بصورة سلبية، وعادة ينظر إليهن على أنهن غير محبات للخير وعديمات النزاهة والرحمة وقليلات العطف، محبات للنكد وغير محبوبات وقاسيات وغير عادلات.

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

تراجع الزمالك يثير المخاوف

كبار الأبيض يطالبون برحيل باتشيكو

البحث عن التوازن

اقترب العام 2020 من النهاية وبات يعرف بعام التناقضات بالنسبة إلى فريق الزمالك المصري. ففي بدايته كان الأبيض يحصد الأخضر واليابس في طريقه نحو منصات التتويج، لكن النهاية كانت مفاجئة لكل عشاق "القلعة البيضاء".

القاهرة – بدأ فريق الزمالك المصري عامه الحالي 2020 بحصد لقبي السوبر الأفريقي والسوبر المصري في أقل من 6 أيام، قبل أن يخسر لقبي دوري الأبطال وكأس مصر في 5 أيام في نهاية العام، الذي توقف النشاط خلاله لأكثر من 5 أشهر في ظل جائحة كورونا.

وترصد العديد من التقارير الإخبارية مراحل التناقضات التي مر بها الزمالك على مدار العام. ورفع المتابعون لكرة القدم المصرية سواء من مشجعي الزمالك أو من المنتمين لأندية أخرى شعار "فبراير الأسود"، لما كان الفريق مقدما عليه من مواجهات قوية وحاسمة، خلال فبراير الماضي.

ولم يكن المستوى الفني للزمالك هو الأفضل قبل مواجهات فبراير، حيث مر الفريق بتراجع شديد في المستوى الفني أدى إلى إقالة الصربي ميتشو والتعاقد مع الفرنسي باتريس كارتيرون.

ورغم التوقعات التي أشارت إلى تعرض الفريق الأبيض لخسائر فادحة في أكثر من مباراة بمختلف البطولات، إلا أنه خالف هذه التوقعات محققا نسبة نجاح وصلت إلى 100 في المئة.

وحقق الزمالك انتصارات صعبة في مسابقة الدوري قبل مواجهة الترجي التونسي في السوبر الأفريقي، على حساب حرس الحدود والإسماعيلي.

وعكس ما توقعه البعض، قدم الزمالك واحدة من أفضل مبارياته أمام الترجي التونسي في الدوحة محققا الفوز (3–1)، ليظفر بلقب السوبر الأفريقي.

لم تمر سوى 6 أيام فقط حتى حقق الزمالك ثاني بطولاته في 2020 ولكن هذه المرة في الإمارات على حساب غريمه التقليدي الأهلي، عندما فاز بلقب السوبر المصري. ولم يكتف الأبيض بذلك فقط، حيث أسقط الترجي التونسي مجددا في دور الثمانية بدوري الأبطال وأطاح بحامل اللقب في آخر نسختين بعد الفوز عليه ذهابا بالقاهرة بنتيجة (3–1)، ثم الخسارة بهدف وحيد إيابا.

ضياع الحلم

راهن الكثيرون على قدرة الزمالك على حصد لقب دوري أبطال أفريقيا أمام منافسه وغريمه التقليدي الأهلي بعد وصول الفريقين إلى نهائي البطولة. وأكد المتابعون تفوق الزمالك فنيا على حساب الأهلي، الذي لم يكن في أفضل مستوياته.

وتحفز لاعبو الزمالك لحصد اللقب القاري السادس في تاريخ النادي ومن ثم التأهل مجددا لخوض مباراة السوبر الأفريقي والمشاركة في كأس العالم للأندية.

ورغم التفوق الفني للأبيض في نهائي دوري الأبطال، إلا أن لاعبيه فشلوا في حصد اللقب القاري بعد الخسارة أمام الغريم التقليدي الأهلي بهدفين مقابل هدف، ليضيع الحلم الأفريقي والعالمي للاعبي الأبيض. ولم تمر سوى أيام فقط حتى خسر الزمالك ثاني بطولاته بتوديع كأس مصر من مرحلة نصف النهائي، بعد الخسارة من طلائع الجيش بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد.

وفي هذا الإطار استقر طارق العشري المدير الفني لفريق حرس الحدود، على خوض مواجهة الأهلي في نهائي كأس مصر برأسي حربة.

وسيخوض العشري المواجهة بالدفع بالثنائي ناصر منسي وعمرو جمال في الخط الأمامي، من أجل الضغط على دفاع الأهلي. وكانت خطة العشري قد نجحت في مواجهة الزمالك في نصف النهائي، وتمكن الفريق العسكري من تحقيق الفوز 3–1. ويلتقي الأهلي مع طلائع الجيش في نهائي كأس مصر غدا السبت، على ملعب برج العرب في الإسكندرية.

صفقة انتقال حر

أعلن نادي الزمالك ضم أمير عادل في صفقة انتقال حر لدعم الفريق في الموسم الجديد بمسابقة الدوري المصري. وذكر النادي المصري عبر موقعه الرسمي أن عبدالحليم علي نجح في الحصول على توقيع أمير عادل بدءا من الموسم الجديد في صفقة انتقال حر، بعد انتهاء تجربته مع نادي سارسبورغ النرويجي.

وأضاف البيان "انضم أمير عادل إلى الزمالك لمدة أربعة مواسم، بعد التوقيع على العقود بشكل رسمي في إطار سعي لجنة الكرة بقيادة أيمن يونس وأشرف قاسم وعبدالحليم علي إلى تدعيم صفوف الفريق الكروي استعدادا للموسم الجديد".

وعارض طارق مصطفى مدرب المنتخب المصري، تعاقد الزمالك مع الثنائي أحمد الشيخ وصالح جمعة. وقال طارق في تصريحات صحافية "الزمالك يحتاج إلى دعم في عدد من المراكز، لكن لا يجب أن يكون التدعيم بصالح جمعة أو أحمد الشيخ".

وأضاف "يجب على باتشيكو الرحيل عن الزمالك قريبا، تبديلات المدرب في نهائي أبطال أفريقيا كانت سيئة، خروج شيكابالا أثّر على أداء الفريق".

وتابع "لم أؤيد عودة كاسونغو، مستواه لا يؤهله للعب في الفرق الكبرى". وتوقع طارق مصطفى أن أكثر صفقة ستكون مؤثرة في الموسم القادم هي انتقال رمضان صبحي لبيراميدز.

وطالب مدرب الفراعنة الزمالك ببيع مصطفى محمد، خاصة أنه سيحصد ما يوازي 200 مليون جنيه. وأشار إلى أن أزمة الشارة انتهت في المنتخب المصري تماما، وستظل بالأقدمية، ولم تكن سببا في استبعاد أحمد فتحي، والدليل أنه عندما غاب فتحي في مباراتي توغو، حمل عبدالله السعيد، شارة القيادة. وكشف محمد حسن، لاعب وسط نادي الزمالك عن كواليس رحيله عن القلعة البيضاء وانتقاله إلى فريق سيراميكا كليوباترا. وقال محمد حسن في تصريحات إعلامية "انتقلت لصفوف سيراميكا كليوباترا لمدة 5 سنوات في صفقة انتقال حر".

وأضاف "فضلت الانتقال إلى سيراميكا في ظل وجود إدارة احترافية تتمتع بقدر كبير من الاستقرار، ولدي ثقة في النجاح والتألق مع الفريق في الموسم الجديد، وسط كوكبة مميزة من النجوم".

وتابع "قررت الرحيل عن الزمالك بعد مباراة الإياب أمام الرجاء، وذهبت إلى أمير مرتضى المشرف على الكرة وطلبت منه الرحيل عن الفريق، حتى يضم الزمالك لاعبا بدلا مني".

وأوضح "غروس هو النقطة السوداء في فترتي بالزمالك، كان لدي طموحات كبيرة بعد الانتقال للفريق لكنه لم يمنحني فرصة".

واستطرد "كارتيرون يعتبر أفضل من تدربت معه في الزمالك فقد كان يتعامل نفسيا مع الجميع بشكل رائع، ولضيق الوقت لم أحصل على الفرصة مع البرتغالي باتشيكو".

وواصل "تعاهدنا على حصد لقب دوري أبطال أفريقيا، بعد الهزيمة أمام مازيمبي في دور المجموعات لكن لدي ثقة في قدرة الزمالك على حصد اللقب القاري في السنوات المقبلة".

> طارق مصطفى يدعو إلى رحيل باتشيكو عن الزمالك، لأن تبديلاته في نهائي أبطال أفريقيا كانت سيئة

الزلفاني يلجأ إلى الفيفا لمقاضاة شبيبة القبائل

الجزائر – قرر التونسي يامن الزلفاني، مدرب نادي شبيبة القبائل السابق، اللجوء إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، للمطالبة بمستحقاته المالية العالقة، وتعويضات فسخ عقده من طرف واحد.

وقال الزلفاني في تصريحات صحافية "قررت اللجوء إلى الفيفا للمطالبة بمستحقاتي المادية، بعد أن علمت بإقالتي من تدريب الشبيبة عبر وسائل الإعلام".

وواصل "لقد تفاجأت بنبأ إقالتي، خاصة أنني لم أتفق مع الإدارة على صيغة لفسخ العقد، ولهذا قررت تقديم شكوى، كما أنني لن أفسخ عقدي إلا عند الحصول على مستحقاتي".

وأكمل "رغم أنني أحترم شبيبة القبائل كثيرا، لكنني دفعت ثمن علاقة ملال المتوترة مع الاتحاد الجزائري، وحتى شهادة المعادلة التي قدمها لي الاتحاد التونسي لم تكن كافية، لأن الأمور معقدة كثيرا وتتجاوز شخصي".

وجاء قرار إقالة الزلفاني، بسبب تراجع نتائج النادي، إضافة إلى رفض المديرية الفنية بالاتحاد الجزائري، تأهيله للجلوس على مقاعد البدلاء، بسبب عدم حيازته على شهادة تدريب كاف "أ"، أو شهادة معادلة لها.

وأكدت بعض المصادر الصحافية أن إدارة الشبيبة اجتمعت بالزلفاني وأعلمته بقرار التخلي عن خدماته بعد 11 شهرا من تعيينه على رأس الجهاز الفني. وأعلن شبيبة القبائل تعيين المدرب يوسف بوزيدي على رأس الجهاز الفني للفريق الأول خلفا للزلفاني، المقال بسبب البداية السيئة للفريق خلال الموسم الجاري.

وقال النادي القبائلي في بيان عبر صفحته الرسمية على فيسبوك "يسر إدارة شبيبة القبائل أن تعلن عن تعيين المدرب يوسف بوزيدي، للإشراف على تدريب النادي".

يامن الزلفاني

قررت اللجوء إلى الفيفا للمطالبة بمستحقاتي المادية

ويعد بوزيدي، من بين العارفين بخبايا البيت القبائلي، حيث أشرف على تدريبه موسم 2017–2018 وقاده إلى الدور النهائي من كأس الجزائر، كما لعب دورا رئيسيا في بقاء النادي ضمن الكبار في نفس الموسم، بعد أن كان من بين أبرز المرشحين للسقوط إلى الدرجة الثانية.

الأزمات تطارد كانافارو في أبطال آسيا

هونغ كونغ – تعرضت آمال قوانغتشو إيفرغراند في الفوز بلقب دوري أبطال آسيا لكرة القدم إلى ضربة قوية بإصابة المدافع المخضرم تشانغ لينبنغ واستبعاده من اللعب حتى نهاية المسابقة.

وخضع لاعب منتخب الصين (31 عاما) لجراحة في الكاحل بعد إصابته خلال الهزيمة 1–3 أمام فيسيل كوبي الياباني الأسبوع الماضي. وقال ناديه إنه خضع لجراحة في قطر وسيغيب عن اللعب لستة أسابيع.

ويشكل غياب تشانغ أزمة جديدة للمدرب فابيو كانافارو في المسابقة القارية التي تلعب في قطر، إذ يفتقد جهود لاعب الوسط البرازيلي باولينيو وقائد الصين السابق تشينغ تشي.

ويحتل قوانغتشو المركز الثاني حاليا في المجموعة السابعة التي تضم ثلاثة فرق فقط عقب انسحاب جوهور دار التعظيم الماليزي. ويلتقي سوون بلوينجز صاحب المركز الثالث مع متصدر المجموعة فيسيل كوبي اليوم الجمعة والفوز بفارق هدفين على فريق أندريس إنيستا سيصعد بالفريق الكوري الجنوبي إلى مركز الوصافة والتأهل لأدوار خروج المغلوب.

وفي سياق متصل ذكر تقرير إخباري أن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اختار يونيو المقبل كموعد محتمل لانطلاق الموسم الجديد من دوري أبطال آسيا، حيث يصادف نهاية منافسات أغلب مسابقات الدوريات المحلية.

وذكرت صحف سعودية أن مصادر خاصة كشفت لها أن الاتحاد الآسيوي أشعر الاتحادات الوطنية التابعة له بأن دوري الأبطال لن ينطلق قبل أبريل المقبل، مطالبا الاتحادات بتجهيز جداول المنافسات دون إدخال المسابقة القارية في الاعتبار حتى التاريخ المحدد.

وأوضحت المصادر نفسها أن الاتحاد الآسيوي شهد مناقشات بين دائرة لجنة المسابقات والمكتب التنفيذي للرد على استفسارات بعض الاتحادات المحلية حول موعد انطلاق دوري الأبطال ونظامها الذي لم يحدد بعد. وأشارت إلى أنه في حال عدم توفر لقاح ضد كورونا، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام المقبل وعودة الحياة إلى طبيعتها، ستقام البطولة بنظام التجمع، على أن يطرح ملف الاستضافة على الدول الراغبة.

غياب هاميلتون يخيم على جائزة الصخير

المنامة – تنطلق جائزة الصخير الكبرى في البحرين يوم 6 ديسمبر الجاري ضمن الجولة 16 قبل الأخيرة من موسم 2020 لسباقات بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد.

وفي ما يلي مجموعة من الإحصاءات قبل جائزة الصخير الكبرى في البحرين. ويبلغ طول اللفة 3.543 كيلومتر بمسافة إجمالية قدرها 307.995 كيلومتر على مدار 87 لفة. ولم يسبق أن استضافت حلبة الصخير أي سباق على هذا المسار.

وأصيب هاميلتون بطل العالم 7 مرات بكورونا وهو السائق الثالث الذي يُصاب بالعدوى وسيغيب عن سباق لأول مرة منذ انضمامه للبطولة في 2007. وفاز مرسيدس بلقبي الصانعين والسائقين للموسم السابع على التوالي وهو إنجاز لا سابق له. وأصبح هاميلتون أنجح سائق في تاريخ فورمولا واحد من حيث عدد الانتصارات والصعود على منصة التتويج ومركز أول المنطلقين ويتساوى بـ7 ألقاب مع الأسطورة مايكل شوماخر.

مسمى جديد

سيكون السباق السادس هذا الموسم تحت مسمى جديد بعد جائزة ستايريان وجائزة الذكرى 70 وأيفل وتوسكاني وإميليا رومانيا. لأول مرة تستخدم فورمولا واحد المسار الخارجي القصير لحلبة الصخير بينما تقام جائزة البحرين الكبرى على المسار البالغ طوله 5.4 كيلومتر.

والمسار الخارجي للحلبة أطول بفارق 0.2 كيلومتر فقط عن حلبة موناكو وسيكون المسار الأقصر هذا الموسم بعد إلغاء سباق موناكو. وفاز 4 سائقين بسباقات هذا الموسم هم هاميلتون وزميله فالتيري بوتاس وماكس فرستابن سائق رد بول وبيير غاسلي مع ألفا تاوري.

وحقق هاميلتون 95 انتصارا، منها 74 فوزا مع مرسيدس، في 265 سباقا خلال مسيرته، وهو السائق الأكثر فوزا مع فريق واحد في تاريخ البطولة. وفاز هاميلتون في 11 سباقا في موسم 2020 حيث انتصر مرسيدس في 13 سباقا. وانتصر بوتاس مرتين مقابل مرة واحدة لكل من فرستابن وجاسلي. وحقق فيراري 238 انتصارا في فورمولا واحد منذ 1950 مقابل 182 لمكلارين و115 لمرسيدس و114 لوليامز و63 لرد بول. ولم يفز البطلان السابقان وليامز ومكلارين بأي سباق منذ 2012.

ويملك هاميلتون الرقم القياسي لمركز أول المنطلقين برصيد 98 مرة لكنه لن يستطيع الوصول إلى الرقم 100 هذا الموسم. وحصد مرسيدس مركز أول المنطلقين في جميع سباقات هذا الموسم باستثناء مرة واحدة كانت من نصيب الكندي لانس سترول سائق ريسنج بوينت في جائزة تركيا.

رقم قياسي

يملك هاميلتون الرقم القياسي بالحصول على نقاط في 48 سباقا متتاليا. وجميع الفرق الـ10 المشاركة ما عدا وليامز حصلت على نقاط هذا الموسم. وسيشارك البرازيلي بيترو فيتيبالدي لأول مرة في فورمولا واحد مع هاس بدلا من رومان جروجان المصاب. سيكون السائق البرازيلي رقم 32 في تاريخ البطولة والأول منذ رحيل فيليبي ماسا في 2017.

سيكون فيتيبالدي الممثل الرابع لعائلة فيتيبالدي في تاريخ فورمولا واحد بعد جده إيمرسون بطل العالم مرتين وعم والده ويلسون وابن عمه كريستيان. كما شارك زوج عمته ماكس بابيس في فورمولا واحد. وسيشارك البريطاني جاك أيتكين لأول مرة أيضا مع وليامز بدلا من جورج راسل الذي سيحل بدلا من هاميلتون في مرسيدس.

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

ديربي توتنهام وأرسنال تحت المجهر بالدوري الإنجليزي

تشيلسي ينشد الصعود للصدارة من بوابة ليدز يونايتد

يلتقي توتنهام مع ضيفه أرسنال في مباراة ديربي الأحد القادم بحضور الجماهير ويتمنى أرتيتا أن يقدم الفريقان عرضا جيدا يظل عالقا في أذهان الجماهير. وسجل أرسنال أسوأ بداية موسم منذ عام 1981.

لندن – أوضح الإسباني ميكيل أرتيتا المدير الفني لنادي أرسنال الإنجليزي أنه أمر "استثنائي" عودة الجماهير بأعداد محدودة للملاعب للمرة الأولى منذ بداية أزمة فايروس كورونا المستجد في مارس الماضي.

وتم السماح للأندية التي تقع في المدن التي تنخفض فيها حدة القيود المتعلقة بجائحة كورونا للمستويين الأول والثاني، مثل لندن وليفربول، باستقبال ألفي مشجع أما المدن التي ترتفع فيها حدة القيود مثل مانشستر وميدلاندز وشمال إنجلترا فإن أنديتها ستواصل خوض المباريات في غياب الجماهير.

وقال أرتيتا "سيكون أمرا استثنائيا استعادة الجماهير، ستكون مشاعر غريبة". وأضاف "أشعر بالأسف أيضا لآلاف الجماهير التي أثق أنها ترغب في الحضور لكن لا تستطيع".

سجل أرسنال أسوأ بداية للموسم منذ عام 1981 بعد خسارته في الجولة الماضية أمام وولفرهامبتون بهدفين مقابل هدف ليحتل المركز الرابع عشر بجدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن أرتيتا لا يخشى فقدان وظيفته. وقال المدرب الإسباني "أدرك أنه يوما ما سأتعرض للإقالة أو أرحل عن النادي لكني لا أعرف متى سيحدث ذلك".

عدم القلق

أضاف "في هذا العالم الاحترافي أدرك أن الأمر سيحدث لكني لا أشعر بأي قلق بشأنه". وأوضح أرتيتا أن مدافعه البرازيلي ديفيد لويز سيخضع للكشف الطبي لتحديد إمكانية مشاركته أمام توتنهام بعد تعرضه لجرح قطعي في الرأس عقب ارتطامه براؤول خيمينيز، في الوقت الذي جرى نقل خيمينيز إلى المستشفى للخضوع لجراحة طارئة في الجمجمة.

قد يفتقد توتنهام جهود هدافه هاري كين حيث أكد المدرب البرتغالي للفريق تعرض مهاجم المنتخب الإنجليزي لإصابة لكن رفض تحديد تفاصيلها. وكان من المقرر أن تنطلق الجولة الحادية عشرة من الدوري الإنجليزي الجمعة بمباراة أستون فيلا أمام ضيفه نيوكاسل لكن الأخير طالب بتأجيل المباراة نتيجة تفاقم أزمة فايروس كورونا في صفوفه.

ويلتقي السبت بيرنلي مع إيفرتون وفولهام مع مضيفه مانشستر سيتي في مباراتين دون جمهور، لكن أول مباراة تقام في حضور مشجعين ستكون تلك التي تجمع ويستهام يونايتد بمانشستر يونايتد.

> أرسنال سجل أسوأ بداية موسم منذ عام 1981 بعد خسارته أمام وولفرهامبتون ليحتل المركز الرابع عشر في جدول الترتيب

وصعد ويستهام بقيادة مدربه ديفيد مويس إلى المركز الخامس بجدول الترتيب عبر الفوز على أستون فيلا بهدفين مقابل هدف الاثنين الماضي، وأكد حارس مرمى الفريق لوكاس فابيانسكي أن ويستهام لن يفرط في المكانة التي وصله إليها.

وقال فابيانسكي "نحن في المركز الخامس لكن الوقت لازال مبكرا، فقط عشر جولات من الموسم، وهناك العديد من الفرق التي تنافسنا، من الجيد التواجد في هذه المكانة لكن الطريق لازال طويلا". بإمكان تشيلسي أن يصعد للصدارة عندما يستضيف ليدز يونايتد السبت. والأحد سيشهد ملعب أنفيلد معقل ليفربول حضور الجماهير للمرة الأولى منذ الخسارة على يد أتلتيكو مدريد الإسباني في النسخة الماضية من دوري أبطال أوروبا.

سلاح الجماهير

يتسلح ليفربول بجماهيره خلال المباراة التي تجمعه بضيفه وولفرهامبتون، في الوقت الذي أثنى فيه المدرب الألماني يورغن كلوب على الروح الاستثنائية لفريقه الذي يواصل حصد النقاط في غياب عدد كبير من نجومه.

ويفتقد كلوب تسعة لاعبين بسبب الإصابة من بينهم الحارس الأول البرازيلي أليسون بيكر بعد تعرضه لإصابة في أربطة الساق خلال المباراة التي تعادل فيها ليفربول مع برايتون بهدف لمثله الأسبوع الماضي.

وبدلا من الدفع بالحارس الإسباني أدريان مكان أليسون قرر كلوب الاستعانة بالحارس الأيرلندي كويمين كيليهر القادم من أكاديمية النادي، خلال الفوز على أياكس أمستردام الهولندي بهدف في دوري أبطال أوروبا، وأبدى رضاه عن الحارس البالغ من العمر 22 عاما.

وقال كلوب "أعتقد حقا أن أدريان قام بعمل رائع لنا لكننا في حاجة إلى الإمكانيات الكروية لكويمين كيليهر لديه القدرة على التصدي للتسديدات بشكل جيد أيضا".

وأضاف "اتخذنا القرار لكن لا يمكن معرفة مدى تألقه، أنا سعيد حقا بالهدوء والجودة التي ظهر بها". وفي مباريات أخرى الأحد يلتقي وست بروميتش ألبيون مع ضيفه كريستال سيتي وليستر سيتي مع شيفيلد يونايتد قبل أن تختتم الجولة مساء الاثنين بمباراة برايتون مع ساوثهامبتون.

عقبة صعبة

لامبارد يكيل المديح لأوليفييه جيرو

إشبيلية (إسبانيا) - قال فرانك لامبارد مدرب تشيلسي إن لاعبي البلوز الشبان يجب أن ينظروا إلى أوليفييه جيرو كنموذج يُحتذى به في الاحترافية بعدما أحرز المهاجم الفرنسي البالغ عمره 34 عاما أربعة أهداف في الفوز 4-0 على إشبيلية في دوري أبطال أوروبا.

واستفاد جيرو، الذي لم يلعب كثيرا مع تشيلسي هذا الموسم في ظل كفاءة اللاعبين الجدد، من مشاركة نادرة في التشكيلة الأساسية بأداء رائع ترك مدربه في حالة سعادة.

وأضاف لامبارد بعد ضمان تشيلسي صدارة المجموعة الخامسة قبل جولة من النهاية "إنه المحترف المطلق. لا يلعب باستمرار لكن أداءه أظهر أنه نموذج للاعبين الشبان بمواصلة التدرب. قدم أداء مذهلا وتسجيل أربعة أهداف في الدوري الأبطال إنجاز رائع. قدم أداء متكاملا وأنا سعيد لأجله". وبعمر 34 عاما و63 يوما أصبح جيرو أكبر لاعب في تاريخ دوري الأبطال يحرز ثلاثية والأكبر منذ فيرينس بوشكاش في كأس أوروبا عندما فعل أسطورة منتخب المجر ذلك مع ريال مدريد ضد فينوورد في سبتمبر أيلول 1965.

وهذه هي المرة الثانية التي يحرز فيها مهاجم فرنسا أربعة أهداف في مباراة في مسيرته لكن السابقة كانت مع تور ضد أرل-أفينيون في دوري الدرجة الثانية الفرنسي في 2009. وقال جيرو "عندما أكون على أرض الملعب أحاول الاستمتاع. أحاول الحفاظ على هدوئي والثقة. أحاول تقديم شيء مختلف للفريق. في بعض الأحيان تشعر بإمكانية حدوث أي شيء".

هل يجدد لوف نظرته لبواتينغ ومولر

برلين – صرح جيروم بواتينغ لاعب بايرن ميونخ الألماني قائلا "أنا سعيد لأن لوف بإمكانه الاستمرار مع المنتخب. لقد حصل على هذه الثقة في الماضي".

وجاء التصريح بعدما حصل المدرب المخضرم يواخيم لوف على فرصة ثانية أخيرة لقيادة المنتخب الألماني، لكن مازال هناك العديد من التحديات التي تنتظره خلال بطولة كأس الأمم الأوروبية العام المقبل. ومازالت كذلك العديد من المشكلات التي يمكن أن يواجهها لوف والاتحاد الألماني لكرة القدم في الأشهر المقبلة.

من الصعب تحديد ما إذا كان بواتينغ سعيدا حقا بتجديد الثقة في لوف أم لا، خصوصا بعدما قرر المدرب الألماني استبعاده برفقة توماس مولر وماتس هوميلز من اللعب مع منتخب الماكينات، عقب السقوط المدوي للفريق ببطولة كأس العالم الأخيرة في روسيا عام 2018، التي شهدت خروج منتخب ألمانيا من مرحلة المجموعات. لعب بواتينغ ومولر دورا مهما في قيادة بايرن للفوز بالثلاثية التاريخية (الدوري الألماني وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا) في الموسم الماضي، كما قدم هوميلز أداء جيدا مع فريقه بوروسيا دورتموند الألماني، غير أن لوف يقاوم حتى الآن دعوات وسائل الإعلام لإعادتهم إلى المنتخب الألماني مرة أخرى.

وجوه جديدة

ليس هناك سوى القليل من الوقت لتجهيز الوجوه الجديدة بشكل سريع قبل انطلاق أمم أوروبا في الصيف المقبل، لاسيما مع وجود توقف دولي وحيد فقط في مارس القادم، سيخوض المنتخب الألماني خلاله التصفيات المؤهلة لكأس العالم المقبلة 2022. ومع اتفاق اتحاد الكرة الألماني مع لوف، يجب أن يكون هناك منظور في الفريق بعد مونديال 2022، قبل انطلاق بطولة أمم أوروبا (يورو 2024) التي تستضيفها ألمانيا، هناك القليل من الدلائل على أنه سيكون هناك تغيير في الموقف.

مازال لوف يمتلك بعض العناصر الأساسية المهمة في الفريق، من بينها حارس المرمى المحنك مانويل نوير، وتوني كروس في خط الوسط. رغم إصابة كيميش حاليا، لكنه يتعين أن يكون جاهزا بشكل جيد قبل أمم أوروبا، بينما يسير غوريتسكا بخطوات ثابتة نحو أن يكون أحد اللاعبين البارزين في صفوف بايرن ميونخ، الذي يمكن القول إنه أفضل فريق في العالم حاليا.

تمكن تيمو فيرنر من حجز مكانة أساسية في تشكيلة فريقه تشيلسي بالدوري الإنجليزي الممتاز حاليا، بينما يقدم الثنائي سيرج غنابري وليروي ساني، السرعة والمهارة في الجانبين مع بايرن. رغم ذلك، مازالت هناك فجوة كبيرة في مركز قلب الدفاع، مما يعني أن رفض التفكير في عودة بواتينغ وهوميلز سيتم طرحه مرارا وتكرارا. وتمت تجربة العديد من اللاعبين في هذا المركز لكن دون أن يقدموا الإقناع الكافي حتى الآن، يمكن أن يتغير ذلك بحلول الصيف ولكن دون حل في هذا المركز لن تكون هناك نهاية سعيدة لعهد لوف، متى حدث ذلك.

> من الصعب تحديد ما إذا كان بواتينغ سعيدا بتجديد الثقة في لوف أم لا، خصوصا بعدما قرر المدرب استبعاده برفقة مولر وهوميلز

اهتمام الجماهير

ربما يبدو اتحاد الكرة الألماني "مقتنعا تماما" بأن لوف وطاقمه التدريبي "سيقدمان مباريات ونتائج ناجحة على الرغم من الوضع الصعب"، لكن لا يتفق الجميع على ذلك. ابتعد المشجعون عن منتخب ألمانيا منذ تتويج الفريق بكأس العالم قبل 6 أعوام، ولا يمكن تحمل نكسة أخرى مماثلة لما حدث في روسيا 2018.

تراجعت أرقام المشاهدة التلفزيونية لمباريات المنتخب الألماني التي تحذر من تقلص نسبة الاهتمام بالفريق، حيث يبدو عدم التواصل مع المنتخب، الذي مازال يتمتع بدعم تجاري كبير، قضية مهمة. يمكن للمشاريع الاجتماعية التي يتبناها الثنائي الشاب ليون غوريتسكا وجوشوا كيميش أن تساعد في زيادة الاهتمام، لكن لوف لم يظهر بعد كمحفز كبير. ومن المقرر أن يخوض المنتخب الألماني مبارياته الثلاث بمرحلة المجموعات في (يورو 2020) على ملعبه، حيث يلعب أمام المنتخب الفرنسي (بطل العالم)، ومنتخب البرتغال (حامل لقب اليورو)، وكذلك مع منتخب المجر في مدينة ميونخ الألمانية.

ليكرز يفتتح دوري السلة بملاقاة كليبرز

لوس أنجلس – يفتتح لوس أنجلس ليكرز حملة الدفاع عن لقبه بطلا للدوري الأميركي في كرة السلة للمحترفين بمواجهة قوية ضد جاره لوس أنجلس كليبرز في 22 ديسمبر كما أعلنت رابطة الدوري التي كشفت عن مباريات الأيام الثلاثة الأولى فقط من برنامج الموسم، في الوقت الذي ظهرت فيه 48 حالة إيجابية بفايروس كورونا بين مختلف الأندية.

ويأتي انطلاق الموسم الجديد بعد 10 أسابيع على انتهاء الموسم الماضي الذي توقف في مارس الماضي بسبب جائحة كورونا قبل أن يعاود نشاطه أواخر يوليو وشهد إحراز ليكرز بقيادة نجمه ليبرون جيمس اللقب بفوزه على ميامي هيت في الدور النهائي. وتقام مباراة أخرى في 22 ديسمبر بين غولدن ستايت ووريرز وبروكلين نتس ستشهد عودة نجم الأول كيفن دورانت الذي لم يخض أي مباراة منذ خضوعه لعملية جراحية في وتر أخيل في يونيو 2019.

ويشهد يوم 23 من الشهر الحالي أيضا مواجهة قوية بين ميلووكي باكس بقيادة نجمه اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو في مواجهة بوسطن سلتيكس ونجمه الصاعد جايسون تاتوم، بالإضافة إلى مباراة أخرى بين دالاس مافريكس وفينيكس صنز. ولن تقام أي مباراة يوم 24، لكن تاريخ 25 سيشهد إقامة 5 مباريات أبرزها مواجهات ليكرز مع مافريكس، وميامي هيت ضد بيليكانز نيو أورليانز وغولدن ستايت ووريرز مع ميلووكي باكس.

وستكشف رابطة الدوري رزمة المباريات التالية الجمعة. ومع استمرار تفشي الوباء سيغيب الجمهور عن المدرجات في مستهل الموسم الجديد لكن الأندية ستلعب على أرضها عوضا عن التجمع في مكان واحد، وسينتهي الموسم المنتظم في 16 مايو. وسيلعب كل فريق ثلاث مباريات ضد كل من منافسيه في نفس المنطقة، مقابل مباراتين ضد كل من منافسيه في المنطقة الأخرى (شرقية أو غربية). وسيكون التغيير الأكبر في آلية تحديد أفضل 8 فرق لمرحلة الـ"بلاي أوف" بين أندية المنطقتين الشرقية والغربية. وجرت العادة أن يتأهل أول ثمانية فرق من كل منطقة إلى مرحلة "بلاي أوف"، في الموسم الحالي تخطط الرابطة للعب بطولة بين الفرق المصنفة من السابع إلى العاشر، من أجل تحديد المصنفين السابع والثامن.

واستخدمت آلية مماثلة الموسم الماضي عندما استؤنف الدوري في فقاعة أورلاندو بعد إغلاق دام أربعة أشهر جراء تفشي كورونا. وبموجب الآلية الجديدة، سيلعب الفريق الحاصل على سابع أعلى نسبة فوز في كل منطقة، مباراة على أرضه ضد الفريق صاحب المركز الثامن في المنطقة نفسها.

نيمار يرغب في اللعب مع ميسي

لندن – أطلق النجم البرازيلي نيمار تصريحا لافتا إثر فوز فريقه باريس سان جرمان الفرنسي على مانشستر يونايتد الإنجليزي 1-3 في دوري أبطال أوروبا أكد فيه رغبته الجارفة في اللعب مجددا مع نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وجاء كلام نيمار في تصريحات لوسائل الإعلام "ما أريده أكثر من أي شيء آخر، هو الاستمتاع مجددا بالتواجد معه على أرضية الملعب".

وأضاف "أرغب جدا في اللعب مجددا معه، يتعين علينا القيام بذلك العام المقبل". وتابع مازحا "أنا مستعد للتخلي له عن مركزي داخل الملعب". ولعب نيمار إلى جانب ميسي على مدى أربع سنوات قبل أن ينتقل إلى باريس سان جرمان عام 2017 مقابل صفقة قياسية بلغت 222 مليون يورو.

وحاول الفريق الكتالوني استعادة خدمات نيمار عام 2019 لكنه لم ينجح في إقناع الإدارة الباريسية. أما الآن، فإن برشلونة يعاني من ضائقة مالية بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد، وقام النادي بالتفاوض مع لاعبيه لتخفيض أجورهم بما يوفر على خزائن النادي مبلغا مقداره 122 مليون يورو، وبالتالي من المستبعد قيامه بأي خطوة لاستعادة نجمه البرازيلي.

لكن في المقابل، يستطيع ميسي الذي ينتهي عقده مع برشلونة في يونيو المقبل ترك فريقه بعدما حاول ذلك في نهاية الموسم الماضي لكن رئيس النادي آنذاك (استقال لاحقا) جوزيب ماريا بارتوميو رفض التخلي عنه ولن تعرف هوية خلفه إلا بعد الانتخابات الرئاسية المقررة في 24 يناير المقبل.

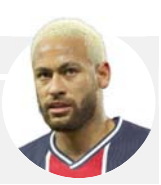

البرازيلي نيمار

> أرغب في اللعب مع ميسي، يتعين علينا القيام بذلك قريبا

العرب
الجمعة 2020/12/04
السنة 43 العدد 11901

التونسية كوثر رجباني تربي الأسماك في قلب الصحراء

أطلقت الطالبة الجامعية كوثر رجباني مشروعا لتربية الأسماك في قلب الصحراء التونسية، متحدّية بذلك طبيعة المناخ القاحل وبعده عن البحر وأيضا عدم قبول سكان منطقتها لفكرتها.

شيماء رحومة

مدنين (تونس) - قرّرت كوثر رجباني في قلب الصحراء التونسية وتحديدا بمدينة بني خداش التابعة لمحافظة مدنين (جنوب شرقي البلاد)، أن تجعل من الكثبان الرملية والجبال المترامية بيئة جديدة لتربية الأسماك.

وقالت رجباني، وهي مؤهلة مختصة في الصيد البحري وتربية الأحياء المائية، إن "شغفها بكل ما يتعلق بالبحر جعلها لا تنتظر حتى تنهي دراستها الجامعية فهي لم تنه بعد مرحلة الماجستير في الهندسة والإدارة المستدامة للثروات البحرية، وأطلقت مشروعها".

وأثارت هذه الفكرة التي تبدو غريبة إلى حدّ كبير في مدينتها، كمّا هائلا من التساؤلات حول هذا النوع من السمك الذي سيعيش خارج البحر في منطقة تعد بوابة صحراء الجنوب الشرقي التونسي.

ومع تحول الأنظار إلى مشروعها وحالة الترقب التي كست أغلب سكان المنطقة أصرت رجباني على تحدي طبيعة المناخ القاحل والأحكام المسبقة، ونجحت في تحويل الصحراء إلى أحواض صغيرة تنمو فيها الأسماك والأشجار المثمرة.

وأضافت رجباني (26 عاما) لـ"العرب" "لم يكن من السهل على سكان المدينة استيعاب فكرة تربية الأسماك وسط الصحراء، حتى أن الكثيرين منهم يسألونني كيف يمكن تربية الأسماك في مدينة صحراوية".

وأشارت إلى أن هذا التعجب عائد إلى الصورة النمطية المعشّشة في الأذهان والتي تعتبر أن الأسماك لا يمكنها العيش خارج الماء المالح، مؤكدة أن "هذه الأفكار خاطئة، إذ يوجد العديد من الأنواع من الأسماك يمكنها التأقلم والعيش في مياه عذبة وتحمل درجات حرارة مرتفعة ومن بينها ما يعرف بالسمك البلطي". وتابعت "انطلاقا من هذه الفكرة بدأت مشروعي وأسعى جاهدة لتطويره".

وشجع امتلاك عائلة رجباني لمزرعة بمدينة بني خداش على بعد 12 كم من محافظة مدنين، إلى جانب توفر المياه العذبة والمساحة المطلوبة، على بعث مشروع يعد الأول من نوعه في منطقة لا تطل على البحر وتفتقد كذلك لأطباق السمك بقوائم طعامها مقارنة بالمدن المتاخمة لها مثل جرجيس وجربة.

وكشفت الشابة العشرينية أن "اختصاصها الجامعي بالإضافة إلى الدورات التدريبية التي تلقتها أثناء سنوات دراستها مكّناها من الحصول على مكتسبات وخبرات في مجال تربية الأسماك"، لافتة إلى أنها وجدت دعما كبيرا من قبل العديد من الأشخاص المتكونين في هذا المجال ومن بينهم محمد النُتكتي وهو صاحب مشروع تربية أسماك بدأ مشروعه منذ 2016 بمحافظة تطاوين أقصى جنوبي البلاد.

وقاد الشغف الكبير بعالم البحر وثرواته بالإضافة إلى المساندة الكبيرة التي وجدتها رجباني من عائلتها إلى جعلها لا تتوانى عن تربية الأسماك على الرغم من بعد المسافة بين مكان دراستها بمحافظة بنزرت وعيشها ببني خداش، قائلة إن عائلتها تتابع كل مراحل المشروع وعلى تواصل دائم معها.

وأوضحت رجباني "قمت بداية بشراء سمك صغير وبكميات قليلة للغاية، نظرا لإمكانياتي المادية المتواضعة، إذ لم أحصل على قروض، كما أنني فكرت جيدا في عدم المجازفة في ظل تردد الناس في شراء هذا النوع من الأسماك.. فأي مشروع لا بد أن يواجه في بدايته بعض العقبات وكانت أكثر صعوباتي عدم تصديق الناس للمشروع".

ولم تعول الشابة العشرينية كثيرا على إقبال العائلات على أسماكها، إذ وجهت مشروعها للتعامل مع المؤسسات كالمستشفيات وغيرها للبيع بالجملة.

وقالت إن النوع الذي تربيه يسمى "تلابيا" أو ما يعرف بـ"سمك البلطي" وهو الاسم الشائع لجنس من الأسماك يضم ما يقرب من مئة نوع. وتمتاز هذه الأسماك بمجموعة من الصفات تجعلها مناسبة للتربية في المزارع، وأهم هذه الصفات قدرتها على مقاومة زيادة الكثافة وعلى البقاء في تراكيز منخفضة للأكسجين الذائب في الماء.

وتابعت "أن هذا النوع من الأسماك يباع بأسعار تناسب الدخل العائلي، فالعائلات بهذه المنطقة تكون في الغالب موسعة وإمكانيات رب العائلة لا تسمح له بشراء العديد من الأنواع".

وبلغ المشروع مرحلة إنتاج السمك الصالح للاستهلاك، إضافة إلى توفير صغار الأسماك المعدّة للنمو بدل شرائها والتي ساعدت رجباني في الاستمرار في ظل تفشي فايروس كورونا الذي أثر على تواصلها مع المزودين.

وأصبح هناك طلب على أسماك رجباني، إذ شددت على أن "الكثير من الناس أعجبهم مذاق هذه الأسماك وأبدوا رغبة في تكرار التجربة، لاسيما وأن نكهتها شبيهة باللحوم البيضاء".

وتحرص رجباني على صنع الطعام الخاص بأسماكها بنفسها وبمكونات ضبطت معدلاتها بشكل دقيق وهي لا تشكل أي خطورة على الأسماك أو على المستهلك في آن، بالإضافة إلى أنها تستفيد من المياه التي تربي داخلها الأسماك في ري عدد من الأشجار المثمرة التي قامت بزراعتها ومن بينها العنب والخوخ والزيتون، وفق قولها.

أشهر قاعات لندن تعيد فتح أبوابها للحفلات

لندن - أعلنت قاعة ألبرت الملكية في لندن الخميس، عن برنامج للاحتفال بسنتها الخمسين بعد المئة في العام المقبل، بعد أن أغلقت أبوابها بسبب الجائحة.

وأصبح إغلاق القاعة الشهيرة الواقعة غرب لندن للمرة الثانية في تاريخها رمزا لتأثير الفايروس على الموسيقى الحية والترفيه. وكانت أول مرة خلال الحرب العالمية الثانية.

وتعد القاعة من بين أفخم قاعات العالم وأشهرها التي تقدم فيها العروض الفنية والموسيقية.

وسبق وأن قدمت فيها الفنانة المصرية الراحلة أم كلثوم وفيروز وكاظم الساهر حفلات غنائية شهيرة.

وتشمل الذكرى السنوية الـ150 سلسلة من العروض الجديدة من فنانين من بينهم نايل رودجرز، وباتي سميث، وذا بيتش بويز.

وقال كريج هاسال، الرئيس التنفيذي لقاعة ألبرت الملكية، إن المكان "مصمّم على استضافة احتفال كامل بهذا المعلم "على الرغم من تأثير الوباء المدمر".

وأضاف هاسال "منذ افتتاحه، شهد هذا المكان الاستثنائي التغييرات الثقافية والاجتماعية ولعب دورا رئيسيا فيها".

> قاعة ألبرت الملكية من بين أشهر قاعات العالم وسبق أن قدمت فيها أم كلثوم وفيروز وكاظم الساهر حفلات غنائية

وتضررت صناعة الموسيقى في بريطانيا من قيود فايروس كورونا بشدة، فهي في العادة تساهم بقيمة 5.8 مليار جنيه إسترليني (7.68 مليار دولار، 6.5 مليار يورو) في الاقتصاد.

ووفقا لتقرير صادر عن هيئة "ميوزيك يو كاي" في نوفمبر الماضي، شهدت مواقع استضافة حفلات الموسيقى الحية انخفاضا في الإيرادات بنسبة 85 في المئة في 2020، مع تأثير الجائحة على القطاع ككل.

وشهدت قاعة ألبرت الملكية، التي افتتحتها الملكة فيكتوريا في 1871 وسُمّيت على اسم زوجها الأمير ألبرت، لخسارة قدرها 27 مليون جنيه إسترليني في الدخل أثناء الوباء.

وبعد الإعلان عن تخفيف القيود في جميع أنحاء إنجلترا، أكّدت أنها سترحب بعودة الجماهير بموجب إجراءات التباعد الاجتماعي اعتبارا من الشهر الحالي.

وأكد هاسال أنه "واثق من عودة الجماهير" لكن المكان "سيتّبع أحدث الإرشادات الحكومية على مدار الساعة".

وتابع "نحن واثقون من وجود إقبال عام كبير على الحفلات الحية ولا يسعنا الانتظار للاستجابة لهذا الطلب".

وتشمل العروض القادمة خلال فترة الأعياد أداء الجوقة الملكية لمقطوعة "المسيح" للموسيقار الألماني جورج فريدريك هاندل.

وذكر الإعلان أن الذكرى السنوية لافتتاح قاعة الحفلات الموسيقية في 29 مارس المقبل ستشهد عرضا من تأليف ديفيد أرنولد، مؤلف الموسيقى التصويرية في خمسة أفلام لجيمس بوند والمسلسل التلفزيوني الشهير "شرلوك".

> حازت الفنانة الأميركية سيلينا غوميز لقب «بيبول أوف ذا يير» (شخصية العام) وفق تصنيف مجلة «بيبول»، وشاركت متابعيها صورتها على غلاف المجلة قائلة «يا له من شرف أن أحصل على هذا اللقب.. شكرا جزيلا بيبول».

أردني ينجح في زراعة الزعفران أثمن التوابل في العالم

جرش (الأردن) - تنتشر في مزرعة صغيرة بمدينة جرش (شمال غرب المملكة الأردنية)، أزهار صغيرة أرجوانية اللون تنتج أغلى أنواع التوابل في العالم.

وقال عادل صبح، صاحب المزرعة التي يصفها بأنها أول مزرعة للزعفران في البلاد، إنه استلهم الفكرة من الطبيعة بعد أن لاحظ نمو النبات بشكل تلقائي في المنطقة.

وأضاف "انتشار هذه الأزهار الأرجوانية بالقرب من مزرعتي جعلني أفكر بشكل جدي في استيراد الزعفران الطبيعي من إيطاليا، زرعته ووجد مناخا مناسبا له فنما".

واختبر صبح على مدى ثلاث سنوات، ملاءمة الظروف، وتمكن في نهاية الأمر من تهيئة الأوضاع المثالية لإنتاج ما يكفي من الزهور للاستهلاك على نطاق كبير هذا العام.

وأصبح يزرع الآن ثلاثة دونمات من الأرض، ويبيع كل غرام من خيوط الزعفران، مقابل 14 دولارا.

وأشار إلى أنه "على الرغم من أن الاستخدامات لهذه الزهرة ما زالت في بداياتها، إلا أن الأردنيين بدأوا في استعاب أهمية الزعفران وفوائده الكثيرة، فهو من المواد الأساسية المضادة للأكسدة وتدخل في الكثير من الوصفات سواء الشعبية أو الطبية".

وقالت إحدى زبوناته وتدعى لانا الطيطي إنها تتطلع للحصول على الزعفران الطازج لمجموعة منتجات التجميل الخاصة بها.

ويستخدم الزعفران في معظم الأحيان لإضفاء نكهة على بعض المأكولات، لكنه يدخل أيضا في العلاج باستخدام الأعشاب ومنتجات التجميل. وبسبب سعره الباهظ وفوائده الجمة، يُعرف الزعفران باسم "الذهب الأحمر".

وداعا للنزهة على عربات الخيل في روما

روما - بعد الانتقادات الكثيرة من المدافعين عن الحيوانات، ستغيب النزهات على عربات الخيل من شوارع روما رغم أنها من الأنشطة المحببة منذ قرون لدى السياح.

وأعلنت فيرجينيا راجي رئيسة بلدية روما أن المدينة قررت حظر سير العربات التي تجرها الخيول في شوارعها، في خطوة تهدف إلى حماية الحيوانات بعد جدل مستمر منذ سنوات حول سلامتها.

وكتبت راجي على فيسبوك "لن تستطيع العربات من الآن فصاعدا أن تجوب الشوارع وسط المرور.. ستقتصر حركتها على المتنزهات الأثرية".

ووافقت بلدية روما على أن تنقل نهائيا إلى ثلاث حدائق عامة كبيرة حركة العربات السياحية التي تجرها الخيول، بعدما كان مسموحا تسييرها على الطرق وسط حركة مرور السيارات.

واعتبرت راجي أنه "حدث تاريخي من أجل مدينة تحترم البيئة والحيوانات".

صباح العرب

إبراهيم الجبين

العالم من الجانب الآخر

قرّر مركز لندن للأحياء المائية، وبسبب شح الزوار إثر إجراءات العزل التي فرضها فايروس كورونا، تطبيق برنامج نوعي جديد يظهر آثار تلك الإجراءات ولكن على الجانب الآخر من سكان الأرض.

البرنامج خاص بهذه الفترة من السنة التي تكتنفها الأعياد، ويقضي بعرض أفلام عيد الميلاد للكائنات المحتجزة بعيدا عن بيئتها الطبيعية، كي تنقذها تلك الأفلام من "الوحدة" التي بدأت تشعر بها من دون البشر.

وقد بدأت بطاريق الجنتو بالفعل بمشاهدة ما كنا نستمتع به من وجبة الأفلام الموسمية التي تسبق الأعياد، بل إنها أظهرت مدى استمتاعها بالأحداث وبثياب سانتا كلوز الحمراء والبيضاء، كما تقول ليا بيتيت عالمة الأحياء المائية التي تعمل في الأكواريوم ذاته الذي تم غلقه بالكامل، منذ مطلع نوفمبر الماضي.

البطريق يستمتع بمشاهدتنا إذا. ولمَ لا؟ ونحن قضينا الدهور نستمتع بمشاهدته أيضا وهو حبيس؟

هي لقطة فيديو بجدارة، لا أقلّ من ذلك. لقطة أعادتني إلى كتاب صغير يحمل عنوانه الكلمة ذاتها، كنت أحرص لا على اقتنائه وحسب، بل على شراء العديد من النسخ منه وإهدائها لقلة مختارة من الأصدقاء المؤثرين. كتاب الفنانة اللبنانية الراحلة مي غصوب "العرب في لقطة فيديو" الذي دوّنت فيه بجرأة كيف نظرت إلى العالم، وكيف رأتنا نحن في هذا العالم، منذ أن كانت طالبة شابة في كلية الفنون الجميلة في بيروت.

الرسالة التي لم تقلها غصوب في كتابها، أننا نعيش في عصر "الفرجة". حسنا. لكن من يتفرّج على من؟ خُيّل إليّ بعد قراءة الكتاب، أننا نحن، العرب، في ذلك الكادر السينمائي والعالم يتفرّج علينا، يراقبنا، يتأثر من أجلنا، يسخر منا، يسخط علينا، يضحك بسبب مواقفنا وأفكارنا. باختصار نحن حبيسون في تلك اللقطة، ولا نريد أن نخرج منها، وعلى الله التدبير.

و"الفرجة" ليست سيرة قصيرة نتسلى بها وينتهي الأمر، بل هي فلسفة متكاملة سيكون حظ العرب وفيرا إن وصلوا إليها يوما، حين يحصّنون أنفسهم، ويتوقفون عن التصرّف كريشة وسط ريح، فلا يعود يتلاعب بهم تيار ديني أو طائفي أو عنصري أو جاهلي أو سواه. وهي أمنية لطالما تمنّاها حكماؤهم في الماضي وليس أقلّهم تميم بن أبيّ بن مقبل حين قال "إِنْ يَنْقُصِ الدَّهْرِ مِنِّي فَالْفَتَى غَرَضٌ، لِلدَّهْرِ مِنْ عُودِهِ وَافٍ وَمَثْلُومُ، وَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ مِقْدَاراً أَصِبْتُ بِهِ، فَسِيرَةُ الدَّهْرِ تَعْوِيجٌ وَتَقْوِيمُ، مَا أُطْيِبَ العَيْشَ لَوْ أَنَّ الفَتَى حَجَرٌ، تَنْبُو الحَوادِثُ عَنْهُ وَهْوَ مَلْمُومُ".

مَلْمومُ أي غير مبعثر كما هو حالنا اليوم. والكل يتفرّج علينا، مثل فيلم في حديقة حيوانات تشعر بالوحدة وتريد أن تتسلى.